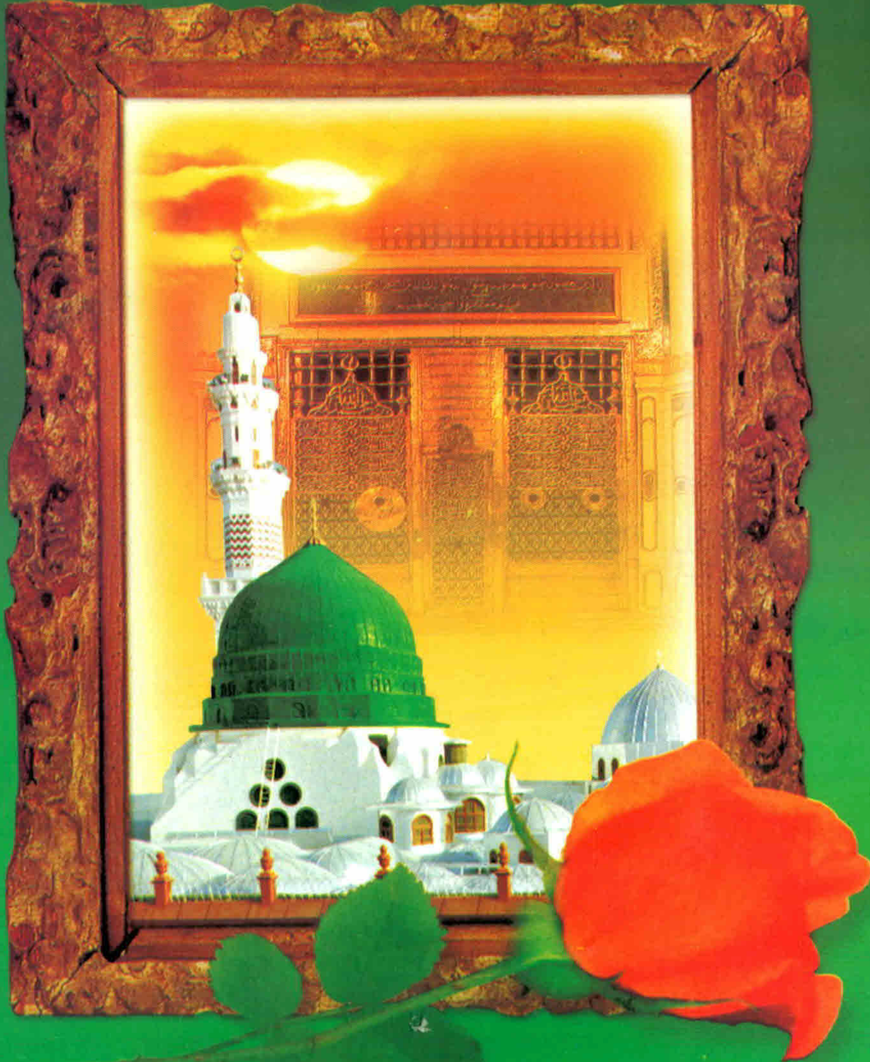
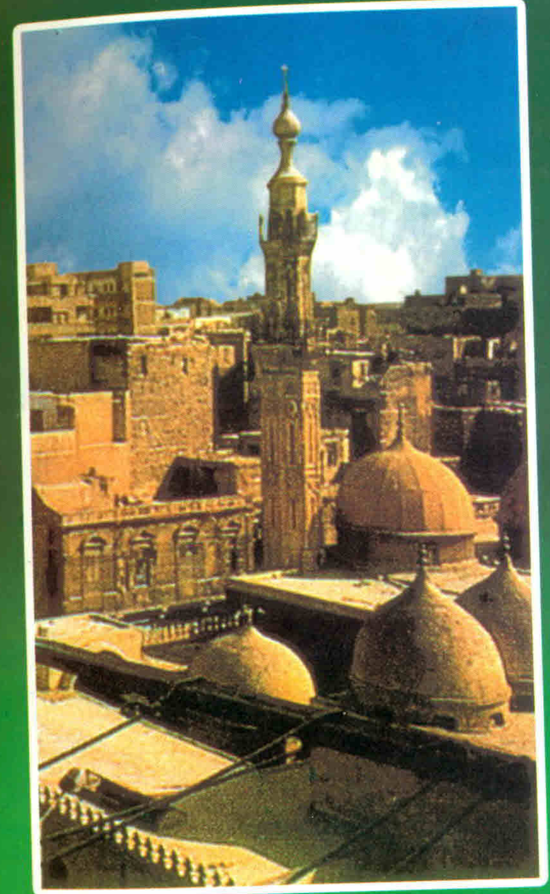
قصیدہ بُردہ





روضہ مبارک حضرت امام بوصیریؒ (مصر)

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

قصیدہ بُردہ

امام شرف الدّین بوصیری رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ و تشریح

پروفیسر علامہ نور بخش توکلی علیہ الرحمۃ

رضا پبلی کیشنز ○ لاہور

مصطفیٰ جانِ رحمت پہ لاکھوں سلام

بیاد: امام اہل سنت مجدد دین وملت، نائب غوث اعظم
امام احمد رضا خان قادری بریلوی قدس سرہ العزیز

بفیضان نظر: حکیم اہل سنت حکیم محمد موسیٰ امرتسری علیہ الرحمۃ

کتاب.......... شرح قصیدہ بردہ
شارح.......... پروفیسر علامہ نور بخش توکلی
صفحات.......... 164
بشکریہ......... دار الفیض گنج بخش۔لاہور
تعداد.......... گیارہ سو
اہتمام........ صاحبزادہ میاں زبیر احمد علوی گنج بخشی قادری ضیائی
اشاعت سوم...... شوال المکرم ۱۴۳۱ھ، ستمبر 2010ء
ہدیہ.......... [redacted] روپے

ناشر

رضا پبلی کیشنز

۱۸۶۔انارکلی، لاہور

قصیدہ بردہ کے پڑھنے کی ترکیب

اس قصیدے کے پڑھنے کی ترکیب جو مجھے شیخنا العلامہ مولوی حاجی مشتاق احمد چشتی صابری انبہٹوی نے ارشاد فرمائی یوں ہے کہ جو طالب اس کا ورد رکھنا چاہے وہ تمام قصیدہ روزانہ وقت معیّن پر مع اعتصام واختتام کے پڑھے۔ اگر اعتصام واختتام نہ پڑھے صرف ابیات کا پڑھنا ہی کافی ہے اگر روزانہ سارا قصیدہ نہ پڑھ سکے تو ہر روز ہفت منزل میں سے ایک منزل مع ابیات قبلیہ وبعدیہ پڑھ لیا کرے۔ کتاب میں منزل کے نشان بتا دیئے گئے ہیں یہ منزلیں بزرگانِ طریقت نے طالبوں کی سہولت کے لیے مقرر کر دی ہیں تاکہ جمعہ سے شروع ہو کر پنجشنبہ کو ختم ہو جائے۔ اعتصام اس طرح ہے کہ یہ درود شریف گیارہ بار پڑھے:
بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝ اَللّٰھُمَّ صَلِّ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدِنِ النَّبِیِّ الْاُمِّیِّ وَ اَزْوَاجِہٖ اُمَّھَاتِ الْمُؤْمِنِیْنَ وَ ذُرِّیَّتِہٖ وَ اَھْلِ بَیْتِہٖ کَمَا صَلَّیْتَ عَلٰی سَیِّدِنَا اِبْرَاھِیْمَ وَعَلٰی اٰلِ سَیِّدِنَا اِبْرَاھِیْمَ اِنَّکَ حَمِیْدٌ مَّجِیْدٌ ۝ اس درود شریف کے بعد آیت الکرسی وسورہ الم نشرح وسورہ انّا اعطینا ہر ایک گیارہ گیارہ بار اور آیت لَقَدْ جَآءَکُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِکُمْ عَزِیْزٌ عَلَیْہِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیْصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِیْنَ رَءُوْفٌ رَّحِیْمٌ ۝ ایک بار پڑھے۔ پھر ہاتھ اٹھا کر گیارہ بار اَلْمُسْتَغَاثُ یَا رَسُوْلَ اللّٰہِ وَالْمُسْتَعَانُ یَا رَسُوْلَ اللّٰہِ کہے۔ بعد ازاں یہ درود شریف تین بار پڑھے: اَللّٰھُمَّ صَلِّ عَلٰی سَیِّدِ الْعٰلَمِیْنَ حَبِیْبِکَ سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَفْضَلَ صَلَوَاتِکَ وَ اَکْمَلَ تَحِیَّاتِکَ بِعَدَدِ کَلِمَاتِکَ التَّامَّاتِ وَعَلٰی اٰلِہٖ وَ اَصْحَابِہٖ وَبَارِکْ وَسَلِّمْ۔ پھر یہ دو بیتیں ایک بار پڑھ کر قصیدہ شریف شروع کرے

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ مُنْشِئِ الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
ثُمَّ الصَّلٰوۃُ عَلَی الْمُخْتَارِ فِی الْقِدَمِ
مَوْلَایَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا اَبَدًا
عَلٰی حَبِیْبِکَ خَیْرِ الْخَلْقِ کُلِّھِمِ

اختتام کی ترکیب قصیدے کے آخر میں درج ہے

آغاز وظیفہ جمعۃ المبارک



أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِىْ سَلَمٍ
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَىٰ مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ اِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ اِنْ قُلْتَ أكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ اِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَ مُضْطَرِمِ

لَوْ لَا الْهَوٰى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَ لَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَ الْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُوْلُ الدَّمْعِ وَ السَّقَمِ

نوٹ: قصیدہ شریف میں جہاں "شد" کے نیچے کسرہ (زیر) آئے اس حرف کو زیر کے ساتھ پڑھا جائے۔

وَ أَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَ ضَنًى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَ الْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوٰى فَأَرَّقَنِى
وَ الْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَائِمِي فِي الْهَوٰى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
مِنِّي اِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

مَحَّضْتَنِى النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
اِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِيْ صَمَمِ

اِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيْحَ الشَّيْبِ فِيْ عَذَلِي
وَ الشَّيْبُ أَبْعَدُ فِيْ نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

فَاِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوْءِ مَا اتَّعَظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيْرِ الشَّيْبِ وَ الْهَرَمِ

وَ لَا أَعَدَّتُّ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيْلِ قِرَى
ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

وَ النَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَ إِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَ حَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

وَ رَاعِهَا وَ هْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَ إِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَ اخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَ مِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَ الْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

آغاز وظیفه هفته

وَ خَالِفِ النَّفْسَ وَ الشَّيْطَانَ وَ اعْصِهِمَا
وَ إِنْ هُمَا مَحَّضَاکَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَ لَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَ الْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ (۱)

أَمَرْتُکَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَکَ اسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَ لَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَ لَمْ أَصُمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى
أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ (۲)

وَ شَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَ طَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ
وَ رَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
وَ أَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضُّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
وَ كَيْفَ تَدْعُو الَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَ الثَّقَلَيْـ
نِ وَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَ مِنْ عَجَمِ (٣)
نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَ لَا نَعَمِ (٤)
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ (٥)
دَعَا الَى اللّٰهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَ فِي خُلُقٍ
وَ لَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَ لَا كَرَمِ
وَ كُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ مُلْتَمِسٌ
غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ
وَ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ
فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَ صُورَتُهُ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ
وَ احْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَ احْتَكِمِ
وَ انْسُبْ الَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَ انْسُبْ الَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللّٰهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَ اسْمُهُ حِينَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ (٦)

آغاز وظيفه اتوار

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَ لَمْ نَهِمِ
أَعْيَا الْوَرَىٰ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ
لِلْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ
صَغِيرَةً وَ تُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ
وَ كَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ (٧)
وَ كُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ
كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَ الْبَدْرِ فِي شَرَفٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَ الدَّهْرِ فِي هِمَمِ
كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَ فِي حَشَمِ (٨)
كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَ مُبْتَسَمِ
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ
طُوبَىٰ لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَ مُلْتَثِمِ
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ
يَا طِيبَ مُبْتَدَءٍ مِنْهُ وَ مُخْتَتَمِ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَ النِّقَمِ

وَ بَاتَ اِيوَانُ كِسرَىٰ وَ هوَ مُنصَدِعُ

كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسرَىٰ غَيرَ مُلتَئِمِ

وَ النَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْهِ وَ النَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَ سَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَ رُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِيْنَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ

حُزْنًا وَ بِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَ الْجِنُّ تَهْتِفُ وَ الْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَ الْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَ مِنْ كَلِمِ

عَمُوْا وَ صَمُّوْا فَاِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعْ وَ بَارِقَةُ الْاِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَ بَعْدَ مَا عَايَنُوْا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

آغاز وظیفه پیر

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيْقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمُ

مِنَ الشَّيَاطِيْنِ يَقْفُوْا اِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصٰى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيْحٍ بِبَطْنِهِمَا

نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

جَآءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي اِلَيْهِ عَلٰى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

فُرُوْعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنّٰى سَارَ سَائِرَةً

تَقِيْهِ حَرَّ وَطِيْسٍ لِلْهَجِيْرِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ اِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُوْرَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَ مِنْ كَرَمٍ
وَ كُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَ الصِّدِّيْقُ لَمْ يَرِ مَا
وَ هُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَ ظَنُّوا الْعَنْكَبُوْتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَ لَمْ تَحُمِ
وِقَايَةُ اللّٰهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ
مِنَ الدُّرُوْعِ وَ عَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
اِلَّا وَ نِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ (٩)
وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
اِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ (١٠)
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ اِنَّ لَهُ
قَلْبًا اِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ
فَذَاكَ حِيْنَ بُلُوْغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيْهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
وَ لَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ (١١)
كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَ أَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ (١٢)
وَ أَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ
دَعْنِي وَ وَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُوْرَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَ هُوَ مُنْتَظِمٌ
وَ لَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
فَمَا تَطَاوُلُ آمَالُ الْمَدِيْحِ اِلَى
مَا فِيْهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَ الشِّيَمِ

آغاز وظیفہ منگل

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ
قَدِيْمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوْفِ بِالْقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَ هِيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَ عَنْ عَادٍ وَ عَنْ اِرَمِ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّيْنَ اِذْ جَاءَتْ وَ لَمْ تَدُمِ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِيْنَ مِنْ شُبَهٍ
لِذِيْ شِقَاقٍ وَ مَا يَبْغِيْنَ مِنْ حَكَمِ

مَا حُوْرِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِيْ اِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوٰى مُعَارِضِهَا
رَدَّ الْغَيُوْرِ يَدَ الْجَانِيْ عَنِ الْحَرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِيْ مَدَدٍ
وَ فَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَ الْقِيَمِ

فَمَا تُعَدُّ وَ لَا تُحْصٰى عَجَائِبُهَا
وَ لَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيْهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰهِ فَاعْتَصِمِ

اِنْ تَتْلُهَا خِيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظٰى
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظٰى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوْهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَ قَدْ جَاءُوْهُ كَالْحُمَمِ

وَ كَالصِّرَاطِ وَ كَالْمِيْزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُوْدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَ هُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَ يُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُوْنَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَ فَوْقَ مُتُوْنِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ (١٣)

وَ مَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرِ
وَ مَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ (١٤)

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً اِلَى حَرَمِ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ (١٥)

وَ بِتَّ تَرْقَى اِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَ لَمْ تُرَمِ

وَ قَدَّمَتْكَ جَمِيْعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَ الرُّسْلِ تَقْدِيْمَ مَخْدُوْمٍ عَلَى خَدَمِ

وَ أَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ
فِيْ مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيْهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

حَتَّى اِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ
مِنَ الدُّنُوِّ وَ لاَ مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْاِضَافَةِ اِذْ
نُوْدِيْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

كَيْمَا تَفُوْزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرِ
عَنِ الْعُيُوْنِ وَ سِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكِ
وَ جُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

آغاز وظیفہ بدھ

وَ جَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيْتَ مِنْ رُتَبِ
وَ عَزَّ اِدْرَاكُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْاِسْلاَمِ اِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللّٰهُ دَاعِيْنَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

رَاعَتْ قُلُوْبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ

مَازَالَ يَلْقَاهُمْ فِيْ كُلِّ مُعْتَرَكِ
حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوْا يَغْبِطُوْنَ بِهِ
أَشْلاَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَ الرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالِيْ وَ لَا يَدْرُوْنَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

كَأَنَّمَا الدِّيْنُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ اِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيْسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
تَرْمِيْ بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدَبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُوْ بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتّٰى غَدَتْ مِلَّةُ الْاِسْلَامِ وَ هِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُوْلَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُوْلَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَ خَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
مَاذَا رَأٰى مِنْهُمْ فِيْ كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَ سَلْ حُنَيْنًا وَ سَلْ بَدْرًا وَ سَلْ أُحُدًا
فُصُوْلَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهٰى مِنَ الْوَخَمِ

اَلْمُصْدِرِي الْبِيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَ الْكَاتِبِيْنَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَا عَنِ السَّلَمِ

تُهْدِيْ اِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْآكَامِ كُلَّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِيْ ظُهُوْرِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوْبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَ الْبُهَمِ

وَ مَنْ تَكُنْ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ نُصْرَتُهُ
اِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِيْ آجَامِهَا تَجِمِ (١٦)

وَ لَنْ تَرٰى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَ لَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرزِ مِلَّتِهِ
كَاللَّيثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

آغاز وظیفہ جمعرات

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَ كَمْ خَصَّمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّادِيبِ فِي الْيُتُمِ
خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَ الْخِدَمِ
إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَ مَا
حَصَّلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَ النَّدَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَ لَمْ تَسُمِ

وَ مَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَ فِي سَلَمِ
إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَ لَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
مُحَمَّدًا وَ هُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ (١٧)
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي
فَضْلًا وَ إِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
وَ مُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَ لَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

يَـا أَكْـرَمَ الْـخَلْـقِ مَـا لِـيْ مَنْ أَلُوْذُ بِـهٖ
سِـوَاکَ عِنْدَ حُلُوْلِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ (١٨)

وَ لَـنْ يَـضِيْقَ رَسُوْلَ اللّٰهِ جَاهُکَ بِيْ
اِذَا الْـکَـرِيْـمُ تَجَلّٰى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ (١٩)

فَـاِنَّ مِنْ جُوْدِکَ الـدُّنْيَـا وَ ضَرَّتَهَا
وَ مِـنْ عُـلُوْمِکَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ

يَـا نَـفْـسُ لَا تَـقْنَطِيْ مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
اِنَّ الْـكَبَـائِـرَ فِـي الْـغُفْرَانِ كَـاللَّمَمِ

لَـعَـلَّ رَحْـمَةَ رَبِّي حِيْـنَ يَقْسِمُهَـا
تَـأْتِـيْ عَـ ى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

يَـا رَبِّ وَاجْـعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْکَ وَ اجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَ الْـطُفْ بِـعَبْدِکَ فِي الدَّارَيْنِ اِنَّ لَهٗ
صَبْـرًا مَتَـى تَـدْعُـهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَـزِمِ

وَائْـذَنْ لِسُـحْبِ صَلَاةٍ مِنْکَ دَائِمَةٍ
عَلَـى الـنَّبِيِّ بِـمُنْهَـلٍّ وَ مُـنْسَجِمِ

مَـا رَنَّـحَـتْ عَـذَبَـاتِ الْبَـانِ رِيْحُ صَبَـا
وَ أَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِى الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ (٢٠)

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

شرح

قصیدہ بُردہ

امام شرف الدّین بوصیری رحمۃ اللہ علیہ



أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِيْ سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرٰى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ اِضَمِ

لغات

جِیْرَانٌ (ہمسائے) صیغہ جمع ہے، مگر مراد اس سے محبوب واحد ہے، یعنی حضور رسول اکرم ﷺ۔

ذُوْ سَلَمٍ: ایک مقام کا نام ہے، مکہ و مدینہ کے درمیان۔

مُقْلَةٌ: آنکھ، کاظمۃ: مدینہ منورہ کے قریب ایک مقام کا نام ہے۔

اِضم: بھی مدینہ منورہ کے قریب ایک وادی کا نام ہے جس میں اسی نام کا ایک پہاڑ بھی ہے۔

ترجمہ

کیا تو نے ذوسلم کے ہمسایوں کی یاد سے آنکھ کے جاری آنسو کو خون آلود کیا ہے یا کاظمہ کی طرف سے ہوا چلی یا اندھیری رات میں اضم سے بجلی چمکی ہے۔

تشریح و مطلب

یوں سمجھو کہ کسی شخص کا محبوب جو ذوسلم میں قیام کیا کرتا تھا اور کاظمہ واضم میں بھی آیا جایا کرتا تھا، اس شخص سے دور ہے اور وہ اس سے مہجور۔ وہ شخص اس کے فراق میں روتا ہے مگر حسب عادتِ عشاق، اپنے عشق کو چھپاتا ہے۔ شاعر جو اس شخص کے عشق سے واقف ہے اس کو روتا دیکھ کر یوں کہتا ہے کہ تم جو اس قدر زار زار روتے ہو، بتاؤ اس رونے کا سبب کیا ہے؟ کیا تمہیں ذوسلم کے دوست یاد آگئے، یا کاظمہ کی طرف سے ہوا محبوب کی خوشبو لے کر آئی ہے؟ یا کوہِ اِضم کی طرف سے تاریکی میں بجلی چمکی ہے، جس سے تم کو محبوب کا نورانی چہرہ یاد آگیا۔

صاحب قصیدہ جو جناب رسول اللہ ﷺ کا عاشق صادق تھا فصاحت و بلاغت میں یگانۂ روزگار شاعر تھا، اس لئے اس نے قصیدے کو تشبیب یعنی لوازم عشق سے آغاز کیا ہے۔ اور شروع میں ایسے الفاظ (قرب مدینہ منورہ کے مقامات ذوسلم و کاظمہ و اضم) لایا ہے جو قصیدے کی اصلی غرض (مدح تاجدار مدینہ ﷺ) پر دلالت کرتے ہیں۔ شاعروں کی اصطلاح میں اس صنعت کو براعت استہلال کہتے ہیں۔

ناظم جس شخص سے رونے کا سبب دریافت کرتا ہے وہ خود ناظم ہی ہے، وجہ یہ ہے کہ محبِ صادق تو زمانے میں ملتے ہی نہیں جن سے رموزِ عشق کا اظہار کیا جائے، اس لئے شعراء کی عادت ہے کہ اپنی ہی ذات کو ایک الگ شخص فرض کر کے اسی سے سوال و جواب اور ناز و عتاب کرتے ہیں۔ اس صنعت کو اصطلاح میں تجرید بولتے ہیں۔

☆☆☆☆☆

فَمَا لِعَيْنَيْكَ اِنْ قُلْتَ اَكْفُفَا هَمَتَا

وَمَا لِقَلْبِكَ اِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

لغات

ھَمَتَا، (صیغہ تثنیہ) وہ دونو آنسو بہاتی ہیں۔

یَھِم: وہ عشق میں سرگشتہ ہوتا ہے۔

ترجمہ

پس تیری آنکھوں کو کیا ہوا، اگر میں کہتا ہوں کہ رونے سے باز آؤ تو آنسو بہاتی ہیں، اور تیرے دل کو کیا ہوا، اگر میں کہتا ہوں کہ ہوش کر تو بیہوش ہو جاتا ہے۔

تشریح و مطلب

عاشق نے جب شاعر کے سوال کا کچھ جواب نہ دیا تو اسے منکرِ عشق قرار دے کر اس کی حالت پر تحیر ظاہر کرتا ہے اور کہتا ہے کہ اگر تیرے رونے کا سبب عشق و محبت نہیں ہے تو تیری آنکھیں اور تیرا دل تیرے بس میں ہوتا، مگر یہاں معاملہ اس کے برعکس ہے۔

☆☆☆☆☆

أَ يَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَ مُضْطَرِمٍ

لغات

أ یَحْسَبُ، میں ہمزہ استفہام انکاری ہے۔صَبٌّ، عاشق۔
مُنْسَجِمٌ: بہنے والا (آنسو)۔مُضْطَرِمٌ: شعلہ زن (دل)

ترجمہ

کیا عاشق گمان کرتا ہے کہ ایسی محبت پوشیدہ رہ سکتی ہے جو اس کے جاری آنسو اور شعلہ زن دل کے درمیان ہے۔

تشریح ومطلب

ناظم نے جب عاشق سے مسکت سوال کیا اور ایک الزام بھی قائم کر دیا تو اب بتا رہا ہے کہ تیرا انکار محبت غلط ہے، وہ محبت جس کے آثار (چشم گریاں و دل سوزاں) ظاہر ہوں لوگوں سے پوشیدہ کیونکر رہ سکتی ہے اور اس سے انکار کس طرح ہو سکتا ہے؟

☆☆☆☆☆

لَوْ لَا الْهَوٰى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلٰى طَلَلٍ
وَ لَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَ الْعَلَمِ

لغات

هَوٰى: عشق، طَلَلٌ: نشان خانہ کھنڈر (أطلال جمع)۔بان: ایک خوشبو دار خوشنما و نازک درخت ہوتا ہے، جس سے قد محبوب کو تشبیہ دیا کرتے ہیں، عَلَم: پہاڑ

ترجمہ

اگر تجھے محبت نہ ہوتی تو کھنڈروں پر آنسو نہ بہاتا اور نہ بان و پہاڑ کی یاد سے جاگتا رہتا۔

تشریح ومطلب

ناظم انکار محبت کے غلط ہونے پر یہاں اور دلیل لایا ہے اور عاشق سے کہتا ہے کہ اگر تجھے عشق نہ ہوتا تو دیار محبوب کے کھنڈروں پر کھڑے ہو کر زار زار نہ روتا اور نہ بان و پہاڑ کو جہاں محبوب کا مکان تھا، یاد کر کے بے قرار رہتا۔محبوب کا مکان جس کے کھنڈرات کا ذکر ہے، ایک پہاڑ میں واقع ہے جس کے دامن میں بان کے درخت بھی کثرت سے ہیں، جن کی یاد عاشق کو بے چین کر رہی ہے اور رات بھر جگاتی ہے۔

☆☆☆☆☆

فَکَیْفَ تُنْکِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
بِهٖ عَلَیْکَ عُدُوْلُ الدَّمْعِ وَ السَّقَمِ
وَ اَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّیْ عَبْرَةٍ وَ ضَنًی
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلٰی خَدَّیْکَ وَ الْعَنَمِ

لغات

عُدُوْلٌ: جمع عدل بمعنی عادل۔ سَقَمٌ: بیماری۔ وَجْدٌ: شیفتگی، عشق
عَبْرَۃٌ: آنسو۔ ضَنًی: لاغری، مراد اثر لاغری یعنی چہرے کی زردی۔
بہار: خوشبودار زرد پھول۔ عنم: حجاز میں ایک درخت ہوتا ہے، جس کے سرخ پھل سے محبوب کی حنائی انگلیوں کو تشبیہ دیا کرتے ہیں۔

ترجمہ

پس تو محبت سے کیونکر انکار کر سکتا ہے جبکہ تیری محبت پر عادل گواہ یعنی آنسو اور بیماری موجود ہیں، اور عشق نے اشک و لاغری کے دو خط تیرے دونو رخساروں پر گل زرد و عنم کی طرح ثبت کر دیے ہیں۔

تشریح و مطلب

اے عاشق اندریں حالات تو محبت سے کیونکر انکار کر سکتا ہے جبکہ دو گواہ عادل (آنسو اور بیماری) موجود ہیں، اور تیرے رخساروں پر آنسوؤں کی لڑیاں عنم

کے پھل کی طرح سرخ ہیں اور رخساروں کی زمین کا رنگ گل زرد کی طرح ہے، ماحصل یہ کہ عشق کے ثبوت میں دو گواہ عادل موجود اور عشق کی دو ظاہر علامتیں موجود۔ انکار ہو تو کس طرح اور راز عشق چھپ سکے تو کیونکر؟ لہذا عاشق نے جان لیا کہ بمجوائے عشق و مشک را نتوان نہفتن۔ اب بجز اعتراف چارہ نہیں۔ اس لئے وہ آئندہ شعر میں صاف اقرار کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆

نَعَمْ سَرٰی طَیْفُ مَنْ اَهْوٰی فَاَرَّقَنِیْ
وَ الْحُبُّ یَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْاَلَمِ

لغات

سَرٰی: رات کو آیا۔ طَیْفٌ: خیال۔ اَهْوٰی: میں دوست رکھتا ہوں۔
اَرَّقَ: اس نے جگایا۔

ترجمہ

ہاں! رات کو محبوب کا خیال آیا۔ پس اس خیال نے مجھے جگا دیا۔ عشق خوشیوں میں رنج و الم لایا ہی کرتا ہے۔ اس شعر کا مطلب ظاہر ہے۔

☆☆☆☆☆

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

لغات

هَوَى: عشق۔ ہَوىٰ عذری سے مراد عشق صادق ہے، کیونکہ وہ یمن کے قبیلہ بنو عذرہ کی طرف منسوب ہے، جو سچے عاشق ہوتے تھے۔ ان کا عشق بوالہوسانہ نہیں ہوتا تھا۔

عَدَتْكَ: تجھ سے گزر گیا۔ وُشَاةٌ: واشٍ واحد بمعنی سخن چین۔ دَاءٌ: بیماری
مُنْحَسِمٌ: منقطع۔

ترجمہ

اے عشق عذری میں ملامت کرنے والے مجھے معذور رکھ۔ اگر تو انصاف کرتا تو مجھے ملامت نہ کرتا۔ میرا حال تیرے سوا اوروں تک پہنچ چکا ہے۔ اب نہ تو میرا بھید غمازوں سے پوشیدہ ہے اور نہ میرا مرض دور ہوسکتا ہے۔

تشریح و مطلب

جب عاشق نے اپنے عشق کا اقرار کرلیا تو ناصح نے ملامت کی۔ اس کے

جواب میں بے چارہ عاشق بر سبیل اعتذار کہتا ہے کہ مجھے عشق میں معذور رکھ۔ اگر تجھ میں انصاف ہوتا تو ملامت سے میری ہجو نہ کرتا۔ اب تو میرا حال تجھ سے گزر کر سخن چینوں پر بھی کھل گیا ہے۔ پس نہ میرا راز غمازوں سے پوشیدہ ہے اور میرا مرض وصل محبوب سے زائل ہوسکتا ہے۔ اس لئے تیری ملامت سے کچھ فائدہ نہیں۔ ہاں اگر میرے راز پر تیرے سوا کوئی اور مطلع نہ ہوتا تو ممکن تھا کہ تیری ملامت کارگر ہوتی۔



مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

لغات

عُذَّالٌ: ملامت کرنے والے۔ عاذل، واحد۔ صَمَمٌ: بہرا پن۔

ترجمہ

تو نے بے غرضانہ نصیحت کی لیکن میں اس کو سن نہیں سکتا، کیونکہ عاشق ملامت کروں کی ملامت کے سننے سے بہرا ہوتا ہے۔

تشریح و مطلب

ناصحا! تیری نصیحت بے شک غرض فاسد سے پاک ہے، مگر میں اسے سن نہیں سکتا، کیونکہ عاشق عشق میں گونگا بہرا ہوتا ہے۔ ملامت گروں کی ملامت کی پروا نہیں کرتا۔ چنانچہ حدیث میں وارد ہے: حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَ يُصِمُّ

یعنی کسی چیز کی محبت انسان کو اندھا اور بہرا کر دیتی ہے۔

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي

وَ الشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوْءِ مَا اتَّعَظَتْ

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَ الْهَرَمِ

وَ لَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى

ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لغات

نَصِيحٌ: ناصح۔ شَيْبٌ: بالوں کی سفیدی۔ سفید بال۔ بڑھاپا۔ نصیح الشیب میں اضافت بیانی ہے یعنی ناصح جو پیری ہے یا صفت کی اضافت موصوف کی طرف ہے۔ یعنی شیب ناصح۔

مَا اتَّعَظَتْ: نصیحت پذیر نہ ہوا۔ هَرَمٌ: پیری، کہن سالی۔

قِرَى: ضیافت، مہمانی۔ ضیف: مہمان۔ غیر محتشم: جس کی توقیر نہ کی جائے، جس سے شرم نہ کی جائے۔

ترجمہ

تحقیق میں نے ناصح پیری کو اپنی ملامت میں متہم ٹھیرایا، حالانکہ پیری

نصیحت میں تہمتوں سے دور تر ہے، اس لئے کہ میرے نفس نے جو بدی کا امر کرتا ہے، اپنی نادانی سے بالوں کی سپیدی اور کہن سالی کے نذیر کے وعظ سے عبرت نہ پکڑی اور نہ نیک عمل سے اس مہمان کی ضیافت کا سامان کیا جو میرے سر پر آ اترا، درانحالیکہ اس سے شرم نہ کی گئی۔

تشریح و مطلب

پیری بھی آدمی کے لئے نصیحت گر ہے کیونکہ زبان حال سے پکار کر کہہ رہی ہے کہ موت آگئی، اب گناہوں سے توبہ کا وقت ہے، چنانچہ کسی شاعر کا قول ہے:

موئے سفید از کفن آرد پیام

پشت خم از مرگ رساند سلام

اور نصیحت گر بھی ایسی ہے کہ تمام ناصحوں میں اس کی نصیحت مخلصانہ ہے، اس پر یہ تہمت نہیں لگا سکتے کہ اس کی نصیحت کسی غرض فاسد پر مبنی ہے، جب میں نے اپنے عشق میں ایسے ناصح کی ایک نہیں سنی بلکہ اس کو متہم ٹھہرایا تو تم سے ملامت گر کی نصیحت کو کب سن سکتا ہوں۔ میں نے پیری سے بے غرض ناصح کو بھی جو متہم ٹھہرایا تو اس کا سبب یہ ہے کہ میرا نفس امارہ حالت پیری و کہن سالی میں بھی تمرد سے باز نہیں آیا اور نہ اس نے اعمال صالحہ سے اس مہمان (پیری) کی آمد کے لئے جو میرے سر میں اتر آیا ہے کچھ سامان کیا اور نہ اس کی توقیر کی کہ بدکرداریوں سے توبہ کرتا۔

☆☆☆☆☆

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

لغات

بَدَا: ظاہر ہوا۔ کَتَمْ: وسمہ جو سفید بالوں کو سیاہ کر دیتا ہے۔

ترجمہ

اگر مجھے یہ معلوم ہوتا کہ میں اس مہمان کی توقیر نہ کروں گا تو میں اس راز (موئے سپید) کو جو اس مہمان کے باعث مجھ پر ظاہر ہوا وسمہ سے چھپا دیتا۔

تشریح و مطلب

بڑھاپا جو بمنزلہ ایک مہمان کے ہے، اس کی توقیر و عزت اس میں ہے کہ آدمی گناہوں سے توبہ کرے اور نیک کام کرے۔ اگر یہ نہ ہو تو گویا اس نے اس مہمان کی بے توقیری کی۔ مطلب یہ ہے کہ اگر پہلے سے مجھے معلوم ہوتا کہ میں پیری کی توقیر نہ کروں گا تو بالوں کو وسمہ لگا لیتا تا کہ مزید عتاب کا مستوجب نہ بنتا، اور لوگ مجھ کو بایں ریش وفش طعن نہ کرتے، لیکن افسوس کہ میں اتنا بھی نہ کر سکا۔

☆☆☆☆☆

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

لغات

جِمَاح: سرکشی۔ سرکش گھوڑے۔ لُجُمْ: جمع لجام کی جو معرب لگام کا ہے۔

ترجمہ

کیا کوئی شخص میرے لئے اس امر کا ذمہ لیتا ہے کہ میرے سرکش نفس کو گمراہی سے روک دے، جیسا کہ سرکش گھوڑوں کو لگاموں کے ساتھ روکتے ہیں۔

تشریح و مطلب

ناظم نفس امارہ سے عاجز آ کر تمنا کرتا ہے کہ کوئی ایسا مرشد کامل مل جائے جو وعظ و تزکیہ سے میرے سرکش نفس کو مغلوب کر کے راہ راست پر لائے، جیسا کہ سرکش گھوڑوں کو لگاموں سے اپنے قابو میں کر کے طریق مقصود پر چلاتے ہیں۔

☆☆☆☆☆

فَلاَ تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ
وَ النَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَ إِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

لغات

نَهِمٌ: حریص، پیٹو۔ شَب: جوان ہوا۔ رَضَاعٌ: دودھ پینا۔
فِطَامٌ: بچہ کا دودھ چھڑانا۔

ترجمہ

پس تو گناہوں کے ساتھ نفس کی خواہش کو دور کرنا طلب نہ کر کیونکہ طعام پیٹو کی خواہش کو اور زیادہ کر دیتا ہے، اور نفس شیر خوار بچہ کی مانند ہے کہ اگر اس کو دودھ پینے پر چھوڑ دیا جائے، تو وہ دودھ پینے کی خواہش میں جوان ہوگا، اور اگر تو اس سے دودھ چھڑا دے تو چھوڑ دے گا۔

تشریح و مطلب

اے مخاطب! جب تجھے معلوم ہے کہ نفس شرارتوں اور بدیوں کا حریص ہے تو بحالت گناہ خواہشوں کے جاتا رہنے کی امید رکھنی فضول ہے۔ یہاں خواہشیں اس طرح دور نہیں ہوتیں بلکہ اور زیادہ ہوتی جاتی ہیں، اور تقویت پاتی جاتی ہیں۔ اس کی

مثال ہے کہ حریصوں کا شکم جتنا زیادہ کھایا جائے قوت پاتا جاتا ہے اور اشتہا زیادہ ہوتی جاتی ہے۔ خواہشوں کے دور کرنے کی ترکیب یہ ہے کہ نفس کو ایک شیر خوار بچہ سمجھو۔ اگر شیر خوار بچہ کا دودھ چھڑا دو تو چھوڑ دے گا، ورنہ جوان ہو کر بھی دودھ پینے کا عادی ہوگا، اسی طرح اگر نفس کو گناہوں سے روکا جائے تو رک جائے گا، ورنہ مرتے دم تک گناہوں میں مبتلا رہے گا۔

☆☆☆☆☆

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَ حَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

لغات

مَا تَوَلّٰی: میں ما شرطیہ ہے، يُصْمِ: مار ڈالتی ہے۔ يَصِمِ: عیب ناک کر دیتی ہے۔

ترجمہ

پس تو نفس کو ہوا و ہوس سے روک اور ہوشیار رہ کہ کہیں مجھ پر غالب نہ آ جائے، کیونکہ جب ہوا و ہوس کسی پر غالب آ جاتی ہے تو اسے مار ڈالتی ہے یا عیب دار بنا دیتی ہے۔

تشریح و مطلب

اے مخاطب! جب تجھے معلوم ہو گیا کہ نفس قابل تربیت ہے اور روکنے سے

رک سکتا ہے تو اس کو ہوا و ہوس سے روک اور ہوا و ہوس کو اپنے اوپر غالب نہ آنے دے، کیونکہ جس پر وہ غالب آجاتی ہے اسے تباہ کردیتی ہے یا گمراہ کر دیتی ہے۔

☆☆☆☆☆

وَ رَاعِهَا وَ هِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَ اِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلاَ تُسِمِ

لغات

سَائِمَةٌ: چرنے والا۔ اِسْتَحْلَتْ: شیریں خیال کرے۔
لَاتُسِم: اسامہ مصدر بمعنی چرانا۔

ترجمہ

اور نفس کی حفاظت کرو درآں حالیکہ وہ اعمال میں چر رہا ہو، اگر وہ اپنی چراگاہ کو خوشگوار خیال کرنے لگے تو مت چرنے دے۔

تشریح و مطلب

جب نفس کو نیک اعمال میں لذت آتی ہو تو ریاء، شہرت، حب جاہ وغیرہ اغراض فاسدہ سے اس کی حفاظت رکھنی چاہیے۔ اگر نوافل میں ان اغراض کا شائبہ ہو تو ایسے نوافل کو ترک دینا چاہیے۔ اگر فرائض و واجبات وسنن مؤکدہ میں ہو تو ان کو ترک نہ کرنا چاہیے، بلکہ ریاء وغیرہ کا علاج کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ

لغات

سَمٌّ: زہر۔ دَسَمٌ: چربی۔ دسم طعام: چرب

ترجمہ

نفس اکثر انسان کے سامنے لذت کو جو قاتل ہو اچھی ظاہر کرتا ہے، کیونکہ اسے معلوم نہیں کہ چرب کھانے میں زہر پوشیدہ ہوتی ہے۔

تشریح و مطلب

نفس مثل دشمنوں کے ہے۔ دشمنوں کا قاعدہ ہے کہ چرب ولذیذ کھانے میں زہر ملا دیا کرتے ہیں، جس سے انسان ہلاک ہو جاتا ہے، کیونکہ لذت طعام کے سبب سے اسے زہر کا پتا نہیں لگتا۔ اسی طرح نفس نیک عمل میں ریاء وخود پسندی کو جو بمنزلہ زہر کے ہے، داخل کر دیتا ہے، اور اس عمل کو ضائع کر دیتا ہے، اور عامل کو خبر بھی نہیں ہوتی۔

☆☆☆☆☆

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوْعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

لغات

دَسَائِسُ: پوشیدہ مکروحیلے۔ دسیسہ واحد۔ شِبَع: سیری۔

مَخْمَصَةٌ: بھوک، تُخَم: شکم سیری، پرخواری۔ تخمہ واحد۔

ترجمہ

اورنفس کے پوشیدہ مکروں سے ڈر جو بھوک اور سیری سے پیدا ہوتے ہیں، اس لئے کہ بسا اوقات بھوک سیری سے بدتر ہوتی ہے۔

تشریح ومطلب

بھوک ہوتو اور سیری ہوتو دونو حالتوں میں نفس کے حیلے اور مکر بہت بے ڈھب ہوتے ہیں، ان سے بچنا چاہیے۔ بھوک کی حالت میں وہ تجھ کو جھلاّ، ریاکار اور ناتواں کر دیتا ہے، اور سیری کی حالت میں تجھ کو سست وکاہل اور تیرہ دل بنا دیتا ہے۔ یوں نہ سمجھنا چاہیے کہ بھوک میں کوئی آفت نہیں، بلکہ بھوکا رہنا تجھ کو نقصان پہنچانے میں تخمہ یعنی پری شکم سے بڑھ کر ہے، کیونکہ سیری میں تو کچھ تھوڑی بہت عبادت سستی کے ساتھ ہو بھی سکتی ہے، مگر بھوک کی افراط میں بالکل نہیں، اور ظاہر ہے کہ عبادت کا کلیۃً ترک کرنا عبادت میں سستی کرنے سے بدتر ہے۔

☆☆☆☆☆

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

لغات

اِسْتَفْرِغْ: استفراغ مصدر سے امر ہے، جس کے معنی ہیں معدہ یا بدن کو فضلات سے خالی کرنا، قے کرنا، بہانا۔

مَحَارِمُ: حرام چیزیں۔ محرم واحد۔ حِمْيَةٌ: حفاظت۔ پرہیز۔

ترجمہ

اور آنکھ سے جو محرمات سے پر ہوگئی ہے آنسو بہا، اور پرہیز ندامت کو لازم پکڑ۔

تشریح ومطلب

جب معدہ غذا اور بدہضمی سے زیادہ پر ہو جاتا ہے، اسے امتلا کہتے ہیں، اس کا علاج فضلات کے خارج کرنے سے ہوتا ہے۔ مطلب یہ کہ تیری آنکھیں گناہوں سے پر ہوگئی ہیں، ان کو اشکِ ندامت بہا کر پاک کر، کیونکہ امتلاء کا علاج اِستفراغ ہے، اور ندامت وتوبہ کے بعد ہمیشہ گناہوں سے بچتا رہ جیسا کہ تائب کے لئے شایاں ہے۔

☆☆☆☆☆

وَ خَالِفِ النَّفسَ وَ الشَّيطٰنَ وَ اعْصِهِمَا
وَ اِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصحَ فَاتَّهِمِ

لغات

خَالِف: صیغہ امر ہے۔ اعْصِهِمَا: دونو کی نافرمانی کر۔

ترجمہ

اور نفس وشیطان کی مخالفت کراور ان کا حکم نہ مان، اگر چہ یہ دونو تجھے محض خیر اندیشی سے نصیحت کریں، تو بھی ان کو متہم سمجھ۔ مطلب ظاہر ہے۔

☆☆☆☆☆

وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَ لاَ حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَ الْحَكَمِ

لغات

خَصْمٌ: مخالف، دشمن۔ حَكَمٌ: حاکم۔ حق و باطل میں تمیز کرنے والا۔

ترجمہ

اور دونو کا کہنا نہ مان خواہ خصم ہوں یا حکم، کیونکہ تو خصم وحکم کے مکر کو پہچانتا ہے۔

تشریح ومطلب

نفس خواہ خصم ہو یا حکم، ہر دو حالت میں اس کا کہنا نہ ماننا چاہیے، اسی طرح شیطان خواہ خصم ہو یا حکم اس کی مخالفت کرنی چاہیے۔ نفس وشیطان میں سے ہر ایک کے خصم ہونے کی صورت یوں ہے کہ انسان میں تین چیزیں ہیں جو منبع خواہش ہیں، قلب۔ نفس۔ شیطان، اگر قلب کوئی نیک کام کرنے لگتا ہے تو نفس وشیطان خصم بن کر اس کو روک دیتے ہیں۔ اس طرح جب قلب ونفس میں جھگڑا ہوتا ہے تو شیطان دونو میں حکم بن جاتا ہے، اور نفس کے حق میں فیصلہ دیتا ہے۔ اور جب قلب اور شیطان میں جھگڑا ہوتا ہے تو نفس حکم بن کر شیطان کے حق میں فیصلہ دیتا ہے، پس نفس و شیطان میں سے ہر ایک خصم بھی ہے اور حکم بھی۔

☆☆☆☆☆

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمٍ

لغات

ذُوْ عُقُم: بانجھ عورت یا مرد جس کے اولاد نہ ہوتی ہو۔

ترجمہ

میں قول بے عمل سے خدا کی پناہ مانگتا ہوں۔ بخدا! میں نے اس قول سے اولاد کو بانجھ عورت کی طرف منسوب کیا۔

تشریح ومطلب

شاعر معترف ہے کہ میرا نفس میرے قول پر عامل نہیں حالانکہ ارشاد باری تعالیٰ ہے:

﴿وَ کَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُوْلُوْا مَالَا تَفْعَلُوْنَ﴾ (الصف:۳)

اس لئے قول بلا عمل سے توبہ کرتا ہے، کیونکہ ایسا قول مثل بانجھ عورت کے نتیجہ خیز نہیں ہوتا۔

☆☆☆☆☆

أَمَرْتُکَ الْخَیْرَ لٰکِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهٖ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِیْ لَکَ اسْتَقِمِ

لغات

ائْتِمَار: فرمانبرداری کرنا، قصد کرنا۔

ترجمہ

میں نے تجھ کو نیک عمل کا حکم کیا لیکن میں نے خود وہ عمل نہیں کیا اور میں ثابت قدم نہیں رہا۔ پس میرا تجھ کو یہ کہنا کہ ثابت قدم رہ کیسا برا ہے۔

تشریح

• یہ بیت سابق بیت کی تفسیر ہے۔

☆☆☆☆☆

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوٰی فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

لغات

لَا تَزَوَّدْتُ: میں نے توشہ نہ لیا۔ نَافِلَةٌ: فرض وواجب وسنت مؤکدہ کے سوا، زائد عبادت۔

ترجمہ

اور موت سے پہلے میں نے عبادت نافلہ کا توشہ نہ لیا، اور میں نے کوئی نماز سوا نماز فرض کے نہیں پڑھی اور کوئی روزہ سوا روزہ فرض کے نہیں رکھا۔

تشریح ومطلب

دوسرے مصرع میں فرض کی تنوین تقلیل کے لئے ہے، یعنی فرض نماز و روزہ بھی اگر ادا ہوئے تو پورے نہیں بلکہ ادھورے۔ حق عبودیت تو اسی صورت میں پورا ہو سکتا ہے کہ فرائض کو پورا ادا کرنے کے بعد انسان اپنی عمر کو دن رات عبادات نافلہ میں صرف کر دے۔ یہاں شاعر اپنی پست ہمتی پر افسوس کر رہا ہے کہ نوافل تو در کنار فرائض جو بمنزلہ قرض کے ہیں وہ بھی پوری طرح سے ادا نہیں ہوئے۔

☆☆☆☆☆

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَ الظَّلَامَ اِلَى
أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَ شَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَ طَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ
وَ رَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
وَ أَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُوْرَتُهُ
اِنَّ الضُّرُوْرَةَ لا تَعْدُوْ عَلَى الْعِصَمِ
وَ كَيْفَ تَدْعُوْ اِلَى الدُّنْيَا ضُرُوْرَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

لغات

ظَلَمْتُ: میں نے ظلم کیا۔مجازاً میں نے ترک کیا۔ظَلَامٌ: تاریکی۔مراد راتیں،سَغَبٌ: بھوک۔أَحْشَاء: (حشاء واحد) جو کچھ پیٹ کے اندر ہے،دل،جگر، گردہ،انتڑیاں،وغیرہ،کَشْحٌ: کمر اور استخوان پہلو کا درمیانی حصہ جسے فارسی میں تہی گاہ کہتے ہیں۔مترف: ناز ونعمت میں پلا ہوا۔مجازاً نرم ونازک۔أَدَم: (ادیم واحد) چمڑے۔رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ: اس ذات شریف کو پھسلانا چاہا۔شُمٌّ: (أشم

واحد) بلند،شَمَمٌ: ارتفاع۔استغناء۔عِصَم: (عصمت واحد) مراد اہل عصمت، یعنی انبیاء کرام علیہم الصلوٰۃ والسلام۔

ترجمہ: میں نے اس ذات شریف کی سنت کو ترک کیا جو تاریک راتوں میں جاگتے رہتے، یہاں تک کہ قدم مبارک ورم سے سخت تکلیف اٹھاتے۔اور بھوک سے اپنے پیٹ کو باندھ لیتے، اور نرم ونازک چمڑے والے پہلو کو پتھر کے نیچے لپیٹ لیتے۔سونے کے اونچے پہاڑوں نے آپ کو پھسلانا چاہا، پس آپ نے ان کو کمال استغناء دکھایا۔آپ کی شدت حاجت نے آپ کے زہد کو اور محکم کر دیا۔کیونکہ شدتِ حاجت اہل عصمت پر غالب نہیں آسکتی۔ضرورت ایسی ذات شریف کو دنیا کی طرف کیسے بلاسکتی ہے کہ اگر وہ نہ ہوتے تو دنیا عدم سے وجود میں نہ آتی۔

تشریح ومطلب

پہلے شعر میں اصل مقصود یعنی مدح نبی کریم ﷺ کی طرف بطریق احسن گریز ہے۔ابتدائے نزول وحی میں حضور اقدس ﷺ تمام رات عبادت الٰہی میں قیام فرمایا کرتے تھے، یہاں تک کہ آپ کے پائے مبارک ورم کر آتے تھے، صحابہ کرام نے عرض کیا کہ آپ اتنی تکلیف کیوں اٹھاتے ہیں۔آپ کے تو اگلے پچھلے سب گناہ اللہ تعالیٰ نے بخش دیے ہیں، فرمایا: کیا میں اللہ تعالیٰ کا شکر گزار بندہ نہ بنوں؟ (بخاری)

اس حدیث سے یہ نہ سمجھنا چاہیے کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام سے گناہ سرزد ہوئے جن کو اللہ تعالیٰ نے معاف فرما دیا، بلکہ یہ محض بطور تشریف وتکریم کے ہے، جیسا آقا اپنے غلام سے خوش ہو کر کہہ دیا کرتا ہے کہ ہم نے تمہارے سارے قصور معاف کر

دیے، جو کچھ تم کرو گے ہم اس پر گرفت نہ کریں گے، اگر چہ اس غلام سے کوئی قصور سرزد نہ ہوا ہو۔ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام بھوک کی شدت سے شکم مبارک پر بعض وقت ایک اور بعض وقت دو پتھر باندھ لیا کرتے تھے، جیسا کہ احادیث میں وارد ہے۔ اس طرح معدے کی آگ کسی قدر دب جاتی ہے اور بھوک کا درد کم ہو جاتا ہے۔ آپ کو بھوک کا درد پہنچنا مزید اجر کے حصول کے لئے تھا، مگر اس سے آپ کی قوت اور جسم مبارک کی تروتازگی میں کچھ فرق نہ آتا تھا۔ یہاں تک کہ جو شخص آپ کو دیکھتا، وہ گمان نہ کرتا کہ آپ کو بھوک ہے۔ حقیقت میں یہ بھی آپ کے معجزوں میں سے ایک معجزہ تھا، کیونکہ قوت اور رنگت کی صفائی اور چہرے کی چمک دمک اور جسم کی تروتازگی عادت کے موافق مرغوب ولذیذ اور مقوی کھانوں کے استعمال اور عمدہ لباس کے پہننے اور نرم نرم بچھونوں کے بچھانے سے حاصل ہوتی ہے، یہاں کھانے کو جَو کی روٹی، وہ بھی پیٹ بھر کر نہیں۔ پہننے کو موٹے کپڑے، بچھانے کے لئے کبھی کھر کھرے ٹاٹ کا فرش اور کبھی چمڑا جس میں روئی کی جگہ درخت خرما کی چھال بھری ہوئی تھی، اور کبھی محض چارپائی جو خرما کے پتوں کی رسی سے بنی ہوئی تھی۔ مگر قوت، حسن وجمال، تازگی و لطافت اور چمک دمک میں بڑے سے بڑے پہلوان اور مرفہ الحال آپ کے سامنے مات تھے۔ حضور اقدس ﷺ فرماتے ہیں کہ:

میرے پروردگار نے مجھ سے کہا کہ اگر تو چاہیے تو میں تیرے لئے وادی مکہ کو سونا بنادوں، مگر میں نے عرض کی:

اے میرے پروردگار! میں یہ نہیں چاہتا، بلکہ چاہتا ہوں کہ ایک دن سیر ہو کر کھاؤں اور دوسرے دن بھوکا رہوں۔ جب بھوکا رہوں تو تیرے آگے زاری وعاجزی"

کروں۔ اور جب سیر ہو جاؤں تو تیری حمد اور شکر کروں۔ (ترمذی)

اسی طرح مواہب لدنیہ میں بحوالہ حدیث طبرانی مذکور ہے کہ:

حضرت اسرافیل علیہ السلام نے بحکم خدا، حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی خدمت میں حاضر ہو کر عرض کی کہ اللہ تعالیٰ نے زمین کے خزانوں کی کنجیاں دے کر مجھے آپ کی خدمت میں بھیجا ہے، اور آپ کو اختیار دیا ہے کہ آپ چاہیں تو میں تہامہ کے پہاڑوں کو زمرد و یاقوت، زروسیم بنادوں۔ پیغمبری کے ساتھ بندگی اور بادشاہت میں سے آپ جس کو چاہیں قبول فرمائیں، مگر آپ کی عالی ہمتی نے نبوت کے ساتھ عبودیت وزہد کو پسند فرمایا۔

مطلب ان شعروں کا یہ ہے، کہ میں نے اس نبی کریم ﷺ کی سنت کو ترک کیا جو رات کو عبادت میں اتنا قیام فرماتے کہ پائے مبارک ورم کر آتے۔ اور جو بھوک کی شدت کے درد کو کم کرنے کے لئے اپنے شکم مبارک پر پتھر باندھ لیا کرتے۔ آپ کی یہ فاقہ کشی اور زہد اختیاری تھا، مفلسی کے سبب سے نہ تھا۔ پہاڑوں نے اپنے تئیں آپ کی خدمت میں پیش کیا کہ فرمایئے تو ہم سونا بن جائیں، مگر آپ کی عالی ہمتی نے اس درخواست کو منظور نہ فرمایا۔ آپ کو بہت سی فتوحات حاصل ہوئیں اور غنائم و اموال بکثرت ہاتھ آئے، اگر آپ چاہتے تو عیش و آرام کی زندگی بسر کرتے، مگر باوجود ضرورت وفاقہ کے آپ نے جو کچھ آیا، راہ خدا میں خرچ کر دیا، اور اپنی ذات کے لئے اقل قلیل (برائے نام) پر قناعت کی۔

ظاہر ہے کہ مال و دولت پر قدرت حاصل ہونے پر زہد اختیار کرنا اکمل وابلغ زہد ہے، اور ہونا بھی ایسا ہی چاہیے۔ کیونکہ ضرورتیں انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام

بالخصوص حضور سید المعصومین ﷺ کو مجبور نہیں کرسکتیں، بلکہ وہی ان پر غالب رہتے ہیں۔ضرورت حضور ﷺ کو زخارف دنیا کی طرف کیسے مائل کرسکتی ہے، حالانکہ اگر آپ نہ ہوتے تو دنیا پیدا ہی نہ ہوتی۔

☆☆☆☆☆

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَ الثَّقَلَيْ

نِ وَ الْفَرِيْقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَ مِنْ عَجَمِ

ترجمہ

اوصاف مذکورہ بالا کے مصداق حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ ہی ہیں جو سرور دو جہان اور سردار جن وانس اور سردار دو گروہ یعنی عرب وعجم ہیں۔

اس کا مطلب ظاہر ہے۔

☆☆☆☆☆

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِيْ فَلَا أَحَدٌ

أَبَرَّ فِيْ قَوْلِ لَا مِنْهُ وَ لَا نَعَمِ

لغات

آمِر: کسی کام کے کرنے کا حکم دینے والا۔نَاهِي: کسی کام کے نہ کرنے کا حکم دینے والا۔أَبَرَّ: (صیغہ اسم تفضیل) زیادہ سچ کہنے والا۔

ترجمہ

سیدنا محمد ﷺ ہمارے پیغمبر ہیں جو نیکی کا حکم دینے والے اور برائی سے منع کرنے والے ہیں۔پس لا یا نعم کہنے میں کوئی آپ سے زیادہ نہیں۔

تشریح ومطلب

سیدنا محمد ﷺ ہمارے پیغمبر اور آمر وناہی ہیں۔آپ کے سوا کوئی حاکم نہیں۔آپ حاکم غیر محکوم ہیں۔پس جب آپ کسی امر میں لا یا نعم فرما دیں تو کوئی آپ کے خلاف نہیں کرسکتا، الا بقسر قاسر۔اور آپ کے حکم کو کوئی رد نہیں کرسکتا کیونکہ آپ جو کچھ فرماتے ہیں وہ صواب اور رضائے الٰہی کے موافق ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆

هُوَ الْحَبِيْبُ الَّذِيْ تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

لغات

هَوْلٌ: خوفناک چیز، بلاء ومصیبت، أهوال جمع۔مُقْتَحِم: صیغہ اسم مفعول یعنی مُقْتَحَمٍ فیہ، جس میں کوئی مبتلا ہو۔

ترجمہ

آپ وہ حبیب خدا ﷺ ہیں، جن کی شفاعت کی امید ہر بلا کے وقت کی جاتی ہے، جس میں انسان مبتلا ہو جاتا ہے۔

تشریح ومطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام دنیا و آخرت میں ہر مصیبت و بلا کے وقت ہمارے شفاعت کرنے والے اور مدد کرنے والے ہیں، قیامت کے دن آپ کی شفاعت کئی قسم کی ہوگی۔ جس کی تفصیل احادیث میں مذکور ہے۔

☆☆☆☆☆

دَعَا اِلَی اللّٰہِ فَالْمُسْتَمْسِکُوْنَ بِہٖ
مُسْتَمْسِکُوْنَ بِحَبْلٍ غَیْرِ مُنْفَصِمِ

لغات

مُسْتَمْسِکُوْنَ بِہٖ: آپ کا دامن پکڑنے والے، آپ پر ایمان لانے والے۔ مُنْفَصِمٌ: فصم کے معنی ہیں قطع بغیر فصل۔

ترجمہ

حضرت نے لوگوں کو خدا کی طرف بلایا۔ پس جو لوگ آپ کا دامن پکڑنے والے ہیں وہ ایسی رسی کو پکڑے ہوئے ہیں جو منقطع نہیں۔

تشریح ومطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے لوگوں کو دعوت حق دی جو لوگ آپ کی دعوت کو قبول کرنے والے ہیں وہ حقیقت میں ایسی محکم رسی کو پکڑے ہوئے ہیں جو متصل غیر منقطع اور خدا تک پہنچانے والی ہے۔

فَاقَ النَّبِیِّیْنَ فِیْ خَلْقٍ وَّ فِیْ خُلُقٍ
وَلَمْ یُدَانُوْهُ فِیْ عِلْمٍ وَّلَا کَرَمِ

ترجمہ

آپ حسن صورت وحسن سیرت میں سب پیغمبروں پر سبقت لے گئے، وہ نہ علم میں آپ کے مرتبہ کو پہنچے نہ کرم میں۔

تشریح ومطلب

تمام انبیائے کرام علیہم الصلوٰۃ والسلام حسنِ صورت وحسنِ سیرت سے متصف تھے، مگر حضور اقدس ﷺ ان سب سے سبقت لے گئے۔ کوئی پیغمبر علم وکرم میں آپ کے رتبہ کو نہیں پہنچا۔ جو فضائل ومناقب اللہ تعالیٰ نے انبیاء سلف کو علیحدہ علیحدہ عطا فرمائے، وہ سب آپ کی ذات اقدس میں جمع تھے اور ان کے علاوہ آپ میں اور فضائل بھی تھے جو کسی پیغمبر کو عطا نہیں ہوئے:

آنچہ بنازند زاں ؛ دلبراں
جملہ ترا ہست و زیادت برآں

☆☆☆☆☆

وَ کُلُّھُمْ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰہِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ اَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّیَمِ

وَ وَاقِفُوْنَ لَدَیْہِ عِنْدَ حَدِّھِمِ

مِنْ نُقْطَۃِ الْعِلْمِ اَوْ مِنْ شَکْلَۃِ الْحِکَمِ

لغات

غَرْفٌ: ایک چلو۔ رَشْفًا: جس قدر ایک دفعہ چوسا جائے، ایک گھونٹ۔ دِیَمٌ: لگا تار بارشیں، دیمہ واحد، حد: غایت ونہایت۔ شَکْلَۃٌ: اعراب۔ حکم معارف، حکمت واحد۔

ترجمہ

اور وہ سب جناب رسول اللہ ﷺ سے اخذ کرنے والے ہیں بمقدار ایک چلو آپ کے سمندر سے یا بمقدار ایک گھونٹ آپ کی لگا تار بارشوں سے۔ اور وہ آپ کے آگے اپنی حد پر قائم ہیں، جو آپ کے علم سے ایک نقطہ یا آپ کی حکمتوں سے ایک اعراب ہے۔

تشریح ومطلب

اللہ تعالیٰ نے سب سے پہلے سیدنا محمد مصطفیٰ ﷺ کی روح پاک کو پیدا کیا، پھر اسے خلعت نبوت سے سرفراز فرمایا۔ وہ روح پاک عالم ارواح میں دیگر انبیائے

کرام علیہم السلام کی روحوں کو تعلیم دیا کرتی تھی۔ ہر ایک روح نے حسب قابلیت و استعداد حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی روح سے استفادہ علم کیا۔ کسی نے حضور کے علم کے بحر زخار سے بقدر ایک چلو کے لیا اور کسی نے حضور کے فیضان کی لگا تار بارشوں سے بقدر ایک قطرہ یا گھونٹ کے لیا۔ علوم ومعارف جو انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام نے حضور اقدس ﷺ کی روح اقدس سے حاصل کئے ان کی غایت ونہایت حضور کے علم کے دفتر کا فقط ایک نقطہ یا آپ کے معارف کے دفتر کا محض ایک اعراب ہے۔

صاحب تفسیر روح البیان آیہ:

﴿وَ لَا یُحِیْطُوْنَ بِشَیْءٍ مِّنْ عِلْمِہٖ اِلَّا بِمَاشَآءَ﴾

کے تحت میں لکھتے ہیں کہ ہمارے شیخ نے رسالہ رحمانیہ فی بیان کلمہ عرفانیہ میں یوں تحریر فرمایا ہے کہ اولیاء کا علم انبیائے کرام کے علم کے آگے بمنزلہ ایک قطرہ کے ہے سات سمندروں میں سے۔ اور انبیائے کرام کا علم ہمارے نبی جناب محمد مصطفیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے علم سے یہی نسبت رکھتا ہے۔ اور ہمارے نبی علیہ الصلوٰۃ والسلام کا علم، اللہ تعالیٰ کے علم سے یہی نسبت رکھتا ہے۔

☆☆☆☆☆

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَ صُوْرَتُهُ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيْبًا بَارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيْكٍ فِيْ مَحَاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيْهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

لغات

مَعْنَاہ: آپ کے کمالات باطن۔ صُوْرَتُهُ: آپ کے کمالات ظاہر۔ نَسَمٌ: (نسمۃ واحد) انسان نفس۔ روح۔ ہر جاندار شے۔ مَحَاسِنُ محسن یا حسن واحد۔

ترجمہ

آپ وہ ہیں جن کی صورت و سیرت کامل ہے۔ تب خالق انسان (خدا) نے آپ کو اپنا حبیب منتخب کیا۔ آپ اپنی خوبیوں میں شریک سے پاک ہیں، پس آپ کا جوہر حسن تقسیم نہیں ہوسکتا۔

تشریح و مطلب

پس آپ وہ اشرف الانبیاء ہیں کہ جن کا باطن کمالات میں اور جن کا ظاہر صفات میں کامل ہے۔ تب اللہ تعالیٰ نے آپ کو اپنا حبیب منتخب کیا، محاسن میں کوئی آپ کا شریک نہیں، لہذا آپ کے حسن کامل کی حقیقت غیر منقسم ہے، یعنی آپ کے اور

کسی غیر کے درمیان منقسم نہیں بلکہ آپ ہی سے مختص ہے۔ اگر منقسم ہوتی تو آپ کو ایک حصہ ملتا، اس صورت میں آپ کا حسن تام نہ ہوتا۔

☆☆☆☆☆

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَىٰ فِيْ نَبِيِّهِمِ
وَ احْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيْهِ وَ احْتَكِمِ
وَ انْسُبْ اِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَ انْسُبْ اِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
فَاِنَّ فَضْلَ رَسُوْلِ اللّٰهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لغات

نَصَارَیٰ: (نصرانی واحد) منسوب بہ قریہ ناصرہ یا نصرہ یا نصوریہ بخلاف قیاس۔ اس قریہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام ابتداء میں رہا کرتے تھے۔ اِحْتِکَامٌ: خصم کے ساتھ حاکم کے پاس جانا یا کسی معاملہ میں حکم مان لینا۔ یُعْرِبُ عَنْه: اسے بیان کرے۔

ترجمہ

نصاریٰ نے اپنے پیغمبر کی نسبت جو دعویٰ کیا ہے اس کو چھوڑ دے، پھر جو تیرا جی چاہے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی مدح میں کہہ اور مخالف کو جس حکم کے پاس چاہے

لے جا۔ اور حضور کی ذات شریف کی طرف جو شرف تو چاہے منسوب کر، اور حضور کی قدر کی طرف جو بزرگی کہ تو چاہے منسوب کر، کیونکہ جناب رسول اللہ ﷺ کی فضیلت کی کوئی حد و نہایت نہیں کہ اس کو کوئی ناطق زبان سے بیان کر سکے۔

تشریح و مطلب

نصاریٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت کہا کہ وہ خدا کے بیٹے ہیں، اس کو چھوڑ دو، یعنی سیدنا محمد مصطفیٰ ﷺ کی نسبت ایسا نہ کہو، باقی آپ کی مدح جتنی چاہو کرو، اور مخالف کو جس حاکم یا حکم کے پاس چاہو لے جاؤ، وہ حاکم یا حکم تمہارے حق میں فیصلہ دے گا۔ حضور ﷺ کی ذات اقدس کی طرف جو عزت و شرف چاہو منسوب کرو اور آپ کے مبلغ کمال کی طرف جو عظمت و رفعت چاہو منسوب کرو۔ سب درست ہے، کیونکہ حضور کی فضیلت کی کوئی حد و غایت نہیں جو زبان سے بیان ہو سکے، کسی نے کیا خوب کہا ہے:

بعد از خدا بزرگ توئی قصہ مختصر

☆☆☆☆☆

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا

أَحْيَى اسْمُهُ حِيْنَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ

لغات

دارِسٌ: ناپدید ہونے والا، پرانا۔ رِمَمٌ (رمۃ واحد) بوسیدہ ہڈیاں۔

ترجمہ

اگر حضور اقدس ﷺ کے معجزات بزرگی میں آپ کی رفعت قدر کے مناسب ہوتے تو آپ کا اسم شریف جس وقت پکارا جاتا پرانی بوسیدہ ہڈیوں کو زندہ کر دیتا۔

تشریح و مطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی عظمت قدر آپ کے معجزات سے کہیں بڑھ کر ہے۔ اگر آپ کی عظمت قدر کے موافق معجزات ظہور میں آتے تو آپ کے اسم مبارک کے توسل سے مردے زندہ ہو جاتے، یعنی اگر کوئی داعی یوں کہتا:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ أَنْ تُحْيِيَ صَاحِبَ هٰذَا الْقَبْرِ،

یا اللہ! میں سیدنا محمد مصطفیٰ ﷺ کا وسیلہ پکڑ کر تجھ سے سوال کرتا ہوں کہ تو اس قبر والے کو زندہ کر دے۔

تو وہ زندہ ہو جایا کرتا۔ رہا خود حضور کا مردوں کو زندہ کرنا، سو وہ حیات شریف میں آپ سے ظہور میں آیا ہے۔ چنانچہ آپ نے انصار میں سے ایک بڑھیا کے جوان لڑکے کو جو مر گیا تھا زندہ کر دیا جیسا کہ مواہب لدنیہ میں مذکور ہے۔

☆☆☆☆☆

لَمْ یَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْیَا الْعُقُوْلُ بِهٖ
حِرْصًا عَلَیْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَ لَمْ نَهِمِ

لغات

لَمْ نَرْتَبْ: ہم نے شک نہ کیا۔ لَمْ نَهِمْ: ہم حیران نہ ہوئے۔

ترجمہ

حضور ﷺ نے ہماری ہدایت میں شدت رغبت کے سبب سے ہم کو ایسی چیز سے نہیں آزمایا کہ جس سے عقلیں عاجز ہوں، اس لئے ہم نے شک نہ کیا اور نہ حیران ہوئے۔

تشریح ومطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کو بڑی آرزو اور رغبت تھی کہ امت ایمان لے آئے، اس لئے آپ نے امت سے جو خطاب فرمایا وہ اپنی منزلت کے موافق نہ فرمایا، بلکہ ہماری سمجھ اور فہم کے موافق فرمایا، یعنی احکام شریعت کو آسان و عام فہم الفاظ میں بیان فرمایا تا کہ ہم سب ان کو سمجھ سکیں، اسی واسطے آپ نے اپنی تعلیم میں فصاحت و غرابت میں انتہائی درجہ کے الفاظ استعمال نہیں فرمائے کہ جن کے سمجھنے سے عقلیں قاصر ہوں۔ لہذا آپ کی شریعت کے کسی حکم میں ہمیں شک نہیں اور نہ اس کے سمجھنے میں حیران و درماندہ ہیں۔

أَعْیَا الْوَرٰی فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَیْسَ یُرٰی
لِلْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ فِیْهِ غَیْرُ مُنْفَحِمِ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَیْنَیْنِ مِنْ بُعُدٍ
صَغِیْرَةً وَ تُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

لغات

أَعْیَا: عاجز کردیا۔ اَلْوَرٰی: خلق۔ مُنْفَحِم: عاجز۔ تُكِلُّ: اکلال مصدر بمعنیٰ تھکا دینا یا عاجز کر دینا۔ أَمَمٌ: قرب۔

ترجمہ

آپ کی حقیقت کی معرفت نے خلقت کو عاجز کر دیا۔ پس قرب و بعد دونو حالتوں میں بجز عاجز کوئی دیکھنے میں نہیں آتا، مثل آفتاب کے جو آنکھوں کو دور سے چھوٹا دکھائی دیتا ہے اور نزدیک سے آنکھ کو چندھیا دیتا ہے۔

تشریح ومطلب

تمام خلقت حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی حقیقت سمجھنے سے عاجز ہے۔ کوئی شخص خواہ وہ حضور سے قریب زمانے یا مکان یا بعید زمانے یا مکان میں ہو، آپ کی حقیقت کو دنیا میں نہیں سمجھ سکتا۔ البتہ آخرت میں کشف حجاب کے سبب آپ کی حقیقت کا ادراک ہو جائے گا۔ آپ کی مثال بلحاظ ظہور کے آفتاب کی سی ہے جو زمین سے تیرہ

لاکھ گنا بتایا جاتا ہے، مگر اس کی حقیقت کا دریافت کرنا مشکل ہے، اگر دور سے دیکھو تو شیشے یا ڈھال کی مقدار نظر آتا ہے اور نزدیک سے (اگر نزدیک فرض کیا جائے) بہت بڑا ہونے کے سبب آنکھوں کو چندھیا دیتا ہے۔ پس باوجود کمال کے اس کی حقیقت کا ادراک نہیں ہوسکتا، گو دور سے دکھائی دیتا ہے۔ اسی طرح حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے کمالات کی حقیقت کا ادراک نہیں ہوسکتا، گو ان کمالات کی صورت مشاہدے میں آتی ہے، اسی کی مثل حضرت ناظم رحمہ اللہ نے قصیدہ ہمزیہ میں یوں فرمایا ہے:

إِنَّمَا مَثَّلُوْا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ
كَمَا مَثَّلَ النُّجُوْمَ الْمَاءُ

(انہوں نے لوگوں کو آپ کی صفات کی صرف صورت دکھائی ہے جیسا کہ پانی ستاروں کی صورت دکھا دیتا ہے۔ انتہی)

یعنی حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی صفات جو حلیہ نگاروں نے بیان کی ہیں وہ نفس الامر میں آپ کی صفات کی حقیقت نہیں، کیونکہ ذات شریف کی طرح آپ کی صفات کی حقیقت بھی بجز خدا تعالیٰ کوئی نہیں جانتا۔ اس کی مثال پانی اور ستاروں کی سی ہے۔ پانی میں ستاروں کی صرف صورت نظر آتی ہے، مگر وہ صورت ستاروں کی حقیقت نہیں۔

وَ كَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيْقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

لغات

نِیَامٌ: سونے والے، نائم واحد۔ حُلُمٌ: جو کچھ انسان خواب میں دیکھتا ہے، خیال۔

ترجمہ

اور دنیا میں حضور انور کی حقیقت کو سوئے ہوئے لوگ کس طرح پا سکتے ہیں جو آپ کی حقیقت کو چھوڑ کر خواب وخیال پر قانع ہیں۔

تشریح ومطلب

لوگ جو آنحضرت ﷺ کی زیارت کو اگر خواب میں نصیب ہو جائے، غنیمت سمجھتے ہیں، وہ دنیا میں آپ کی حقیقت کو کس طرح پا سکتے ہیں۔ ہاں آخرت میں آپ کی قدر ومنزلت کی حقیقت سب پر کھل جائے گی، کیونکہ وہاں بصیرت وبصارت سب کی کامل ہو جائے گی۔ چنانچہ حدیث میں وارد ہے:

اَلنَّاسُ نِيَامٌ فَاِذَا مَاتُوْا انْتَبَهُوْا۔

یعنی لوگ سوئے ہوئے ہیں جب مر جائیں گے تو جاگ اٹھیں گے۔

☆☆☆☆☆

فَمَبلَغُ العِلمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

وَ أَنَّهُ خَيرُ خَلقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ

ترجمہ

پس حضور کی نسبت لوگوں کے علم کی غایت یہ ہے کہ آپ ایک انسان ہیں اور تمام مخلوقات سے افضل ہیں۔

تشریح ومطلب

ہم کو حضور اقدس ﷺ کی حقیقت کا علم نہیں۔ آپ کی نسبت ہمارا انتہائی علم یہ ہے کہ آپ ایک انسان ہیں، مگر تمام مخلوقات سے افضل ہیں۔

☆☆☆☆☆

وَ كُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلُ الكِرَامُ بِهَا

فَاِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

فَاِنَّهُ شَمسُ فَضلٍ هُم كَوَاكِبُهَا

يُظهِرنَ أَنوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

لغات

آي: معجزے۔ آیہ واحد۔ رُسُلٌ میں سین کو سکون بغرض وزن شعر ہے،

ظُلَم: تاریکیاں۔ ظلمت واحد۔

ترجمہ

اور جس قدر معجزے کہ بزرگ رسولوں نے دکھائے وہ سب ان کو حضور کے نور سے حاصل ہوئے، کیونکہ حضور فضیلت کے آفتاب ہیں اور دوسرے پیغمبر اس آفتاب کے ستارے ہیں جو اسی آفتاب کے انوار کو لوگوں کے لئے تاریکیوں میں ظاہر کرتے رہے ہیں۔

تشریح ومطلب

اللہ تعالیٰ نے سب سے پہلے آنحضرت ﷺ کی روح انور کو پیدا کیا اور اسے خلعت نبوت سے سرفراز فرمایا، پھر اور روحوں کو پیدا کیا، اور انبیائے کرام علیہم السلام کی روحوں کو حکم دیا کہ آپ پر ایمان لائیں، اور ان سے آپ کے اتباع کا عہد لیا۔ اگر آپ کے زمانے کو پائیں جیسا کہ قرآن مجید (آل عمران: ۹) میں مذکور ہے، جب پیغمبروں کی روحوں نے باری تعالیٰ کے ارشاد کی تعمیل کی تو حضور کا نور روحانی ان پر چمکا اور ان پر معجزات کے ظاہر کرنے کی استعداد پیدا ہوگئی۔ اس طرح دنیا میں ہر ایک پیغمبر کے معجزات حضور ہی کے نور کے فیضان سے ظہور میں آئے۔ کیونکہ حضور علوم و کمالات کے آسمان کے آفتاب ہیں، اور دیگر انبیائے کرام اس آفتاب کے ستارے ہیں جو تاریکیوں میں اسی آفتاب کے انوار کو لوگوں کے لئے ظاہر کرتے ہیں۔ جس طرح ستارے بالذات روشن نہیں بلکہ آفتاب سے نور حاصل کرتے ہیں اور آفتاب کی عدم موجودگی میں آفتاب کے نور کو ظاہر کرتے ہیں اسی طرح دیگر انبیائے کرام دنیا میں حضور کی تشریف آوری سے پہلے آپ ہی کے فضل و جہالتوں اور گمراہیوں کی تاریکیوں

میں لوگوں کے لیئے ظاہر فرماتے رہے ہیں، جو فضائل وکمالات ان کے ہاتھ پر اس دنیا میں ظہور میں آئے، وہ سب آپ ہی کے نور کے فیضان سے تھے۔

☆☆☆☆☆

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

ترجمہ

اس نبی محترم کی صورت کیسی اچھی ہے جو حسن سیرت سے مزین اور حسن پر مشتمل اور کشادہ روئی سے متصف ہیں۔

تشریح ومطلب

اس شعر میں حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی تین صفتیں مذکور ہیں، باقی صفات آئندہ آتی ہیں۔

☆☆☆☆☆

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَ الْبَدْرِ فِي شَرَفٍ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَ الدَّهْرِ فِي هِمَمِ

لغات

زَهرٌ: شگوفہ، تَرَفٌ: تازگی۔

ترجمہ

وہ نبی محترم تازگی میں شگوفہ کی مانند اور شرف میں بدر کی مانند اور جود وکرم میں سمندر کی مانند اور ہمتوں میں زمانہ کی مانند ہیں۔ مطلب ظاہر ہے۔

☆☆☆☆☆

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَ فِي حَشَمِ

لغات

عَسْكَرٌ: بڑا لشکر۔ حَشَم: نوکر چاکر۔ خدام

ترجمہ

جس وقت تو حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کو تنہا پائے، آپ اپنی جلالت وعظمت کے باعث گویا لشکر وحشم کے ساتھ ہیں۔

تشریح ومطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی ہیبت ورعب کا وہ عالم تھا کہ اگر اکیلے ہوں تو ایسا معلوم ہوتا تھا کہ گویا ایک بڑا لشکر اور خدام ہمرکاب ہیں۔

☆☆☆☆☆

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ

مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَ مُبْتَسَمِ

لغات

مَنْطِقْ۔ گویائی۔ مُبْتَسَم: تبسم۔ یم: دریا۔ سمندر

ترجمہ

گویا سیپ میں پوشیدہ موتی حضور کے منطق و تبسم کی دو کانوں سے ہیں۔

تشریح و مطلب

معدن منطق دل ہے، جس سے کلام بذریعہ زبان ظاہر ہوتا ہے، اور معدن تبسم منہ ہے جس سے دانت ظاہر ہوتے ہیں۔ مطلب یہ ہے کہ دُرِّ مکنون جو نہایت آب و تاب والے ہوتے ہیں گویا حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا کلام و دندان مبارک ہیں جو آپ کے معدن نطق و معدن تبسم سے ظاہر ہوتے ہیں۔ اس شعر میں بجائے تشبیہ کے علس تشبیہ ہے۔ حضور ممدوح کے کلام و دندان مبارک کو درمکنوں سے تشبیہ دینی تھی مگر شاعر نے اس کے برعکس درمکنون کو حضور کے کلام و دندان مبارک سے تشبیہ دی ہے۔ یہ عکس تشبیہ تشبیہ سے ابلغ و احسن ہے۔ شعر کا ماحصل یہ ہے کہ حضور انور ﷺ کا کلام اور دندان مبارک حسن اور آب و تاب میں چمکدار موتیوں سے بدرجہا بڑھ کر ہیں۔

☆☆☆☆☆

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ

طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَ مُلْتَثِمِ

لغات

تُرْبٌ: خاک، أَعْظُم: ہڈیاں، مراد جسم اطہر۔ عظم واحد۔ مُنْتَشِق: سونگھنے والا، مُلْتَثِمٌ: بوسہ دینے والا۔

ترجمہ

کوئی خوشبو اس خاک کی برابری نہیں کرسکتی جو حضور ﷺ کے جسم اطہر کو شامل ہے۔ خوش رہے وہ شخص جو اس خاک کو سونگھے اور بوسہ دے۔

تشریح و مطلب

آنحضرت ﷺ میں ایک وصف ذاتی یہ بھی تھا کہ ابتدائے پیدائش ہی سے خوشبو لگائے بغیر آپ سے ایسی خوشبو آتی تھی کہ دنیا کی کوئی خوشبو اس کو نہ پہنچ سکتی تھی۔ حضرت انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ فرماتے ہیں کہ میں نے کسی کستوری یا عبیر کو بوئے رسول اللہ ﷺ سے خوشتر نہ پایا۔

ان ہی سے روایت ہے کہ جب آنحضرت ﷺ مدینہ منورہ کے کسی کوچہ میں سے گزرتے تو گزر جانے کے بعد بھی آنے جانے والوں کو اس کوچہ سے خوشبو آتی اور وہ سمجھ جاتے کہ اس کوچہ میں سے حضور کا گزر ہوا ہے۔ یہی بوئے خوش آپ کے روضہ مبارک میں بھی سرایت کر گئی ہے، جس کا ذکر اس شعر میں آیا ہے، روضہ مبارک پر کیا

منحصر ہے، مدینہ منورہ کے درو دیوار سے خوشبوئیں آرہی ہیں، جنہیں عاشقان جناب رسول اکرم ﷺ شامۂ محبت سے محسوس کرتے ہیں۔

اشبیلی کا قول ہے کہ خاک مدینہ میں ایک عجیب مہک ہے جو کسی خوشبو میں نہیں۔

اور یاقوت کا قول ہے کہ منجملہ خصائص مدینہ اس کی ہوا کا خوشبودار ہونا ہے، وہاں کی بارش میں بھی بوئے خوش ہوتی ہے، جو کسی اور جگہ کی بارش میں نہیں ہوتی۔

ابوعبداللہ عطار رحمہ اللہ تعالیٰ نے کیا خوب کہا ہے:

بِطِيبِ رَسُولِ اللّٰهِ طَابَ نَسِيمُهَا

فَمَا الْمِسكُ مَا الْكَافُورُ مَا الْصَنْدَلُ الرَّطَبُ

رسول اللہ کی خوشبو سے نسیم مدینہ خوشبودار ہوگئی، سو کیا ہے کستوری، کیا ہے کافور، کیا ہے عود وصندل تروتازہ۔

☆☆☆☆☆

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَءٍ مِنْهُ وَ مُخْتَتَمِ

لغات: مَولِدٌ۔ ولادت۔ پیدائش کا وقت، مُبْتَدَاءٌ و مُخْتَتَمٌ: دونو مصدر میمی ہیں۔ مبتداء سے مراد تولد شریف ہے، اور مختتم سے وصال شریف ہے۔ یہ دونو ظرف زماں بھی ہوسکتے ہیں۔

ترجمہ: حضور ﷺ کے مولد شریف نے آپ کے عنصر کی پاکی کو ظاہر کردیا۔

اللہ رے آپ کی ابتداء وانتہاء کی پاکی یا بوئے خوش۔

تشریح ومطلب

اللہ تعالیٰ نے حضرت کے تولد شریف کے وقت بہت سے خوارق سے آپ کی ذات شریف کی طہارت وشرافت کو ظاہر کردیا۔ ارباب بصیرت کو چاہیے کہ آپ کی ولادت شریف ووفات شریف کے عجائب وغرائب پر بغور نظر ڈالیں، جن میں سے ایک وصف بوئے خوش تھا جو ابتدائے ولادت ہی سے آپ میں موجود تھا۔ اور وصال شریف کے بعد بھی موجود ہے۔ خوارق وغرائب میں سے بعض کا ذکر آگے آئے گا۔

☆☆☆☆☆

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرسُ أَنَّهُمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَ النِّقَمِ

لغات: يَوْمٌ: بدل ہے مولد سے۔ فُرْسٌ (اسم جمع) اہل فارس۔ بُؤْس: سختی وبلا۔ نِقَم: عذاب، نقمت واحد۔

ترجمہ: حضور کا مولد وہ دن تھا کہ جس میں اہل فارس نے فراست سے معلوم کرلیا کہ وہ نزول بلا وعذاب ڈرائے گئے ہیں۔

تشریح ومطلب

جس روز جناب رسول اکرم ﷺ پیدا ہوئے کسریٰ کے محل کو ایسی حرکت ہوئی کہ اس کے چودہ کنگورے گر پڑے۔ اس نے اپنے ارکان سلطنت کو بلا کر کہا، کہ تم

جانتے ہو۔ میں نے کس واسطے تم کو بلایا ہے۔ وہ بولے، جہاں پناہ ہمیں معلوم نہیں۔ ہاں آپ بتا دیں تو معلوم ہو جائے، اسی اثنا میں خبر آئی کہ فارس کی آگ جس کی ہزار برس سے پوجا ہو رہی تھی، اور کبھی نہ بجھتی تھی، یکبارگی ٹھنڈی ہو گئی، اور گورنر ایلیاہ کا نامہ آیا کہ بحیرہ ساوہ خشک ہو گیا۔ ان واقعات سے نوشیرواں کو غم پر غم پیدا ہوا۔ پھر اس نے اپنے محل کا پھٹ جانا اور چودہ کنگروں کا گر پڑنا ان کے آگے بیان کیا۔ موبذان فارس نے عرض کی جہاں پناہ آج ہی رات کو میں نے خواب میں دیکھا کہ جفاکش اونٹ عربی گھوڑوں کو کھینچے لے جا رہے ہیں۔ یہاں تک کہ نہر دجلہ کو عبور کر کے بلاد فارس میں پھیل گئے ہیں۔ یہ سن کر کسریٰ نے موبذان سے اس خواب کی تعبیر پوچھی۔ موبذان نے عرض کیا کہ عرب کی جانب سے کوئی حادثہ وقوع میں آئے گا۔ اس پر کسریٰ نے ایک نامہ اپنے عامل نعمان بن منذر کو حیرہ میں لکھا، کہ عرب سے کوئی عالم و فاضل اس طرح کا میرے پاس روانہ کرو کہ میں جو کچھ اس سے پوچھوں وہ اس کا اطمینان بخش جواب دے۔ نعمان نے عبدالمسیح بن عمرو غسانی کو بھیجا۔ کسریٰ نے اس سے سب ماجرا بیان کیا اور کہا کہ اس کا شافی جواب دو۔ اس نے عرض کی: جہاں پناہ! اس کا علم میرے ماموں سطیح کے پاس ہے جو نواح شام میں رہتا ہے۔ پس عبدالمسیح ملک شام میں سطیح کے پاس بھیجا گیا، مگر افسوس کہ سطیح اس وقت حالت نزاع میں تھا۔ عبدالمسیح نے سلام کیا۔ سطیح نے سن کر سر اٹھایا اور یوں کہا، تجھے بنی ساسان کے بادشاہ نے فلاں غرض سے بھیجا ہے۔ اے عبدالمسیح! جب تلاوت قرآن مجید کی کثرت ہو گی، اور صاحب عصا جناب محمد مصطفیٰ ﷺ ظاہر ہوں گے۔ اور بحیرہ ساوہ خشک ہو جائے گا اور فارس کی آگ بجھ جائے گی تو سطیح کے لئے شام، شام نہ رہے گا۔ ان میں سے کنگوروں کے عدد کے

موافق حکمران ہوں گے، جو ہونے والا ہے ہو کر رہے گا۔ یہ کہہ کر سطیح مر گیا اور جیسا اس نے کہا تھا ظہور میں آیا۔ چنانچہ چار برس میں دس حکمران ہوئے، اور باقی چار حضرت عثمان غنی رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی خلافت تک پورے ہو گئے۔ پھر ملک فارس اسلام کے قبضہ میں آ گیا۔ اس قصہ کو بیہقی و ابونعیم و ابن عساکر نے روایت کیا ہے۔

☆☆☆☆☆

وَ بَاتَ اِیْوَانُ کِسْریٰ وَ هُوَ مُنْصَدِعٌ
کَشَمْلِ اَصْحَابِ کِسْریٰ غَیْرَ مُلْتَئِمِ

لغات

بَاتَ: ہو گیا، کسریٰ: خسرو کا معرب ہے۔ یہ شاہان فارس کا لقب ہوا کرتا تھا۔ مُنْصَدِعٌ: پھٹنے والا۔ شمل: پراگندہ ہونا، جمع ہونا، اضداد سے ہے، مُلْتَئِم: مجتمع

ترجمہ

اور حضور ﷺ کا مولد وہ دن تھا۔ کہ جس میں کسریٰ کا محل پھٹ کر یوں بے جڑے رہ گیا، جیسا کہ کسریٰ کا پراگندہ لشکر جو پھر جمع نہ ہو سکا۔

تشریح و مطلب

پہلے مصرع میں کسریٰ سے مراد شاپور ذوالاکتاف ہے جو اکاسرہ ساسانیہ میں سے تھا، اور دوسرے مصرع میں کسریٰ سے مراد یزدگرد بن شہریار بن پرویز بن ہرمز بن نوشیرواں بن قباذ بن فیروز بن یزدگرد بن بہرام بن شاپور ذی الاکتاف ہے۔

یزدگرد سب سے پچھلا بادشاہ فارس کا ہے، اس نے رستم بن فرخ زاد کو لشکر کا سپہ سالار مقرر کر کے عرب کی گوشمالی کے لئے بھیجا، یہ لشکر عہد شکنی کر کے مسلمانوں پر ہر طرف سے حملہ آور ہوا۔ اس لئے امیر المؤمنین عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے بسر کردگی سعد بن ابی وقاص مقابلہ کے لئے فوج بھیجی۔ میدان قادسیہ میں ہر دو فریق کا مقابلہ ہوا۔ رستم مارا گیا۔ اہل فارس مدائن کی طرف بھاگ گئے اور یزدگرد سے جا ملے۔ حضرت سعد رضی اللہ عنہ نے تعاقب کیا اور ان کی جمعیت کو پراگندہ کر دیا۔ یزدگرد مدائن سے حلوان کی طرف بھاگ گیا۔ اس کے بعد اہل فارس ایسے تتر بتر ہو گئے کہ ان کو ایسا اجتماع پھر کبھی نصیب نہ ہوا۔ آخر کار یزدگرد ۳۱ھ میں حضرت عثمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی خلافت میں مرو میں مارا گیا اور تمام ملک فارس مسلمانوں کے قبضے میں آ گیا، مسعودی نے کتاب مروج الذہب میں شاپور ذوالاکتاف کے ترجمہ میں لکھا ہے کہ شاپور مذکور سے پہلے ملوک ساسانیہ سرزمین عراق میں مدائن کے غربی جانب طیسفون میں سکونت رکھتے تھے، مگر شاپور نے شرقی جانب سکونت اختیار کی اور وہاں ایک محل بنایا جو اس وقت ۳۳۲ھ تک ایوان کسریٰ کے نام سے مشہور ہے۔ پرویز بن ہرمز نے اسی ایوان کی بعض جگہوں کی تکمیل کی تھی۔ علامہ یاقوت حموی متوفی ۶۲۶ھ نے معجم البلدان میں لکھا ہے کہ طیسفون کسریٰ کے شہر کا نام ہے جس میں ایوان ہے اور وہ بغداد سے تین فرسنگ کے فاصلہ پر ہے۔

☆☆☆☆☆

وَ النَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ
عَلَيْهِ وَ النَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ

لغات: خَامِدَةٌ: بجھنے والی۔ أَنْفَاسٌ: سانس، مراد شعلے۔ نفس واحد۔ أَسَفٌ: غم، نَهْرٌ: یعنی فرات۔ سَدَمٌ: ندامت جس کے ساتھ غم واندوہ ہو۔

ترجمہ

اور اس دن مجوسیوں کی آگ کے شعلے ایوان کسریٰ کے غم سے سرد پڑ گئے۔
اور دریائے فرات ندامت وغم کے مارے اپنا چشمہ بھول گیا۔

تشریح ومطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے میلاد شریف کے دن مجوسیوں کی آگ جس کی ہزار سال سے پوجا ہو رہی تھی، ایوان کسریٰ کی حالت زار کے غم میں سرد پڑ گئی، اور دریائے فرات نے جو کفار کو فائدہ پہنچا رہا تھا۔ اپنے فعل سے نادم ہو کر اپنا راستہ بدل لیا اور وادی ساوہ میں جو کوفہ وشام کے درمیان ایک جنگل ہے، جا گرا۔ یہاں تک کہ اس میں پانی ہی پانی نظر آنے لگا حالانکہ اس سے پہلے اس میں اتنا پانی بھی نہ تھا کہ کوئی پیاسا اپنا حلق تر کرے۔

☆☆☆☆☆

وَ سَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا
وَ رُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِيْنَ ظَمِيْ

لغات

سَاوَةٌ: فارس میں ہمدان درے کے عینِ وسط میں ایک شہر تھا۔ وہاں ایک بڑا قطعہ آب تھا جو بحیرہ ساوہ کہلاتا ہے، یہ بحیرہ ۶ میل لمبا اور اتنا ہی چوڑا تھا۔ وہاں اس کے کناروں پر کئی معبد اور کنیسے تھے۔ غَاضَتْ: غیض پانی کا زمین میں جذب ہوجانا، ظَمِی: اصل میں ظَمِیَ صیغہ ماضی مطلق ہے۔ وزن شعر کے لئے یاء ساکن پڑھی گئی۔

ترجمہ

اور اس روز ساوہ غمگین ہوا کہ اس کا بحیرہ خشک ہوگیا اور پیاسے جو وہاں آئے غصے میں واپس ہوگئے۔

تشریح و مطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے میلادشریف کے دن اہل ساوہ کو بڑا رنج ہوا کہ ان کا بحیرہ جوان کے معابد کی رونق کا باعث تھا، یکایک زمین میں ایسا جذب ہوگیا کہ ایک قطرہ پانی کا نہ رہا جس سے پیاسا اپنا حلق ہی تر کر لیتا۔

☆☆☆☆☆

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
حُزْنًا وَ بِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

لغات

بَلَلٌ: تری۔ ضَرَمٌ: شعلہ زنی۔ سوزش

ترجمہ

گویا غم کے مارے پانی کی خاصیت (تری) آگ میں آگئی، اور آگ کی خاصیت (سوزش) پانی میں چلی گئی۔

تشریح و مطلب

میلادشریف کے دن مجوسیوں کی آگ کا یہ حال ہوگیا کہ گویا اس میں پانی کی خاصیت یعنی تری آگئی جو سرد ہونے کا باعث ہے۔ اور بحیرہ ساوہ میں آگ کی خاصیت یعنی سوزش پیدا ہوگئی جو جلانے اور خشک کرنے کا باعث ہے۔ یہ شعر اوپر کے دو شعروں کا تکملہ ہے۔ خلاصہ مطلب یہ ہے کہ حضور اقدس ﷺ کے تولد شریف پر غم کے مارے آتش کدے ایسے سرد پڑ گئے کہ گویا پانی سے بجھا دیے گئے، اور بحیرہ ساوہ ایسا خشک ہوا کہ گویا آگ سے خشک کر دیا گیا۔

☆☆☆☆☆

وَ الْجِنُّ تَهْتِفُ وَ الْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَ الْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَ مِنْ كَلِمِ

لغات

تَهْتِف :هَتَف :غیب سے آواز دینا۔ کَلِمٌ :الفاظ کلمہ واحد۔

ترجمہ

اور اس دن جن غیب سے آوازیں دے رہے تھے، اور انوار چمک رہے تھے، اور حق معنی اور لفظ سے ظاہر ہو رہا تھا۔

تشریح ومطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے میلاد شریف کے دن آپ کی نبوت کا ثبوت لفظاً ومعنیً دونو طرح سے ہو گیا۔ لفظاً تو یوں کہ ہواتف نے آپ کی شاندار آمد کی بشارت دی، جسے لوگوں نے سنا، اور معنیً یوں کہ قدرتی آثار ونشانات ظاہر ہوئے جیسے آپ کے ساتھ ایک نور کا نکل کر پھیل جانا اور اس کی روشنی میں شام کے محلوں کا دکھائی دینا اور ستاروں کا نزدیک آجانا وغیرہ۔

☆☆☆☆☆

عَمُوْا وَ صَمُّوْا فَاِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعْ وَ بَارِقَةُ الْاِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَ بَعْدَ مَا عَايَنُوْا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهُبِ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيْقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِنَ الشَّيَاطِيْنِ يَقْفُوْا اِثْرَ مُنْهَزِمِ

لغات: بَشَائِرُ :بشارت واحد، بَارِقَةٌ :بجلی، انذار: ڈرانا، لَمْ تُشَم : نہ دیکھی گئی، کَاهِنٌ :وہ لوگ ہوا کرتے تھے جو جنات وشیاطین کی مدد سے غیب کی خبریں بتایا کرتے تھے۔ شیاطین آسمانوں سے استراق سمع کر کے وہاں کی باتیں کاہنوں سے کہہ دیا کرتے تھے، اور واقعی باتوں میں اپنی طرف سے بہت سی غیر واقعی بھی ملا دیا کرتے تھے، مُعْوَجٌ: ٹیڑھا۔ باطل، شُهُبٌ: شهاب واحد۔ مُنْقَضَّةٌ: گرنے والے، طَرِيْقُ الْوَحْي :وحی کا راستہ۔ مراد آسمان۔ اِثْرٌ: عقب۔ پیچھے۔

ترجمہ: کفار اندھے اور بہرے ہو گئے۔ پس بشارتوں کا اعلان ان کو سنائی نہ دیا اور نہ تخویف کی بجلی ان کو نظر آئی۔ بعد اس کے کہ لوگوں کو ان کے کاہن نے خبر دی تھی کہ ان کا دین باطل قائم نہ رہے گا۔ اور بعد اس کے کہ انہوں نے افق میں شہاب

گرتے دیکھے جس طرح کہ زمین پر بت اوندھے پڑے تھے، یہاں تک کہ آسمان سے بھاگنے والا شیطان دوسرے بھاگنے والے شیطان کے پیچھے چلنے لگا۔

تشریح ومطلب

بشارتوں کا اعلان ہواتف کی صدائیں تھیں، اور تخویف وانذار کی بجلی وہ انوار تھے جو حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کے تولد شریف کے وقت اطراف عالم میں نمودار ہوئے۔ شیاطین پر شہاب ثاقب کا گرنا پہلے بھی تھا اور ابلیس وشیاطین کی رسائی تمام آسمانوں تک تھی۔ جب حضرت عیسیٰ علی نبینا وعلیہ السلام پیدا ہوئے تو ان کی رسائی صرف نیچے کے چار آسمانوں تک رہ گئی، اگر وہ ان چار سے آگے بڑھتے تو فرشتے ان پر شہاب ثاقب گراتے۔ جب حضور نبی آخر الزمان ﷺ اس دنیا میں تشریف لائے تو ان چار سے بھی شیاطین کا آنا جانا بند ہو گیا، اب اگر شیاطین اوپر جانا چاہتے ہیں تو فرشتے ان پر شعلے گراتے ہیں جنہیں تارے ٹوٹنا بولتے ہیں۔ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی تشریف آوری پر آسمانوں کی حراست کے زیادہ ہونے کی وجہ یہ ہوئی کہ آپ کا تولد شریف ایسے زمانے میں ہوا جبکہ کاہنوں کی کثرت تھی۔ جن کو شیاطین بعض مغیبات کی خبر دیتے تھے،۔ اور وہ لوگوں کو کچھ اپنی طرف سے ملا کر بتا دیا کرتے تھے۔ ایسی صورت میں وحی کے ساتھ غیر وحی کے خلط ملط ہونے کا اندیشہ تھا۔ لہذا تمام آسمانوں سے جن وشیاطین کا داخلہ بند کر دیا گیا اور وہ شہاب ثاقب کی کثرت سے آسمانوں پر جانے سے رک گئے۔ ان اشعار کا مطلب یہ ہے کہ اگرچہ کفار کو ان کے کاہنوں نے خبر دی تھی کہ ان کا دین باطل آنحضرت ﷺ کی موجودگی میں قائم نہیں رہنے کا، اور

اگرچہ کفار نے شب میلاد شریف میں دیکھ لیا کہ جس طرح زمین پر ان کے بت اوندھے منہ گر پڑے، اسی طرح آسمان سے شیاطین پر اتنے شہاب ثاقب گرے کہ وہ سب ایک دوسرے کے پیچھے بے تحاشا وہاں سے بھاگ آئے۔ مگر باایں ہمہ کفار اندھے ہی رہے۔ اس واسطے انہوں نے تولد شریف کے وقت انوار ساطعہ کو بنظر اعتبار نہ دیکھا، اور بہرے ہی رہے۔ اس واسطے انہوں نے ہواتف کی آوازوں کو گوش قبول سے نہ سنا۔

☆☆☆☆☆

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصٰى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

لغات

أَبْطَالٌ: بہادر۔ بطل واحد۔ حَصٰی: سنگریزے، کنکریاں، حصاۃ واحد، رَاحَۃٌ: ہتھیلی، رَاحَتَيْنِ سے مراد، حضرت کے ہر دو دست مبارک۔

ترجمہ

گویا شیاطین بھاگنے کی حالت میں ابرہہ کے بہادر تھے یا وہ لشکر تھے جس پر حضرت نے اپنے مبارک ہاتھوں سے سنگریزے پھینکے تھے۔

تشریح ومطلب

حضرت کے تولد شریف کے وقت شہاب ثاقب کی کثرت سے شیاطین

آسمانوں کو چھوڑ کر اس طرح نوک دُم بھاگے جیسے ابرہہ کے بہادر ابابیلوں کے سنگریزوں سے بیت اللہ شریف پر حملہ کو چھوڑ کر بھاگے تھے۔ یا اس طرح بھاگے جس طرح مخالفوں کا لشکر حضرت کی مٹھی بھر کنکروں سے بھاگ گیا تھا۔ اس شعر میں دو قصوں کی طرف اشارہ ہے جو ذیل میں نہایت مختصر طور پر بیان کئے جاتے ہیں:۔

ابرہہ کا قصہ جو اصحاب فیل کا واقعہ کر کے مشہور ہے، یوں ہے:

کہ شاہ حبشہ کی طرف سے ابرہہ یمن کا گورنر تھا۔ اس نے صنعا میں ایک کلیسا بنایا، جس کی مثل اس وقت روئے زمین پر نہ تھا۔ اور شاہ حبشہ کو لکھا کہ میں نے آپ کے لئے ایک بے نظیر کلیسا بنوایا ہے۔ میں کوشش کر رہا ہوں کہ عرب کے لوگ خانہ کعبہ کو چھوڑ کر آئندہ یہیں حج وطواف کیا کریں۔ جب یہ خبر عرب میں مشہور ہوگئی تو بنی کنانہ میں سے ایک شخص نے غصہ میں آکر کلیسا میں بول و براز کر دیا۔ یہ دیکھ کر ابرہہ آگ بگولہ ہو گیا اور اس نے قسم کھائی کہ کعبہ کی اینٹ سے اینٹ نہ بجادوں تو میرا نام ابرہہ نہیں۔ اسی وقت فوج و ہاتھی لے کر کعبہ پر چڑھائی کی۔ راستے میں ذونفر اور نفیل بن حبیب خثعمی نے یکے بعد دیگرے مقابلہ کیا، مگر دونو گرفتار ہوئے۔ پھر کسی نے روک ٹوک نہ کی یہاں تک کہ ابرہہ مقام مغمس میں جو مکہ مشرفہ سے دو میل ہے، جا اترا۔ اور ایک سردار کو حکم دیا کہ اہل مکہ سے چھیڑ چھاڑ شروع کرے۔ چنانچہ وہ سردار قریش کے اونٹ اور بھیڑ بکریاں ہانک لایا، جس میں دو سو اونٹ عبد المطلب بن ہاشم کے بھی تھے۔ پھر حناط حمیری گیا اور عبد المطلب کو ابرہہ کے پاس لے آیا۔ ابرہہ نے عبد المطلب کا بڑا اکرام کیا۔ اور اس سے بذریعہ ترجمان پوچھا کہ تم کیا چاہتے ہو؟ عبد المطلب نے جواب دیا کہ میرے اونٹ واپس کر دو۔ ابرہہ نے کہا تعجب ہے تمہیں

اونٹوں کا تو خیال ہے مگر خانہ کعبہ جو تمہارا اور تمہارے آباؤ اجداد کا مرکز دین ہے اور جسے میں گرانے آیا ہوں اس کا نام تک نہیں لیتے۔ عبد المطلب نے کہا، میں اونٹوں کا مالک ہوں، خانہ کعبہ کا مالک اور ہے۔ اور وہی اس کا نگہبان ہے۔ ابرہہ بولا: خانہ کعبہ مجھ سے بچ نہیں سکتا۔ عبد المطلب نے کہا، پھر تم جانو اور وہ۔ غرض عبد المطلب اپنے اونٹ لے کر مکہ میں واپس آ گیا، اور قریش سے کہنے لگا کہ مکہ سے نکل جاؤ اور پہاڑوں کے دروں میں پناہ لو۔ بعد ازاں عبد المطلب چند آدمیوں کو ساتھ لے کر خانہ کعبہ گیا اور دروازے کا حلقہ پکڑ کر یوں دعا کی:

لَاهُمَّ اِنَّ الْعَبْدَ يَمْ
نَعُ رَحْلَهٗ فَامْنَعْ حِلَالَكَ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ
وَ مِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكَ
اِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَ قِبْ
لَتَنَا فَاُمُرْ مَا بَدَا لَكَ

(اے اللہ! بندہ اپنے گھر کو دشمنوں سے بچایا کرتا ہے تو بھی اپنے گھر کو بچا، ایسا نہ ہو کہ کل کو اہل صلیب غالب آجائیں اور ان کی تدبیر تیری تدبیر پر غالب آ جائے۔ اگر تو ہمارے قبلہ کو ان پر چھوڑنے لگا ہے تو جو تو چاہتا ہے کر۔)

ادھر عبد المطلب یہ دعا کر کے اپنے ساتھیوں سمیت پہاڑوں کے درے میں پناہ گزیں ہوا، ادھر صبح کو ابرہہ خانہ کعبہ کو ڈھانے کے لئے فوج اور ہاتھی لے کر تیار ہوا۔ جب اس نے ہاتھی کا منہ مکہ کی طرف کیا تو وہ بیٹھ گیا، بہتیرے انکس مارے، نہ

اٹھا۔ آخر مکہ کی طرف سے اس کا منہ موڑ کر اٹھایا تو اٹھا اور تیز بھاگنے لگا۔ غرض جب مکہ کی طرف اس کا منہ کرتے تو بیٹھ جاتا اور کسی دوسری طرف کرتے تو اٹھتا اور بھاگتا۔

اسی حال میں اللہ تعالیٰ نے سمندر کی طرف سے ابابیلوں کے غول کے غول بھیجے، جن کے پاس کنکریاں تھیں۔ ایک چونچ میں اور دو دو پنجوں میں۔ انہوں نے کنکروں کا مینہ برسانا شروع کیا، جس پر کنکر گرتی ہلاک ہو جاتا۔ یہ دیکھ کر ابرہہ کا لشکر بھاگ نکلا۔ اس طرح اللہ تعالیٰ نے اپنے گھر کو دشمن سے بچالیا۔

قرآن مجید میں اس واقعہ کا بیان بہت مختصر سا ہے اور جس سورۃ میں یہ بیان ہے اس کا نام سورۂ فیل ہے۔

حضرت کا تولد شریف اس واقعہ کے ۵۵ دن بعد ہوا تھا۔

دوسرا قصہ رمی حصاۃ یعنی کنکروں کے پھینکنے کا ہے۔ اس کی کیفیت یوں ہے کہ بدر کے دن جب دونو فریقوں کا مقابلہ ہوا تو حضور رسول اکرم ﷺ نے ایک مٹھی کنکروں کی اٹھا کر کفار قریش پر پھینک دی اور فرمایا شاھت الوجوہ (ذلیل ہو جائیں چہرے) اور ساتھ ہی اپنے اصحاب کو حملہ کرنے کا حکم دیا۔ جب یہ صورت پیش آئی تو کفار سب کے سب بھاگ نکلے اور مسلمانوں نے ان کا تعاقب کر کے کسی کو قتل اور کسی کو گرفتار کر لیا اور اس طرح جنگ کا خاتمہ ہو گیا۔

اس رمی حصاۃ کا ذکر قرآن مجید کی آیہ ذیل میں ہے:

﴿وَ مَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى﴾ (الانفال:۲)

☆☆☆☆☆

نَبْذًا بِهٖ بَعْدَ تَسْبِيْحٍ بِبَطْنِهِمَا

نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ اَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

لغات

نَبْذًا: پھینکنا، مفعول مطلق ہے۔ رَمیٰ کا جو شعر سابق میں ہے، یا فعل محذوف کا۔ مُسَبِّحٌ: تسبیح گو۔ مراد حضرت یونس علیہ السلام جو مچھلی کے پیٹ میں تسبیح ﴿لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾ پڑھتے تھے۔

اَحْشَاء: انتڑیاں وغیرہ جو شکم میں ہیں، مراد شکم۔ مُلْتَقِمٌ: نگلنے والا، مراد وہ مچھلی جو حضرت یونس علیہ السلام کو نگل گئی تھی۔

ترجمہ

حضرت نے کنکروں کو جبکہ وہ آپ کے مبارک ہاتھوں میں تسبیح پڑھ رہی تھیں یوں پھینکا جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے مچھلی کے پیٹ سے حضرت یونس علیہ السلام کو پھینکا۔

تشریح و مطلب

حضرت کے دست مبارک پر کنکروں کی محض تسبیح خوانی ایک اور موقع پر مروی ہے۔ مگر ناظم کے ظاہر کلام سے پایا جاتا ہے کہ کنکروں کا پھینکنا اور ان کی تسبیح خوانی ایک ہی موقع پر وقوع میں آئی۔ ممکن ہے جنگ بدر و حنین میں کنکروں کی تسبیح خوانی آہستہ وقوع میں آئی ہو۔ حضرت یونس علیہ السلام شہر نینوا میں جو موصل کے متصل

تھا مبعوث ہوئے تھے۔ انہوں نے اپنی قوم کو بہت سمجھایا مگر وہ آپ پر ایمان نہ لائے۔ آخر کار آپ نے ان کو عذاب الٰہی کے آنے کی اطلاع دی۔ جب عذاب میں تاخیر ہوئی تو آپ اپنی قوم سے چھپ کر نکل آئے، اور سمندر کے کنارے پر پہنچ کر ایک کشتی میں سوار ہو گئے۔ وہ کشتی چلنے سے ٹھہر گئی۔ ملاحوں نے کہا کہ اس کشتی میں کوئی غلام ہے، جو اپنے مالک سے فرار ہو کر آیا ہے۔ جب تک وہ کشتی سے نہ اترے گا نہ چلے گی۔ قرعہ اندازی کی گئی تو قرعہ حضرت یونس علیہ السلام کے نام پر نکلا۔ آپ نے فرمایا، وہ بھاگا ہوا غلام میں ہی ہوں اور سمندر میں کود پڑے۔ ایک مچھلی آپ کو نگل گئی، یہ قصہ سورہ صافات میں مذکور ہے۔

☆☆☆☆☆

جَآءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي اِلَيْهِ عَلٰى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ
كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوْعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

لغات

فُرُوْعٌ: شاخیں، واحد فرع۔ لقم: وسط راہ

ترجمہ

حضرت کے بلانے پر درخت سجدہ کرتے ہوئے اور ساق بے قدم پر چلتے ہوئے آپ کی طرف آئے۔ گویا ان درختوں نے اس خط بدیع کے لئے جو ان کی

شاخوں نے وسط راہ میں لکھا ایک سطر کھینچ دی۔

تشریح و مطلب

ان شعروں میں ایک مشہور معجزے کی طرف اشارہ ہے۔

روایت ہے کہ ایک اعرابی نے حضور ختم المرسلین ﷺ سے آپ کی نبوت کی نشانی پوچھی۔ آپ نے فرمایا، جاؤ اس درخت سے کہہ دو کہ رسول خدا تجھ کو بلاتے ہیں۔ اعرابی نے درخت سے یہی کہہ دیا۔ درخت نے دائیں بائیں، آگے پیچھے مسکوڑے لئے، اور اس کی جڑیں زمین سے جدا ہو گئیں۔ وہ جڑوں کو گھسیٹتا ہوا آموجود ہوا۔ اور آپ کے سامنے حاضر ہو گیا اور یوں گویا ہوا:

السلام علیک یا رسول اللہ

اعرابی نے یہ دیکھ کر کہا کہ اس کو حکم دیجئے کہ پھر اپنی جگہ پر جا لگے۔ چنانچہ آپ نے حکم دیا، وہ تنے کے سہارے واپس چلا گیا اور اس کی جڑیں بدستور اپنی جگہ جا لگیں اور جم گئیں۔ یہ معجزہ متعدد دفعہ مختلف موقعوں پر وقوع میں آیا ہے۔ مطلب یہ ہے کہ درخت کو حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے حکم دیا وہ تنے کے سہارے زمین کو چیرتا ہوا بخط مستقیم آپ کی خدمت اقدس میں آموجود ہوا، اور ادھر ادھر متمائل نہ ہوا جو ادب کی دلیل ہے، گویا اس نے مسطر سے ایک سیدھی لکیر کھینچ دی جیسا کہ کاتب لکھنے سے پہلے کھینچ لیا کرتے ہیں اور اس پر شاخوں نے خط گلزار لکھ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

لغات

غَمَامَةٌ: بادل۔ أَنَّى: جس جگہ، متضمن معنیٰ شرط ہے۔ اس کی جزا محذوف ہے۔ سَائِرَةٌ: چلنے والا۔ غَمَامَةٌ کا حال ہے۔ تَقِيهِ: بچاتا حضرت کو، یہ جملہ بھی حال ہے غمامہ کا۔ وَطِيس: تنور، مراد آفتاب، هَجِير: دوپہر، حَمِي: فعل ماضی ہے، سخت گرم ہوا۔ یہ جملہ وطیس کی صفت واقع ہوا ہے۔

ترجمہ: درختوں کا حضرت کے حکم سے آنا مانند چلتے بادل کے تھا جو آپ کے ہمراہ ہوتا جہاں آپ تشریف لے جاتے اور آپ کو دوپہر کے جلتے ہوئے آفتاب کی حرارت سے بچاتا۔

تشریح ومطلب

درخت حضرت کے حکم سے یوں آموجود ہوتے جیسا کہ بادل جو آپ پر سایہ کرتا۔ جہاں آپ تشریف لے جاتے وہ بھی ساتھ جاتا اور آپ کو دھوپ کی حرارت سے بچاتا، بادل کا آپ پر سایہ کرنا بطور ارہاص نبوت سے پہلے تھا، مگر نبوت کے بعد منقطع ہوگیا۔ چنانچہ جب آپ مائی حلیمہ کے ہاں پرورش پا رہے تھے تو ایک روز دوپہر کے وقت اپنی رضاعی بہن شیماء کے ساتھ چارپایوں کے گلہ میں تشریف لے گئے۔ مائی حلیمہ تلاش میں دوڑی گئیں اور دیکھ کر کہنے لگیں، ایسی دھوپ میں؟ شیماء

نے جواب دیا، اماں جان! میرے بھائی کو تپش محسوس نہیں ہوئی۔ میں نے دیکھا کہ بادل کا ایک ٹکڑا آپ کو سایہ کر رہا تھا۔ جہاں آپ جاتے وہیں وہ بادل جاتا۔ اسی طرح جب بارہ برس کی عمر میں آپ نے اپنے چچا ابوطالب کے ساتھ شام کا سفر کیا تو بحیرا راہب اور دوسروں نے بھی دیکھا کہ آپ کے سر مبارک پر بادل سایہ کیے ہوئے ہے۔

☆☆☆☆☆

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

لغات

نِسْبَةً: مشابہت، مَبْرُورَةَ الْقَسَم: صفت ہے نسبت کی، جس پر قسم سچی ہے۔

ترجمہ

میں ماہ دو پارہ کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ اس ماہ کو حضرت کے دل سے وہ مشابہت ہے کہ اس پر قسم سچی ہے۔

تشریح ومطلب

اس شعر میں معجزہ شق قمر اور شق صدر کی طرف اشارہ ہے۔ ایک رات قریش نے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام سے آپ کی نبوت کی کوئی نشانی طلب کی۔ آپ نے انگشت شہادت کے اشارے سے چاند کو دو ٹکڑے کر دیا۔ پھر فرمایا: اب تو گواہی دو۔

اس پر قریش نے کہا کہ محمد (ﷺ) نے ہم پر جادو کر دیا، اور اطراف و جوانب آدمی دوڑائے تاکہ خبر لائیں کہ وہاں بھی ایسا ہوا یا نہیں۔ ہر جگہ سے یہی خبر آئی کہ چاند دو نیمہ دیکھا گیا۔ اس پر بھی قریش نے یہی کہا کہ یہ تو معمولی جادو ہے۔ ایسا ہوتا رہتا ہے۔ اس بارے میں قرآن کریم کی یہ آیت نازل ہوئی:

﴿ اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ---الآیۃ

حضور سرور عالم ﷺ کا شق صدر چار مرتبہ ہوا ہے۔ پہلی مرتبہ بچپن کی حالت میں جبکہ حضرت اپنی دایہ حلیمہ کے ہاں تھے۔ اس موقع پر حضرت جبریل نے آپ کے سینہ کو شق کر کے قلب مبارک کو نکال لیا، اور اس میں سے خون کی ایک پھٹکی نکال کر کہا: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ۔ یہ شق صدر اس واسطے تھا کہ حضور وساوس شیطان سے جس میں بچے مبتلا ہوا کرتے ہیں، محفوظ رہیں اور اخلاق حمیدہ پر پرورش پائیں۔

دوسری مرتبہ دس سال کی عمر میں تاکہ آپ کامل ترین اوصاف پر جوان ہوں۔

تیسری مرتبہ: بعثت کے وقت تاکہ آپ وحی کے بوجھ کو برداشت کر سکیں۔

چوتھی مرتبہ شب معراج میں تاکہ آپ مناجات الٰہی کے لئے تیار ہو جائیں،

مطلب یہ ہے کہ چاند جس کو حضرت نے انگشت شہادت کے اشارے سے دو ٹکڑے کر دیا تھا میں اس کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ اس ماہ دو پارہ کو حضور کے قلب مبارک سے جس کو فرشتے نے چیر کر آب زمزم سے دھو کر نور حکمت و ایمان سے بھر دیا تھا، ایسی مشابہت ہے کہ اگر کوئی شخص اس مشابہت کے ہونے پر قسم کھالے تو وہ اپنی قسم میں سچا

اس شعر پر بعض لوگوں نے اعتراض کیا ہے کہ شاعر نے قمر کی قسم کھائی جو شرع میں جائز نہیں۔ اس اعتراض کا جواب اکثر یوں دیا گیا ہے کہ مراد رب القمر ہے۔

☆☆☆☆☆

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَ مِنْ كَرَمٍ
وَ كُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَ الصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا
وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَ ظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَ لَمْ تَحُمِ
وِقَايَةُ اللّٰهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ
مِنَ الدُّرُوعِ وَ عَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ

لغات

وَمَا حَوَى الْغَار: ما موصولہ مفعول ہے اُذْکُرْ فعل محذوف کا، اور حَوٰی کا مفعول یعنی ضمیر عائد محذوف ہے، جس کا بیان مِنْ خَيْرٍ وَ مِنْ كَرَمٍ ہے۔ خیر سے مراد حضور خیر البریہ ﷺ ہیں اور کرم سے مراد حضرت ابوبکر صدیق اکبر ہیں جو امت میں سب سے متقی ہیں۔ قرآن مجید میں ہے:

﴿اِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ﴾

"بیشک تم میں اللہ کے نزدیک سب سے زیادہ معزز وہ ہے جو تم میں سب سے زیادہ متقی ہے"۔

صدق سے مراد صدق مجسم حضور رسول اکرم ﷺ ہیں۔ لَمْ يَرِمَا: ریم جگہ سے سرکنا۔ أَرِم: کوئی، حَمَام: کبوتر۔ حمامة واحد۔ لَمْ تَحُم: حَوْم گرد پھرنا۔ منڈلانا۔ وِقَايَةٌ: حفاظت، مُضَاعَفَةٌ: جو دو دو حلقہ مل کر بنی ہو۔ دُرُوْع: زرہیں، دِرْع واحد جو زرہ کا معرب ہے۔ أُطُمٌ: قلعے، أطمة واحد۔

ترجمہ

اور یاد کر خیر اور کرم کو جنہیں غار نے جمع کرلیا، حالانکہ کافروں کی ہر آنکھ ان سے اندھی تھی۔ پس حضرت صدق مجسم اور صدیق اکبر دونو غار میں جمع بیٹھے رہے، حالانکہ کافر کہہ رہے تھے کہ غار میں کوئی نہیں۔ وہ یہ سمجھے کہ حضرت خیر البریہ پر کبوتر نہ منڈلاتے اور نہ مکڑی جالا تنتی۔ خدا کی حفاظت نے حضرت کو اور صدیق کو دو حلقہ زرہوں اور بلند قلعوں کی پناہ سے بے نیاز کردیا۔

تشریح و مطلب

جب حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کو مدینہ کی طرف ہجرت کی اجازت مل گئی تو آپ حضرت صدیق اکبر کے گھر تشریف لے گئے۔ وہاں ضروریات سفر بہت جلد تیار کر دی گئیں۔ آپ صدیق اکبر کو ساتھ لے کر جبل ثور کی ایک غار پر پہنچے، اور چاہا کہ غار میں داخل ہوں۔ مگر صدیق اکبر نے عرض کی کہ میں پہلے داخل ہوں گا، ایسا نہ ہو کہ کوئی سانپ وغیرہ آپ کو کاٹے۔ چنانچہ وہ پہلے داخل ہوئے، غار کو صاف کیا اور سوراخوں کو اپنے کپڑے اور پاؤں سے بند کیا۔ تب حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام داخل ہوئے۔ اس غار میں دونو تین رات رہے۔ کافروں نے حضرت کے پائے مبارک کے نشان کے ذریعے آپ کا تعاقب کیا، جب وہ جبل ثور کے پاس پہنچے تو ان پر پائے مبارک کا نشان مشتبہ ہوگیا، وہ جبل ثور پر چڑھ گئے اور غار پر پہنچ گئے، مگر غار پر اس وقت خدائی پہرہ لگا ہوا تھا۔ اس کے منہ پر مکڑی نے جالا تنا ہوا تھا اور کنارے پر

کبوتروں نے انڈے دے رکھے تھے۔ ان کو غار کے اندر تو کچھ نظر نہ آیا مگر بیرونی حالت کو دیکھ کر کہنے لگے کہ اگر حضرت اس میں ہوتے تو مکڑی جالا نہ تنتی اور کبوتر انڈے نہ دیتے۔ اس لئے وہ مایوس ہو کر واپس ہوگئے۔ اس طرح اللہ تعالیٰ نے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام اور صدیق اکبر اس غار میں پناہ دے کر دہری بناوٹ کی زرہوں اور اونچے اونچے قلعوں سے مستغنی کردیا۔ وہ غار ان کے حق میں حصار بلند سے اور مکڑی کا جالا زرہ بکتر سے زیادہ مفید ہوا۔

☆☆☆☆☆

مَا سَامَنِى الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
اِلَّا وَ نِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ
وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
اِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لغات

سَامَ: تکلیف دی۔ ضَيْمٌ: ظلم، اسْتَجَرْتُ: میں نے پناہ مانگی۔ جِوَار: امان، پناہ۔ لَمْ يُضَم: یہ جملہ جوار کی صفت ہے، یعنی جس کا حق کم نہ کیا گیا، کامل۔ کما حقہ۔ غِنَى: دولت، تونگری۔ اسْتَلَمْتُ: میں نے بوسہ دیا۔ عطا کو بوسہ دینے سے مراد عطا کا مل جانا ہے۔ خَيْرِ مُسْتَلِم: سے مراد حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کا دست مبارک ہے، کیونکہ وہ تمام ہاتھوں سے جو بوسہ دیے جاتے ہیں افضل ہے۔

ترجمہ

حضرت سے زنہار خواہی کی حالت میں زمانہ نے مجھ پر ظلم نہ کیا مگر اس حال میں کہ مجھے اس ظلم سے کما حقہ امان مل گئی، اور نہ میں نے دین و دنیا کی دولت حضرت کے ہاتھ سے طلب کی مگر اس حال میں کہ مجھے بہترین ہاتھ سے عطا مل گئی۔

تشریح و مطلب

جب کبھی میں نے کسی مصیبت میں حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام سے پناہ مانگی مجھے پوری پناہ مل گئی۔ ایسا کبھی نہیں ہوا کہ مصیبت میں میں نے حضور سے پناہ مانگی ہو اور نہ ملی ہو، اسی طرح جب کبھی میں نے آپ سے دین و دنیا کی دولت طلب کی تو مجھے فوراً آپ سے مل گئی، کیوں نہ ہو، آپ کسی سائل کا سوال رد نہیں فرماتے۔

☆☆☆☆☆

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ اِنَّ لَهُ
قَلْبًا اِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

ترجمہ

وحی جو حضرت کے خواب میں ہو اس سے انکار نہ کر کیونکہ آپ کا دل نہیں سوتا جبکہ آپ کی آنکھیں سوتی ہیں۔

تشریح و مطلب

اے منکر تو اس وحی سے انکار نہ کر جو حضور کو خواب میں ہوتی تھی، کیونکہ جب آپ کی آنکھیں سو جاتی تھیں تو دل بیدار ہی رہتا تھا، جیسا کہ حضور خود فرماتے ہیں:

اِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي۔

''بیشک میری آنکھیں سوتی ہیں اور دل نہیں سوتا''۔

☆☆☆☆☆

فَذَاكَ حِيْنَ بُلُوْغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيْهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

ترجمہ

سو وہ زمان نبوت کے پہنچنے کے وقت تھا، لہٰذا اس وقت بالغ کے حال کا انکار نہیں ہو سکتا۔

تشریح و مطلب

وحی کا خواب میں ہونا زمان نبوت کے پہنچنے کے وقت تھا جبکہ عمر شریف چالیس سال کی تھی۔ پس ایسی صورت میں آپ کی وحی خواب سے انکار نہیں ہو سکتا۔ وحی ابتداء میں حالت نوم میں بذریعہ رویائے صادقہ شروع ہوئی اور چھ ماہ تک یہی حال رہا تا کہ تجلی الٰہی یا فرشتے کی شکل وصورت سے خواب میں حضرت کو کسی قدر استیناس ہو جائے اور پھر بیداری میں اس سے خوف و دہشت کم ہو۔

☆☆☆☆☆

تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَبِيٌّ عَلٰى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

ترجمہ

خدا پاک و منزہ ہے، وحی اکتسابی نہیں اور نہ کوئی پیغمبر غیب میں متہم ہے۔

تشریح ومطلب

اللہ تعالیٰ اپنی ذات وصفات میں پاک ومنزہ ہے۔اس کی وحی اکتسابی نہیں کہ انسان اس کو ریاضات ومجاہدات سے حاصل کر سکے۔ بلکہ یہ تو محض وہبی ہے، جس کو اللہ تعالیٰ نے دے دی دے دی۔اس لئے خواب میں اس کے وقوع سے انکار نہیں ہو سکتا جیسا کہ بیداری میں اس سے انکار نہیں،اور جائز نہیں کہ کسی پیغمبر کو اخبار عن الغیب میں کذب کی تہمت دی جائے، کیونکہ انبیائے کرام اور گناہوں کی طرح کذب سے بھی معصوم ہوتے ہیں۔

یہ شعر مضمون ماسبق کی دلیل ہے،اور اس میں ان آیتوں کی طرف اشارہ ہے۔

﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً اِلَّامَنِ ارْتَضَى مِنْ رَّسُوْلٍ﴾ الآیۃ

﴿وَمَاهُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِيْنٍ﴾...... الآیۃ

ایک قرأت میں بِظَنِیْنَ بھی آیا ہے جس کے معنی متہم کے ہیں۔

☆☆☆☆☆

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصَبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَ أَطْلَقَتْ أَرَبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

لغات

أَبْرَأَت: چنگا کردیا۔وَصَبٌ:بیمار، رَاحَةٌ: ہتھیلی۔أَرَبٌ:سخت محتاج۔مراد دیوانہ۔ رِبْقَةٌ،حلقہ۔لِمَم:ایک قسم کا جنون۔

ترجمہ

بارہا حضرت کی ہتھیلی نے چھو کر چنگا کر دیا اور دیوانہ کو دیوانگی کی قید سے رہا کر دیا۔

تشریح ومطلب

شرجیل جعفی کی ہتھیلی میں ایک گلٹی سی تھی۔جس کے سبب سے وہ تلوار کا قبضہ اور گھوڑے کی باگ نہیں پکڑ سکتے تھے۔انہوں نے حضرت سے شکایت کی۔آپ نے اپنی ہتھیلی سے اس گلٹی کو رگڑا۔پس اس کا نشان تک نہ رہا۔ابیض بن حمال کے چہرے پر داد تھی، جس سے چہرے کا رنگ بدل گیا تھا۔حضرت نے ان کو بلایا اور ان کے چہرے پر اپنا دست شفا پھیرا، اسی دن چنگا ہو گیا۔ایک عورت اپنے لڑکے کو لے کر آئی اور عرض کی کہ اس کو جنون ہے، حضرت نے اس کے سینے پر ہاتھ پھیرا، لڑکے کو قے ہوئی اور اس میں کالا کتے کا پلا نکلا اور فوراً آرام ہو گیا۔

جنگ احد میں قتادہ کی آنکھ کو صدمہ پہنچا اور رخسارے پر آپڑی، تجویز ہوئی کہ کاٹ دی جائے۔حضرت سے دریافت کیا گیا تو آپ نے فرمایا کہ ایسا نہ کرو۔اور اسے بلا کر اپنے دست مبارک سے آنکھ کو اس کی جگہ پر رکھ دیا۔فوراً ایسی درست ہوگئی کہ کوئی یہ نہ بتا سکتا تھا کہ دونوں میں سے کس آنکھ کو صدمہ پہنچا تھا۔

عبداللہ بن عتیک جب ابورافع یہودی کو قتل کر کے اس کے گھر سے نکلے تو زینہ پر سے گر کر ان کی ساق ٹوٹ گئی، انہوں نے اپنے عمامہ سے باندھ لی، جب حضرت کی خدمت میں حاضر ہوئے تو آپ نے فرمایا کہ پاؤں پھیلاؤ، عبداللہ نے پاؤں پھیلایا۔حضرت نے اپنا دست شفا پھیرا، اس وقت ایسی درست ہوگئی کہ گویا کبھی ٹوٹی ہی نہ تھی۔اس طرح کی اور بہت سی مثالیں ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆

وَ أَحيَتِ السَّنَةَ الشَّهبَاءَ دَعوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلاً مِنَ الْعَرِمِ

لغات

سَنَة شَهبَاء: وہ سال قحط جس میں بارش وسبزی نہ ہو۔ حَکَت مشابہ ہوا۔ غُرَّة: سفیدی، قدر درہم سے زائد جو گھوڑے کی پیشانی پر ہو۔ أَعصُر: زمانے، عصر واحد۔ دُھم: سیاہ۔ ادھم واحد۔ أَعصُر دُھم سے مراد زمانے ہیں جن میں سبزی وطراوت کی کثرت سے زراعت وفصل سیاہ نظر آتی ہو۔ عَارِض: بادل، بعارض متعلق ہے أَحیَت سے۔ جَادَ: بہت برسا۔ بِطَاحٌ: وادیاں۔ یارو کے پانی کی گزرگاہیں جن میں سنگریزے ہوں، بطحاء یا أبطح واحد۔ یَم: دریا۔ عَرِم: پشتہ یا بند، جو پانی کو روک رکھے۔ سیل عرم سے مراد وہ آب بسیار وتند ہے جو بند کو توڑ دے۔

ترجمہ

بارہا حضرت کی دعا نے ایک بادل کے ذریعہ مردہ سال کو زندہ کردیا یہاں تک کہ وہ سال نہایت سرسبز زمانوں کے پیشانی میں سفیدی کی مانند ہوگیا۔ اور وہ

بادل اس قدر برسا کہ تو نے وادیوں کو اس کے سبب سے سیل دریا یا سیل عرم خیال کیا۔

تشریح ومطلب

سیل عرم کا ذکر قرآن مجید میں بھی ہے۔ سبا بن یشحب بن یعرب بن قحطان نے شہر مارب یا سبا بسایا تھا جو صنعاء سے تین چار روز کا راستہ ہے۔ سبانے کو ستر نہریں کھود کر اطراف سے اس میں پانی لایا۔ اس پانی کی روک کے لئے اس نے دو پہاڑوں کے درمیان ایک مضبوط بند بنوایا جسے عرم یا سد مارب کہتے تھے، اس بند میں اوپر نیچے تین دروازے رکھے ہوئے تھے۔ پانی کی افراط کے سبب سے وہاں باغات کثرت سے ہو گئے اور زمین کی پیداوار بہت بڑھ گئی۔ جب وہاں کے باشندوں نے نعمتوں کی ناشکری کی اور پیغمبروں کو جھٹلایا تو اللہ تعالیٰ نے ایک چھچھوندر کو ان پر مسلط کردیا، اس نے بند میں سوراخ کردیا جس سے وہ بند ٹوٹ گیا، اور پانی ان کے باغات اور مکانات کو بہالے گیا۔ مطلب یہ ہے کہ بارہا حضرت کی دعا سے ایک بادل کے ذریعہ خشک سال ایسا سرسبز وشاداب ہوگیا کہ سرسبز زمانوں کی پیشانی میں زیب و زینت ہوگیا، اور ان سے بڑھ گیا۔ اور وہ بادل اس کثرت سے برسا کہ وادیاں لبالب ہوگئیں۔ دیکھنے والوں کو گمان ہوتا تھا کہ ان وادیوں میں دریا ٹوٹ کر آپڑا ہے یا سیل عرم آپڑا ہے۔

☆☆☆☆☆

دَعْنِي وَ وَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُوْرَ نَارِ الْقِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَ هُوَ مُنْتَظِمٌ
وَ لَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ الْمَدِيْحِ اِلَى
مَا فِيْهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَ الشِّيَمِ

لغات

قِرٰی: مہمانی، تَطَاوَل: فعل ماضی۔ تطاول کسی چیز کو دیکھنے کے وقت گردن اٹھانا۔ مَدِیْح: ستایش۔ شِیَم: عادتیں، شیمۃ واحد۔

ترجمہ

مجھے حضرت کے معجزات بیان کرنے دے جو یوں روشن ہیں جیسا کہ رات کے وقت مہمانی کی آگ روشن ہوتی ہے۔ کیونکہ لڑی مین پروئے ہوئے موتی کا حسن زیادہ ہوتا ہے، گو بن پروئے بھی اس کی قدر کم نہیں ہوتی، اور اس لئے کہ ستایش احمد مختار ﷺ کی آرزوئیں آپ کے اخلاق کریمہ اور عادات ستودہ کو گردن ابھار کر نہیں دیکھ سکیں۔

تشریح و مطلب

کچھ معجزات اوپر بیان ہونے کے بعد ان شعروں سے ظاہر ہوتا ہے کہ گویا

کوئی اختصار پسند ناصح کہتا ہے کہ بس اب معجزات کو جانے دو۔ کچھ حضرت کے اخلاق حمیدہ کا بیان کرو۔ کیونکہ ممدوح علیہ الصلوٰۃ والسلام کے معجزے ایسے ظاہر و باہر ہیں جیسے وہ آگ جو عرب کے مہمان نواز اونچے اونچے ٹیلوں اور پہاڑوں پر رات کے وقت روشن کر دیا کرتے تھے، تاکہ مسافر دور سے دیکھ کر آ جائیں۔ اس پر شاعر جواب دیتا ہے کہ بے شک حضرت کے معجزات ایسے روشن ہیں جیسا کہ تو کہتا ہے، مگر میں معجزات ہی کا ذکر جاری رکھوں گا، بدو وجہ:

اول: یہ کہ نظم میں لانے سے ان کا حسن زیادہ ہو جائے گا، اس لئے کہ وہ موتیوں کی مانند ہیں جن کا حسن لڑی میں پرونے سے دوبالا ہو جاتا ہے۔

دوسری: یہ کہ حضرت کے اخلاق کریمہ و عادات ستودہ کی کوئی حد و نہایت نہیں، اس واسطے کسی مداح کی آرزوئیں ان میں کامیاب نہیں ہوئیں۔ کیونکہ ان کا صحیح اندازہ لگانا محال ہے۔ لہذا شاعر آگے معجزات ہی کا ذکر جاری رکھتا ہے۔

☆☆☆☆☆

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ
قَدِيْمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوْفِ بِالْقِدَمِ

لغات

آيَاتُ حَقٍّ: آیات جو متصف بحق ہیں۔ مراد آیات قرآن، مَوْصُوْف بِالْقِدَم: قدیم یعنی ذاتی۔

ترجمہ

آیات قرآن جو حق ہیں خدا کی طرف سے ہیں، وہ حادث ہیں اور قدیم۔ اور اللہ تعالیٰ کی صفت ہیں۔

تشریح ومطلب

آیات قرآن حق کی طرف سے نازل ہوئی ہیں، وہ بلحاظ الفاظ کے حادث ہیں، اور بلحاظ معانی کے قدیم ہیں جو ذات الٰہی کے ساتھ قائم ہیں اور اس کی ایک صفت ہیں۔ آئندہ گیارہ شعروں میں ان آیات کے دیگر اوصاف مذکور ہیں۔

☆☆☆☆☆

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَ هِيَ تُخْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَ عَنْ عَادٍ وَ عَنْ اِرَمِ

لغات

مَعَاد: جائے بازگشت۔ عالم آخرت۔ عاد: ایک شخص کا نام ہے جو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح علیہ السلام ہے، پھر لفظ عاد قبیلہ کا نام ہو گیا۔ ان میں پہلوں کو عاد اولیٰ یا عاد ارم کہتے ہیں، اور ان کے بعد آنے والوں کو عاد اخریٰ بولتے ہیں۔ بعضے کہتے ہیں کہ عاد اولیٰ حضرت ہود علیہ السلام کی قوم تھی اور عاد اخریٰ ارم تھی۔

ترجمہ

وہ آیات قرآن کسی زمانے سے مقرون نہیں اور ہمیں عالم آخرت اور عاد اور

ارم کی خبر دیتے ہیں۔

تشریح ومطلب

وہ آیتیں بلحاظ معانی کے کسی زمانے سے مقرون نہیں، کیونکہ قدیم ہیں، زمانی نہیں، کیونکہ جب زمانہ نہ تھا وہ موجود تھیں۔ ان آیتوں میں معاد اور عاد اور ارم کی خبریں ہیں، چنانچہ قرآن کریم میں ہے:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (روم:۲۷)

﴿وَ اِلٰى عَادٍ أَخَاهُمْ﴾ (اعراف:۶۵)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ اِرَمَ﴾ (فجر:۶)

☆☆☆☆☆

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ

مِنَ النَّبِيِّينَ اِذْ جَاءَتْ وَ لَمْ تَدُمِ

ترجمہ

وہ آیات ہمیشہ کے لئے ہمارے پاس موجود ہیں۔ اس لئے وہ کل معجزوں پر جو پیغمبروں سے صادر ہوئے، فائق ہیں، کیونکہ وہ معجزے ظہور میں آئے اور باقی نہ رہے۔

تشریح و مطلب

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام سے پہلے دیگر انبیائے کرام علیہم السلام نے اپنے اپنے زمانے میں جو معجزے دکھائے ان کا وجود ان پیغمبروں کی صرف حیات دنیوی تک رہا، مگر حضور انور کا ایک معجزہ جو زندہ معجزہ کہلاتا ہے، ان سب معجزوں پر فوقیت رکھتا ہے۔ وہ کیا؟ قرآن مجید۔ جو آج تک ہمارے پاس موجود ہے، اور اسی طرح قیامت تک ہمیشہ ہمارے سینوں میں، ہمارے گھروں میں ہماری زبانوں پر، ہمارے بچوں کی زبانوں پر رہے گا۔ دوسرے معجزوں کی طرح نہیں کہ ایک وقت وجود میں آئے اور جاتے رہے۔ یا ایک مکان میں ہوئے دوسرے میں نہ ہوئے۔

☆☆☆☆☆

مُحكَمَاتٌ فَمَا يُبقِينَ مِنْ شُبَهٍ
لِذِي شِقَاقٍ وَ مَا يَبغِينَ مِنْ حَكَمِ

لغات

مُحكَمَات: حکم بنائی گئیں، شُبَہ جمع شبہۃ کی۔ ذِي شِقَاق: مخالف۔ حَكَم: حاکم، منصف، جو دو فریق کے درمیان فیصلہ کرے۔

ترجمہ

وہ آیات حکم بنائی گئی ہیں سو وہ کسی مخالف کے شبہات باقی نہیں چھوڑتیں اور نہ کسی اور حکم کی محتاج ہیں۔

تشریح و مطلب

اللہ تعالیٰ نے آیات قرآن کو امور متنازعہ میں حکم بنایا ہے، وہ کسی مخالف کا شبہہ باقی نہیں رہنے دیتیں۔ ان کا فیصلہ ناطق ہے، کیونکہ ان کے دلائل و براہین ایسے واضح ہیں کہ کسی اور حکم کی ضرورت نہیں، جو فیصلہ کرے کہ مخالف باطل پر ہے۔

☆☆☆☆☆

مَا حُورِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي اِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ

لغات

مَا حُورِبَت: محاربہ: آپس میں جنگ کرنا، معارضہ۔ حَرَبٌ: شدت غضب، معارضہ۔ أَعْدَى الْأَعَادِي: سخت ترین دشمنان۔ سَلَم: تسلیم کرنا۔

ترجمہ

جب کبھی ان آیتوں کا معارضہ کیا گیا، دشمن سے دشمن بھی تسلیم کرتا ہوا معارضہ سے باز آیا۔

تشریح و مطلب

فصحاء و بلغاء میں سے جب کسی بڑے سے بڑے مخالف نے اپنے کلام کے ساتھ قرآن کریم کی آیتوں کا مقابلہ کیا، وہ آخر کار عاجز آگیا اور گردن تسلیم خم کر لی۔

☆☆☆☆☆

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَىٰ مُعَارِضِهَا
رَدَّ الْغَيُوْرِ يَدَ الْجَانِيْ عَنِ الْحَرَمِ

لغات

مُعَارِض: مقابلہ کرنے والا۔ بلاغت: کلام کا تراکیب غیر مانوس والفاظ ثقیل وغیرہ سے پاک ہونا فصاحت کہلاتا ہے، اور باوجود فصاحت کے حال وموقع کے مقتضا کے مطابق ہونا بلاغت ہے۔ غَیُوْر: سخت غیرت والا۔ جانی: گنہگار۔ حَرَم: جمع حرمت کی۔ مراد پردہ نشین عورتیں۔ یا حرم ہے جس کے معنی وہی ہیں یا گھر کی چار دیواری۔

ترجمہ

آیات قرآن کی بلاغت نے معارضہ کرنے والے کے دعویٰ کو رد کر دیا جس طرح نہایت غیرت مند انسان کسی بدکردار کے ہاتھ کو اپنے حرم سے روکتا ہے۔

تشریح ومطلب

جس طرح مرد غیور اپنے حرم پر زد نہیں آنے دیتا یعنی اس پر غیروں کی دست اندازی نہیں ہونے دیتا، اسی طرح قرآن مجید کی فصاحت وبلاغت مخالفوں کے دعویٰ کو رد کر دیتی ہے۔

☆☆☆☆☆

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِيْ مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

لغات

مَدَدٌ: زیادت۔ قِیَم: قیمت واحد۔ لَا تُسَام: متصف نہیں، سَأم: ملول ہونا۔ اکتا جانا۔

ترجمہ

آیات قرآن کے معانی زیادتی اور کثرت میں سمندر کی لہر کی مانند ہیں، اور خوبصورتی اور قیمتوں میں گوہر دریا سے بڑھ کر ہیں۔ اس لئے ان کے عجائبات نہ گنے جا سکتے ہیں اور نہ ضبط ہو سکتے ہیں۔ اور وہ آیتیں باوجود کثرت تکرار کے ملال طبع سے متصف نہیں۔

تشریح ومطلب

آیات قرآن کے معنی یعنی مدلولات ومقاصد سمندر کی لہروں کے مانند بے حد و بے نہایت ہیں۔ اس لئے ان کے لطائف ونکات واسرار بھی بے حد و بے نہایت ہیں۔ چونکہ وہ آیتیں حسن وخوبی اور قدر وشرف میں غیرت دریائے بحر ہیں، اس لئے قاری ان کو بار بار تلاوت کرنے سے اکتاتا نہیں، بلکہ جتنی دفعہ زیادہ پڑھتا ہے، اس کو

اتنا ہی زیادہ لطف حاصل ہوتا ہے۔

حدیث ترمذی میں قرآن کی فضیلت میں یوں وارد ہے:

وَ لَا یَخْلُقُ عَلٰی کَثْرَۃِ الرَّدِّ وَ لَا تَنْقَضِیْ عَجَائِبُہٗ۔

یعنی باوجود بار بار تلاوت کے قرآن کا لطف کم نہیں ہوتا اور اس کے عجائبات ختم نہیں ہوتے۔۔۔ انتہی۔ غرض ان آیتوں میں وہ بات نہیں جو شیخ سعدی علیہ الرحمۃ فرما گئے ہیں:

سخن گرچہ دلبند و شیریں بود
سزاوار شاباش و تحسیں بود
چو یکبار گفتی مگو باز پس
کہ حلوا چو یکبار خوردند بس

☆☆☆☆☆

قَرَّتْ بِھَا عَیْنُ قَارِیْھَا فَقُلْتُ لَہٗ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰہِ فَاعْتَصِمِ
اِنْ تَتْلُھَا خِیْفَۃً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظٰی
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظٰی مِنْ وِرْدِھَا الشَّبِمِ

لغات

حَبْلُ اللّٰہ: اللہ کی رسی، یعنی وہ چیز جو اللہ تک پہنچادے۔ مراد قرآن

مجید۔ اِعْتَصِمْ: فعل امر، اعتصام چنگل مارنا، پکڑنا۔ لَظٰی: آتش شعلہ زن۔ دوزخ۔ وِرْد: گھاٹ، پانی۔ شَبِم: سرد۔

ترجمہ

ان آیات کے سبب سے پڑھنے والے کی آنکھ ٹھنڈی ہوگئی، اس لئے میں نے اس سے کہا، قسم بخدا کہ تجھے خدا کی رسی مل گئی، تو اسے پکڑے رہ۔ اگر تو ان آیتوں کو آتش جہنم کے ڈر سے پڑھے گا تو وہ اپنے ٹھنڈے پانی سے آتش دوزخ کو بجھا دے گیں۔

تشریح و مطلب

ان آیتوں نے اپنے پڑھنے والے کی آنکھ کو سرور سے ٹھنڈا کر دیا، یہ دیکھ کر میں نے اس سے کہا، خدا کی قسم! تجھے خدا تک پہنچنے کا ذریعہ مل گیا تو اسے مضبوط پکڑے رہنا اور اس کے احکام پر عمل کرتے رہنا، اگر تو ان آیتوں کو دوزخ کی آگ سے بچنے کے لئے پڑھا کرے گا تو بے شک ان کے ذریعے دوزخ سے بچ جائے گا، کیونکہ یہ آیتیں مثل پانی کے ہیں۔ پانی اگر اجسام کی حیات کا سبب ہے تو یہ ارواح کی حیات کا سبب ہیں۔ پانی اگر آتش تشنگی کو بجھانے والا ہے تو یہ آتش دوزخ کے سرد کرنے والی ہیں۔

☆☆☆☆☆

كَــأَنَّهَــا الْــحَــوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوْهُ بِــهِ
مِــنَ الْــعُــصَــاةِ وَ قَدْ جَآءَ وْهُ كَالْحُمَمِ

لغات

عُصَاة: گنہگار، عاصی واحد۔ حُمَم: کوئلے۔ حممة: واحد۔

ترجمہ

گویا یہ آیتیں حوض ہیں جس سے گنہگاروں کے چہرے سفید ہو جائیں گے، حالانکہ وہ اس حوض پر آنے سے پہلے کوئلوں کی طرح سیاہ ہوں گے۔

تشریح و مطلب

اس شعر میں حوض سے مراد نہر حیات ہے۔ قیامت کے دن اللہ تعالیٰ حکم دے گا کہ جن گنہگاروں کے دل میں رائی کے دانے برابر بھی ایمان ہے، ان کو دوزخ سے نکال دو، پس وہ دوزخ سے اس حال میں نکلیں گے کہ آگ سے جھلسے ہوئے مثل کوئلوں کے ہوں گے۔ پھر وہ نہر حیات میں ڈال دیے جائیں گے جس کے پانی سے ان کی سیاہی دور ہو جائے گی۔ اور وہ بہت جلد تر و تازہ ہو جائیں گے جس طرح کہ ساگ پات کا بیج پانی کی رو کے خس و خاشاک میں اگ کر جلد تر و تازہ ہو جاتا ہے، جیسا کہ حدیث صحیحین میں وارد ہے۔

اور مسلم میں ہے کہ قرآن قیامت کے دن قرآن خوانوں کی شفاعت کرے گا۔ پس شعر کا مطلب یہ ہوا کہ سیاہ روئی کے دور کرنے میں قرآن مثل نہر حیات کے

ہے جس طرح آتش دوزخ سے جھلسے ہوئے گنہگاروں کے سیاہ چہرے نہر حیات کے پانی سے نورانی ہو جائیں گے، اسی طرح گناہوں سے سیاہ رو قاریوں کے چہرے قرآن کریم کی شفاعت سے نورانی ہو جائیں گے۔

☆☆☆☆☆

وَ كَــالصِّــرَاطِ وَ كَــالْمِيْزَانِ مَعْدِلَةً
فَــالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لغات

صِــرَاط: جو پل صراط کر کے مشہور ہے قیامت کے دن دوزخ پر ہوگا، وہ تلوار سے تیز اور بال سے باریک ہے، سب کو اس پر گزرنا ہوگا، مومن اپنے مرتبے کے موافق، کوئی آنکھ جھپکنے میں، کوئی بجلی کی مانند، کوئی تیز ہوا کی مانند، کوئی پرندوں کی مانند، کوئی تیز رفتار گھوڑوں کی مانند، کوئی اونٹوں کی مانند، سب اس پر سے گزر جائیں گے۔ اور کفار و منافقین کٹ کٹ کر دوزخ میں گر جائیں گے۔ میزان: وہ ترازو ہے جس میں قیامت کے دن بندوں کے نیک و بد اعمال تولے جائیں گے، وہ تول کانٹے کی تول ہوگی۔ نہ رتی بھر زیادہ نہ رتی بھر کم۔ اس لئے اس کا عدل ظاہر ہے۔ قِسْطٌ: عدل۔

ترجمہ

وہ آیات عدل میں پل صراط اور میزان کی مانند ہیں، لہذا ان کے سوا کسی اور

کا عدل لوگوں میں قائم نہ رہا۔

تشریح و مطلب

جس طرح صراط و میزان سے حق و باطل میں امتیاز ہو جائے گا اسی طرح آیات قرآن سے حق و باطل میں امتیاز ہو جاتا ہے، اس لئے دیگر کتب سماویہ کا عدل امت محمدیہ علی صاحبہا الصلوٰۃ والسلام میں قائم نہ رہا بلکہ منسوخ ہو گیا۔

☆☆☆☆☆

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُوْدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلاً وَ هُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَ يُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

لغات

حَسُوْدٌ: بڑا حاسد، فَهِم: تیز فہم۔ رَمَدٌ: آنکھ کا دکھنا، آنکھ کی سفیدی کا سرخ ہو جانا، اور پانی بہنا۔ فَمٌ: منہ، ضرورت وزن کے لئے میم مشدد ہے، سَقَم: بیماری۔

ترجمہ

تو بڑے حاسد پر تعجب نہ کر، جو از روئے تجاہل ان آیات کا انکار کرتا ہے، حالانکہ وہ ماہر و فہیم ہے، کبھی آنکھ رمد کے سبب آفتاب کی روشنی کا انکار کرتی ہے اور منہ

بیماری کے سبب پانی کے ذائقہ کا انکار کرتا ہے۔

تشریح و مطلب

بڑے بڑے فصحاء و بلغا قرآن مجید کی فصاحت و بلاغت کا لوہا مان گئے تھے اور مانتے ہیں۔ اور مانتے رہیں گے، یہ دوسری بات ہے کہ کوئی شخص حسد و عناد کی وجہ سے اس کے کلام الٰہی ہونے سے انکار کر دے۔ اس کا یہ انکار از روئے جہل نہیں، بلکہ از روئے تجاہل ہے، اس پر تعجب نہ کرنا چاہیے کیونکہ دکھتی آنکھ کو سورج کی روشنی بری معلوم ہوتی ہے اور بیمار کو پانی بدمزہ لگتا ہے۔

☆☆☆☆☆

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُوْنَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَ فَوْقَ مُتُوْنِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ
وَ مَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرٰى لِمُعْتَبِرِ
وَ مَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمٰى لِمُغْتَنِمِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا اِلٰى حَرَمِ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِيْ دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

لغات

يَمَّمٌ: قصد کرنا۔ عَافُوْنَ: جمع عاف کی بمعنی سائل۔ سَاحَة: گھر کا آنگن مراد چاردیواری۔ مُتُوْنٌ: جمع متن کی بمعنی پشت۔ أَيْنُقٌ: جمع ناقۃ کی (اونٹنی) رُسُم:

جمع رسوم کی۔ وہ اونٹنی جس کی رفتار سے زمین پر نشان پڑ جائیں۔ مُغۡتَنِم: غنیمت سمجھنے والا، سَرَیۡتَ: تو رات کو چلا، حَرَم: مکان محترم۔ پہلے حرم سے کعبہ اور دوسرے سے بیت المقدس مراد ہے۔ لَیۡلًا: کی تنوین تقلیل کے لئے ہے، یعنی رات کے ایک حصہ میں۔ ظُلَم: تاریکیاں۔ ظلمۃ واحد۔

ترجمہ

اے سب سے اچھے سخی جس کی بارگاہ میں اہل حاجت پیادہ اور تیز رفتار اونٹنیوں کی پیٹھ پر چلے آتے ہیں، اور اے وہ ذات بابرکات جو عبرت پکڑنے والے کے لئے بڑا نشان اور غنیمت سمجھنے والے کے لئے بڑی نعمت ہے، آپ رات کے ایک حصہ میں حرم مکہ سے حرم بیت المقدس تک تشریف لے گئے جیسا کہ چودھویں رات کا چاند اندھیری رات میں چلتا ہے۔

تشریح و مطلب

پہلے شعر میں شاعر جناب ممدوح علیہ الصلوٰۃ والسلام کو مخاطب کر کے مدح غائب سے مدح حاضر کی طرف رجوع کرتا ہے۔ اس کو التفات کہتے ہیں۔ یہ شعر مدح حاضر کا توطیہ ہے۔ اس سے پایا جاتا ہے کہ حضور اقدس ﷺ اللہ تعالیٰ کے خلیفہ اکبر و نائب مطلق ہیں، جو باذن الٰہی لوگوں کی حاجتیں پوری کرتے ہیں۔

دوسرے شعر میں حضور کے آیت کبریٰ اور نعمت عظمیٰ ہونے کا ذکر ہے۔ اگر حضور ﷺ کے اخلاق عظیمہ اور شمائل ستودہ کا مطالعہ کیا جاوے تو یقین ہو جاتا ہے کہ آپ کا وجود شریف سرتا پا آیت کبریٰ ہے، اسی طرح آپ کے نعمت عظمیٰ ہونے میں

بھی شک نہیں۔ اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں فرمایا ہے:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا﴾......الآیۃ

تیسرے شعر میں جو جواب ندا ہے حضور کے معراج مبارک کا بیان ہے، یہ معراج جسم اطہر کے ساتھ حالت بیداری میں تھا، پہلے آپ براق پر حرم کعبہ سے حرم بیت المقدس میں پہنچے۔ وہاں سے آسمانوں کو طے کرتے ہوئے اوپر تشریف لے گئے جیسا کہ آگے بیان ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆

وَ بِتَّ تَرْقٰى اِلٰى اَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً

مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَ لَمْ تُرَمِ

لغات

بِتَّ: فعل ناقص ہے۔ بیتوتۃ: رات بسر کرنا۔ قَابَ: مقدار، قبضہ کمان سے گوشہ کمان تک کا فاصلہ۔ لَمْ تُرَمْ: قصد نہ کیا گیا۔

ترجمہ

اور آپ اوپر کو چڑھتے رہے یہاں تک کہ ایسے مقام پر پہنچے کہ خدا تعالیٰ اور آپ کے درمیان دو کمان کا فاصلہ رہ گیا۔ اس مقام پر کوئی نہیں پہنچا اور نہ کسی نے پہنچے کا قصد کیا۔

تشریح و مطلب

قاب قوسین کے لفظی معنی مقدار دو کمان ہے۔ اس سے مراد کمال قرب ہے اور یہ حسب محاورہ و استعمال عرب ہے۔ کیونکہ جب دو امیر یا بادشاہ باہم صلح و عقد کیا کرتے تھے تو ہر ایک اپنی کمان کا گوشہ دوسرے کی کمان کے گوشہ سے ملا دیا کرتا تھا۔ اگر قاب کے دوسرے معنی لیں تو اس میں قلب سمجھئے، یعنی اصل میں قابِ قوس (کمان کے دو قاب) تھا، قلب سے قاب قوسین ہو گیا۔ بہر حال اس سے مراد کمال قرب معنوی اور رفع قدر و منزلت ہے۔ قرب مکانی مراد نہیں، کیونکہ اللہ تعالیٰ مکان سے منزہ ہے۔ اعتقاد نامہ مولانا جامی میں ہے:

چوں شد اطباق آسمانہا طے
ماندہ در سدرہ جبرئیل از وے
رفت از آنجا بیاریٔ رفرف
بمقامے ز پیشتر اشرف
بلکہ جائے کہ جا نبود آنجا
محرمے جز خدا نبود آنجا
دیدنیہا بدید آنچہ بدید
و آنچہ بود از شنیدنی بشنید
روئے از آنجا بجائے خویش آورد
خوابگاہش ہنوز ناشدہ سرد

☆☆☆☆☆

وَ قَدَّمَتکَ جَمِیعُ الْأَنْبِیَاءِ بِهَا
وَ الرُّسُلِ تَقْدِیمَ مَخْدُومٍ عَلٰی خَدَمِ

لغات: قَدَّمَتْكَ: آپ کو نماز میں امام بنایا۔ بِھَا: میں ضمیر بیت المقدس کی طرف راجع ہے۔ الرُّسُلُ: میں ضرورت وزن کے لئے سین کو ساکن پڑھا گیا۔ اس کا عطف انبیاء پر ہے۔ خَدَم. جمع خادم کی ہے۔

ترجمہ: اور بیت المقدس میں تمام نبیوں اور رسولوں نے آپ کو اپنا امام بنایا جس طرح کہ آقا اپنے خادموں کا پیشوا ہوتا ہے۔

تشریح و مطلب

حدیث مسلم و نسائی میں وارد ہے کہ جب حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام بیت المقدس میں داخل ہوئے تو تمام پیغمبر وہاں جمع ہو گئے اور نماز کا وقت آ گیا۔ حضرت جبرئیل نے حضور ﷺ کو امام بنایا۔ شعر میں اسی امامت کی طرف اشارہ ہے اور تقدیم کا اسناد پیغمبروں کی طرف اس واسطے ہے کہ وہ حضور ﷺ کی امامت پر راضی ہو گئے، گویا خود انہوں نے آپ کو امام بنایا۔

☆☆☆☆☆

وَ أَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكَبٍ كُنْتَ فِيْهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ
مِنَ الدُّنُوِّ وَ لَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُوْدِيْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

لغات

تَخْتَرِقُ: اختراق: پھاڑنا، سَبْعُ طِبَاق سے مراد سات آسمان ہیں۔ مَوْكَب: سواروں کی جماعت، مراد فرشتوں کی جماعت۔ شَأْوٌ: غایت۔ مُسْتَبِق: طالب سبقت، سبقت لے جانے کی کوشش کرنے والا۔ دُنُوٌّ: قرب۔ مَرْقًى: چڑھنے کی جگہ۔ درجہ۔ مُسْتَنِم: چوٹی تک پہنچنے کا طالب۔ خَفَضْتَ: آپ نے پست کر دیا۔

ترجمہ

اور آپ نے پیغمبروں پر گزرتے ہوئے ساتوں آسمانوں کو ایسے لشکر ملائکہ میں طے کیا کہ جس میں آپ سردار و سپہ سالار تھے، یہاں تک کہ جب آپ نے طالب سبقت کے لئے قرب کی کوئی غایت اور طالب رفعت کے لئے کوئی درجہ نہ چھوڑا تو ہر مقام کو اپنے مقام عالی کی نسبت پست کر دیا، جس وقت کہ آپ مثل علم مفرد کے رفع کر کے پکارے گئے۔

تشریح ومطلب

آپ آسمانوں میں پیغمبروں سے بھی ملے۔ چنانچہ پہلے آسمان میں حضرت آدم سے، دوسرے میں حضرت یحییٰ و حضرت عیسیٰ سے، تیسرے میں حضرت یوسف سے، چوتھے میں حضرت ادریس سے، پانچویں میں حضرت ہارون سے، چھٹے میں حضرت موسیٰ سے اور ساتویں حضرت ابراہیم علیہم السلام سے ملاقات ہوئی۔

تیسرے شعر کی ساخت جن الفاظ پر مبنی ہے ان میں تناسب نحوی ہے۔ اور وہ الفاظ یہ ہیں، خفض بمعنیٰ کسرہ و پستی۔ اضافت: ترکیب اضافی و نسبت۔ نودیت: مراداً بمعنی منادیٰ۔ رفع: ضمہ و بلندی۔ مفرد: واحد و یکتا۔ علم: نام و نامور۔ عربی میں منادیٰ مفرد، مرفوع ہوا کرتا ہے۔ مطلب ان اشعار کا یہ ہے کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام نے ساتوں آسمانوں کو پیغمبروں سے ملتے ہوئے اس شان وشوکت سے طے کیا کہ فرشتوں کی ایک جماعت ہمرکاب تھی۔ آپ آگے بڑھتے رہے یہاں تک کہ جب آپ نے اور انبیاء کے لئے جو رفعت و سبقت کے طالب تھے کوئی غایت قربت نہ چھوڑی۔ تو ان سب میں آپ مرفوع المقام رہے اور باقی آپ کی نسبت مخفوض المقام۔ اس مقام رفعت میں اللہ تعالیٰ نے آپ کو جو علم مفرد ہیں مرفوع کر کے پکارا۔ یعنی آپ کو ندا کر کے فرمایا: أُدْنُ يَا مُحَمَّدُ أُدْنُ يَا مُحَمَّدُ (اے محمد! اور قریب آیئے، اے محمد! اور قریب آیئے) یہاں تک کہ طالب و مطلوب کے درمیان قاب قوسین یا اس سے بھی کم رہ گیا۔ اس سے ظاہر ہے اس مقام قرب معنوی میں آپ کی رفعتِ مرتبت میں سب کی رفعتِ مراتب کو پست کر دیا۔

كَيْـمَـا تَـفُـوْزَ بِـوَصْـلٍ أَيِّ مُسْتَتِرِ

عَـنِ الْـعُـيُـوْنِ وَ سِـرٍّ أَيِّ مُـكْـتَـتِـمِ

لغات

كَيْمَا: میں ما زائدہ ہے اور یہ ما سبق کی علت ہے۔ أَيِّ مُسْتَتِر صفت ہے محذوف کی یعنی وصل مستتر أَيِّ مُسْتَتِرٌ۔ وہ وصل جو پوشیدگی میں کامل ہو۔ نہایت ہی پوشیدہ وصل جس پر کسی کو اطلاع نہ ہو اور نہ کوئی اس کی کنہہ تک پہنچ سکے۔ اسی پر أَيِّ مُكْتَتِم کے معنی قیاس کرلو۔

ترجمہ

تاکہ آپ اس وصل سے بہرہ ور ہوں جو لوگوں کی آنکھوں سے بالکل پوشیدہ ہے اور اس راز سے آگاہ ہوں جو تمام خلقت سے بالکل پوشیدہ ہے۔

تشریح ومطلب

وصل سے مراد جسمانی آنکھوں سے دیدار الٰہی ہے اور راز سے مراد مناجات وہمکلامی ہے جو داعی ومدعو کے درمیان وقوع میں آئی۔ مطلب یہ کہ حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کو اس مقام قرب میں اس واسطے طلب کیا گیا کہ آپ کو ایسا وصل الٰہی نصیب ہو جو کسی مقرب کی آنکھ نے نہ دیکھا ہو اور ان اسرار خفیہ پر اطلاع ہو جائے جن سے کوئی بشر یا فرشتہ آگاہ نہ ہوا ہو۔ ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، میں اسی طرف اشارہ ہے۔

مولانا جامی فرماتے ہیں:

بدیدہ آنچہ دیدن بروں بود
مپرس از ما زکیفیت کہ چوں بود
نہ چندی گنجد آنجا و نہ چونی
فرو بند از کمی لب و از فزونی
شنید آنکہ کلامے نے بآواز
معانی در معانی راز با راز
نہ آگاہی از و کام و زباں را
نہ ہمراہی از و نطق و بیاں را
ز درکش گوش جانرا باد در مشت
ز حرفش دست دل را کوتہ انگشت
لباس فہم بر بالائے او تنگ
سمند عقل در صحرائے او لنگ
زگفتن بر تر است آن وز شنیدن
زباں زیں گفتگو باید بریدن

☆☆☆☆☆

فَحُزتَ کُلَّ فَخارٍ غَیرَ مُشتَرَکٍ
وَ جُزتَ کُلَّ مَقامٍ غَیرَ مُزدَحَمِ

لغات

حُزتَ: آپ نے جمع کرلیا۔ فَخار: جس چیز پر فخر کیا جائے۔ جُزتَ: آپ نے عبور کیا۔

ترجمہ

پس آپ نے ہر ایک فضیلت قابل فخر کو بلا شراکت غیرے حاصل کیا اور آپ ہر ایک مقام کو بلا مزاحمت طے کر گئے۔

☆☆☆☆☆

وَ جَلَّ مِقدَارُ مَا وُلِّیتَ مِن رُتَبٍ
وَ عَزَّ اِدرَاکُ مَا اُولِیتَ مِن نِعَمِ

لغات

وُلِّیتَ: آپ والی بنائے گئے، عَزَّ: دشوار ہوا۔ اُولِیتَ: ایلاء: عطا کرنا۔

ترجمہ

بڑی ہے قدر ان مناصب کی جن پر اللہ تعالیٰ نے آپ کو متمکن کیا اور دشوار ہے ادراک ان نعمتوں کا جو آپ کو عطا کی گئیں۔

☆☆☆☆☆

بُشرَی لَنَا مَعشَرَ الاِسلَامِ اِنَّ لَنَا
مِنَ العِنَایَةِ رُکنًا غَیرَ مُنهَدِمِ

لغات

بُشرَی: بشارت۔ غَیرَ مُنهَدِمِ: ویران نہ ہونے والا۔

ترجمہ

اے مسلمانوں کے گروہ! ہمارے واسطے بڑی بشارت ہے، کیونکہ بعنایت الٰہی ہمارے پاس ایک ویران نہ ہونے والا ستون یعنی شریعت ہے۔ (جو منسوخ نہ ہو گی)۔

☆☆☆☆☆

لَمَّا دَعَا اللّٰهُ دَاعِینَا لِطَاعَتِهِ
بِأَکرَمِ الرُّسُلِ کُنَّا أَکرَمَ الأُمَمِ

ترجمہ

جب اللہ تعالیٰ نے حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کو جو ہمیں طاعت الٰہی کی طرف بلاتے ہیں اکرم الرسل کہہ کر پکارا، تو ہم اکرم الامم ٹھہرے۔ (کیونکہ اکرم الرسل اکرم الامم ہی کی طرف مبعوث ہوتا ہے۔)

☆☆☆☆☆

رَاعَـتْ قُلُوبُ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ

لغات

رَاعَتْ: ڈرادیا۔ عِدَا: دشمن، اسم جمع ہے یا بقول بعض عدو کی جمع ہے۔

أَنْبَاء: جمع نبأ کی، نبأ بڑی فائدہ والی خبر، جس سے علم یا غلبہ ظن حاصل ہو۔ نَبْأَة: آواز نرم خفی۔ شیر کی آواز۔ أَجْفَلَتْ: بھگادیا۔ غُفْلٌ، غافل: جمع اغفل کی۔ غَنَمٌ: بھیڑ بکریوں کا ریوڑ، اسم جمع ہے۔

ترجمہ

حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام کی رسالت کی خبروں نے دشمنوں کے دلوں کو یوں ڈرایا جس طرح شیر کی آواز بے خبر بھیڑ بکریوں کے ریوڑ میں ہل چل ڈال دیتی ہے۔

☆☆☆☆☆

مَازَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

لغات

مُعْتَرَك: میدان جنگ۔ حَكَوْا: حکایت کے معنی مشابہ ہونا۔ قَنَا: نیزے، قناۃ واحد۔ وَضَمٌ: وہ لکڑی کا تختہ جس پر قصاب بیچنے کے لئے گوشت کاٹتے ہیں۔ یا وہ تختہ وبوریا وغیرہ جس پر گوشت رکھتے ہیں تاکہ خاک آلود نہ ہو۔

ترجمہ: حضرت ہر ایک معرکہ میں کافروں سے لڑتے رہے یہاں تک کہ وہ کافر نیزوں کے لگنے سے تختۂ قصاب پر گوشت کی مانند ہو گئے۔

☆☆☆☆☆

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ

لغات: يَغْبِطُونَ: غبطہ: کے معنی رشک کرنا۔ أَشْلَاء: اعضاء شلو واحد۔ شَالَتْ: شول بمعنی بلند شدن۔ عُقْبَان: عقاب کی جمع ہے جو ایک سیاہ رنگ کا شکاری پرندہ ہوتا ہے۔ رُخَم: جمع رخمہ کی۔ یہ بھی ایک شکاری پرندہ ہے، جیسے گدھ۔ دونوں مردار خور ہیں۔

ترجمہ

کفار بھاگنا چاہتے تھے۔ پس قریب تھا کہ وہ فرار کے سبب ان اعضاء پر رشک کرتے جو عقبان ورخم کے ساتھ اوپر کی طرف اٹھے۔

تشریح ومطلب

باوجودیکہ جنگ میں سے بھاگنا اہل عرب کے نزدیک سخت معیوب و مذموم ہے، مگر کفار پر اس جنگ میں ایسی بری بنی ہوئی تھی کہ ان کو اس عار وعیب کا بھی کچھ خیال نہ تھا اور بھاگ جانے کی تمنا کرتے تھے، مگر بھاگنا ممکن نہ تھا۔ آخر ہار کر اس وبال جنگ سے نجات پانے کی غرض سے وہ کشتوں کے تکہ بوٹیوں پر رشک کرتے کہ

کاش ہم بھی کہیں جلدی سے مارے جائیں اور ہمارے اعضاء کا بھی وہی حال ہو جائے جو مقتولین کے اعضاء کا ہوا کہ بعض کو تو پرندے کھا گئے اور بعض کو اڑا لے گئے تاکہ اس عذاب سے چھوٹ جائیں، کیونکہ انسان سخت مصیبت کے وقت جبکہ نجات کی کوئی صورت نظر نہ آئے ،موت کی تمنا کرنے ہی لگتا ہے۔

☆☆☆☆☆

تَمْضِي اللَّيَالِي وَ لَا يَدْرُوْنَ عِدَّتَهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

لغات

أَشْهُر: مہینے شَهْرٌ واحد۔ حُرُمٌ جمع حَرَامٌ کی۔أَشْهُرِ حُرُم وہ مہینے جن میں جنگ کرنا منع ہے اور وہ چار ہیں۔محرم، رجب، ذی القعدہ، ذی الحجہ۔

ترجمہ

راتیں گزر جاتیں اور وہ سوائے حرام مہینوں کی راتوں کے ان کی گنتی نہ جانتے۔

تشریح ومطلب

آئے دن جنگ کی مصیبت میں کفار ایسے بدحواس وہوش باختہ رہا کرتے تھے کہ ان کو نہ دن معلوم ہوتا تھا نہ رات۔ ہر وقت مصیبت کا سامنا تھا۔البتہ جب حرام مہینے آتے تو وہ مطمئن ہو جاتے تھے اور جانتے تھے کہ ان دنوں حضور پیغمبر علیہ الصلوٰۃ و

السلام جنگ سے دست بردار ہو جاتے ہیں، کیونکہ ان مہینوں میں ان کی حرمت کی وجہ سے خدا تعالیٰ نے حضرت کو جدال وقتال سے منع فرمایا ہے۔

☆☆☆☆☆

كَأَنَّمَا الدِّيْنُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ

بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

لغات

ضَيْفٌ: مہمان۔قَرْم: قوم کا سردار۔قَرِمِ: گوشت کا آرزومند

ترجمہ

گویا دین اسلام ایک مہمان تھا جو ان کے صحن میں اترا تھا، اور اس کے ساتھ ہر ایک سردار قوم تھا جو دشمنوں کے گوشت کھانے کا آرزومند تھا۔

تشریح ومطلب

اوپر کے شعروں میں کفار کے قتل ہونے کا ذکر آیا ہے۔ یہاں شاعر اس خونریزی کی کثرت کی وجہ یوں بیان کرتا ہے کہ گویا دین اسلام بمنزلہ اس مہمان کے تھا جو اپنے سرداروں کو جن میں سے ہر ایک دشمنوں کے خون کا پیاسا تھا ساتھ لئے کفار کے صحن میں اترا تھا، اور قاعدہ ہے کہ میزبان اپنے مہمان کو وہی چیز دیتا ہے جو وہ چاہتا ہے۔لہذا سرداران اسلام کی مہمانی دشمنوں کے خون سے کی گئی۔

☆☆☆☆☆

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيْسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
تَرْمِيْ بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُوْ بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

لغات

خَمِیْسٌ: لشکر۔ وجہ تسمیہ یہ کہ لشکر کے پانچ حصے ہوتے ہیں۔ مقدمہ، ساقہ، قلب، میمنہ، میسرہ۔ سَابِحَةٌ: تیرنے والا، تیز رفتار۔ یہ صفت ہے خیل محذوف کی، اور فوق صفت خمیس کی۔ أَبْطَال: بہادران وشجاعان، بطل واحد۔ مُلْتَطِم: باہم ٹکرانے والا۔ مُنْتَدَب لله: دعوت الٰہی کو قبول کرنے والا۔ مُحْتَسِبٍ خدا سے ثواب کا امیدوار۔ یَسْطُو: سطوت، حملہ کرنا۔ مُسْتَأْصِل: جڑ سے اکھاڑنے والا۔ مُصْطَلِم: بیخ وبن سے اکھاڑنے والا۔

ترجمہ

دین اسلام ایک دریائے لشکر کو لایا جو تیز رفتار گھوڑوں پر سوار تھے، وہ لشکر جس میں سب بہادر تھے، باہم ٹکرانے والی لہر پھینک رہا تھا۔ ان بہادروں میں سے ہر ایک حکم الٰہی کا تابع خدا سے ثواب کا امیدوار ایسی تلوار سے حملہ کرتا رہا جو کفر کو بیخ وبن سے اکھاڑ دینے والی تھی۔

تشریح ومطلب

کفار کے مقابلہ کے لئے دین اسلام سواروں کا ایک ایسا جرار لشکر لایا جو ہیبت وکثرت اور ترتیب سے صف بصف قدم بقدم چلنے اور حملہ آور ہونے میں دریا کے مشابہ تھا۔ وہ بہادروں کا لشکر اپنے مخالفوں پر نیزے اور تیر وغیرہ برساتا رہا جو کثرت میں موج زن سمندر کی لہروں کی مانند تھے۔ ان بہادروں میں سے ہر ایک مجاہد ایسی تلوار سے حملہ کرتا رہا جو اصل کفر کی قاطع تھی۔



حَتّٰى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُوْلَةَ الرَّحِمِ
مَكْفُوْلَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

لغات

غَدَتْ: ہوگیا۔ موصولة الرحم، صلہ رحم سے مراد خویش واقارب کے حقوق کی رعایت کرنا ہے۔ مَوْصُوْلَةَ الرَّحِم: وہ ہے جس کے حقوق قرابت کی رعایت کی گئی ہو۔ مَكْفُوْلَةً: محفوظ، خبر ثانی ہے غَدَتْ کی۔ لَمْ تَيْتَمْ: تیم: بے پدر ہونا، لَمْ تَئِمْ: أَيِم: بیوہ ہونا۔ خَير أَبٍ وَ خَير بَعْلٍ: سے مراد حضور رسول اکرم ﷺ ہیں۔

ترجمہ

یہاں تک کہ دین اسلام ان بہادروں کی نصرت سے غریب ہونے کے بعد موصول الرحم ہو گیا، اور بہترین پدر و بہترین شوہر کی برکت سے ہمیشہ کے لئے محفوظ ہو گیا۔ پس اس کو نہ کبھی یتیمی حاصل ہوئی نہ ہوگی۔

تشریح و مطلب

اسلام کے غریب ہونے سے مراد اس کا مسافر کی طرح بے یار و یاور ہونا ہے۔ حدیث مسلم میں ہے کہ اسلام ابتداء میں غریب تھا، اور اخیر میں غریب ہو جائے گا۔ مطلب یہ ہے کہ بہادران اسلام برابر لڑتے رہے یہاں تک کہ دین اسلام جو پہلے مسافر کی طرح بے یار و یاور اور مقطوع الرحم تھا، ان کی نصرت سے قوی اور موصول الرحم ہو گیا۔ اور آنحضرت ﷺ کی برکت سے ہمیشہ کے لئے کفار سے محفوظ ہو گیا۔ لہذا اسے کبھی باپ کی جہت سے یتیمی حاصل نہیں ہوئی اور نہ شوہر کی جہت سے بیوگی حاصل ہوئی، کیونکہ حضور رسول اکرم ﷺ حفاظت کے لحاظ سے دین کے باپ اور ضروریات کی کفالت کے لحاظ سے اس کے شوہر ہیں۔

☆☆☆☆☆

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ
وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا
فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

لغات

مُصَادِم: اسم فاعل ہے، مُصَادِمة کے معنی باہم ٹکرانا یا ایک دوسرے کو مارنا۔ مُصْطَدَم: اسم ظرف، میدان جنگ۔ حُنَيْن: ایک وادی کا نام ہے مکہ اور طائف کے درمیان۔ بَدْرٌ: ایک مقام کا نام ہے مکہ اور مدینہ کے درمیان، وہاں اسی نام کا ایک کنواں ہے جو اپنے بانی کے نام سے موسوم ہے۔ أُحُد: مدینہ منورہ سے قریباً تین میل کے فاصلہ پر ایک پہاڑ کا نام ہے۔ حَتْفٌ جمع حُتُوف: بمعنی ہلاک۔ أَدْهَى: (اسم تفضیل) سخت تر۔ وَخَم: وباء۔

ترجمہ

وہ بہادران اسلام یعنی صحابہ کرام پہاڑ ہیں، ان کی بابت ان کے حریف سے پوچھ لو کہ میدان جنگ میں اس نے ان سے کیا کیا دیکھا، اور حنین سے پوچھ لو اور بدر سے پوچھ لو اور احد سے پوچھ لو، یہ کفار کی موت کے زمانے ہیں جو وباء سے سخت تھے۔

تشریح و مطلب

صحابہ کرام استقلال و ثابت قدمی میں پہاڑ ہیں۔ اگر باور نہ ہو تو ان کے اعدا سے جنہیں ان سے پالا پڑا ہے، پوچھ لیجئے، کہ میدان جنگ میں انہوں نے ان کی

شجاعت کے کیا کیا کارہائے نمایاں دیکھے ہیں، اور حنین و بدر و احد سے پوچھ لیجئے جو بلحاظ کثرت ہلاک کے ان کے لئے وباء سے بھی سخت تھے۔

دوسرے شعر میں جو تین مقام مذکور ہیں وہاں کفار سے تین مشہور لڑائیاں ہوئی ہیں۔ غزوہ حنین ماہ شوال ۸ ہجری میں ہوا تھا، اس لڑائی میں رسول اللہ ﷺ کے ہمراہ بارہ ہزار صحابہ کرام تھے، مسلمان اپنی کثرت پر نازاں تھے، اس لئے پہلے دھاوے میں وہ متفرق ہو گئے، مگر پھر لوٹ آئے۔ اور خوب داد شجاعت دی۔ حضرت نے اپنا دلدل زمین پر بٹھا کر ایک مٹھی مٹی کی لی اور کفار پر پھینک دی۔ کفار بھاگ نکلے۔ مسلمانوں نے ان کا تعاقب کیا، مارتے، قتل کرتے چلے جاتے تھے۔ آخر کار کفار کو شکست ہوئی۔ ان کے بہت سے زن و مرد اور غنیمت مسلمانوں کے ہاتھ آئی۔ غزوہ بدر ۱۷ رمضان ۲ ہجری میں ہوا۔ مسلمانوں کی تعداد تین سو تیرہ تھی اور دو گھوڑے، چھ زرہیں، ستر اونٹ اور آٹھ تلواریں ساتھ تھیں۔ کفار کی تعداد نو سو پچاس تھی اور ان کے ساتھ سو گھوڑے، سات سو اونٹ اور بہت سے ہتھیار اور زرہیں تھیں۔ مسلمانوں کو فتح نصیب ہوئی۔ اور صرف چودہ شہید ہوئے۔ کفار میں سے ستر مقتول اور ستر گرفتار ہوئے۔ غزوہ احد شوال ۳ ہجری میں ہوا۔ کفار نے حملہ کے لئے بڑی تیاریاں کی تھیں۔ ان کی تعداد تین ہزار تھی، جن میں سات سو زرہ پوش اور دو سو سوار تھے۔ اور باقی پیادہ تھے۔ مسلمانوں کی تعداد صرف سات سو تھی، جن میں ایک سو زرہ پوش باقی بے زرہ مگر سب کے سب پیادہ تھے۔ لڑائی شروع ہونے پر کفار بھاگ نکلے اور مسلمان مال غنیمت جمع کرنے میں مشغول ہو گئے۔ یہ دیکھ کر کفار نے جمع ہو کر یکدم مسلمانوں پر دھاوا کر دیا، مسلمانوں کا نقصان جان بہت ہوا، کیونکہ ستر شہید ہو گئے اور

مخالفین کے صرف بائیس مقتول ہوئے۔ حضور رسول اکرم ﷺ کو بھی تکلیف پہنچی، اور ایک دانت مبارک شہید ہو گیا۔ بایں ہمہ مسلمانوں نے اپنی شجاعت کا بے نظیر ثبوت دیا، جس کی تفصیل کتب سیر و تواریخ میں مذکور ہے۔

☆☆☆☆☆

اَلْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

لغات

اَلْمُصْدِرِي: منصوب علی المدح ہے یا اوپر کے دوسرے شعر میں ضمیر منہم سے بدل ہے۔ اصل میں المصدرین تھا، نون بوجہ اضافت گر گیا۔ اصدار کے معنی ہیں واپس لانا۔ بِیض: صیقل شدہ تلواریں۔ أبیض واحد۔ حُمْرًا احمر کی جمع۔ بیض سے حال واقع ہوا ہے۔ لِمَم: (لمۃ واحد) سر کے بال جو کندھوں تک لٹکیں۔

وَالْكَاتِبِين: لکھنے والے، مراد نیزہ مارنے والے۔ اس کا عطف المصدري پر ہے۔ سُمُر جمع أسمر: گندم گوں، مراد نیزے، کیونکہ ان کی لکڑی گندم گوں ہوتی تھی

خَط: بحرین میں کشتیوں کے باندھنے کی جگہ جہاں نیزوں کی لکڑی ہندوستان سے

جایا کرتی تھی اور نیزے تیار ہو کر فروخت ہوا کرتے تھے۔ أَقْلَامٌ: مراد نیزے۔ مُنْعَجِم: نقطہ دار۔ شَاكِي السِّلَاح: صاحب شوکت وحدت در سلاح خود۔ ہتھیاروں سے سجا ہوا۔ یہ مصدری کی صفت یا حال ہے۔ سِيُمَا: علامت۔ سَلَم: ایک خاردار درخت ہے جو گلاب کے مشابہ ہوتا ہے۔

ترجمہ

میں بہادران اسلام یعنی صحابہ کرام کی مدح کرتا ہوں جو اپنی چمکتی تلواروں کو بعد از آنکہ وہ جوان دشمنوں کے سر کے سیاہ بالوں میں داخل ہو جائیں، خون سے سرخ کر کے واپس لانے والے تھے، اور خطی نیزوں سے لکھنے والے تھے، ان کے قلموں نے جسم کو بے نقطہ نہیں چھوڑا۔ وہ کیل کانٹے سے سجے ہوئے تھے، ان میں ایک نشان تھا جوان کو اوروں سے ممتاز کرتا تھا۔ اور گلاب درخت سلم سے ایک نشان کے ساتھ ممتاز ہوتا ہے۔

تشریح ومطلب

صحابہ کرام ایسے شجاع تھے کہ ان کی چمکتی تلواریں جب جوان دشمنوں کے سر پر لگتیں تو ان کے سیاہ بالوں سے خون آلودہ ہو کر نکلتیں، وہ ہاتھوں میں نیزے لئے دیکھنے والوں کی نظروں میں اہل قلم جچتے تھے۔ اہل قلم کا کام حروف پر امتیاز کے لئے نقطے لگانا ہے، وہ بجائے حروف کے دشمنوں کے جسموں پر نقطے یعنی چر کے لگا دیتے تھے۔ وہ بظاہر تو عام لوگوں جیسے تھے، مگر ان میں خاص اوصاف شجاعت، دیانت اور تقویٰ پائے جاتے تھے، یا ان کی پیشانیوں پر سجدے کے آثار تھے۔ جن سے وہ

اعدائے لئام سے ممتاز تھے۔ شاعر ہر دو کے فرق کو تمثیلاً بیان کرتا ہے کہ جس طرح سلم صورت میں گلاب کے مشابہ ہوتا ہے مگر جو خوشبو اور خوبصورتی گلاب میں ہے وہ اس میں کہاں؟ اسی طرح اعدائے لئام گو صورت میں صحابہ کرام کی مانند تھے مگر صحابہ کرام کے اوصاف ان میں کہاں؟

☆☆☆☆☆

تُهْدِي اِلَيْکَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْآكَامِ كُلَّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُوْرِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوْبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمُ فَرَقًا
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَ الْبُهَمِ

لغات

تُهْدِي: اهداء مصدر بمعنی ہدیہ فرستادن۔ نَشْر: خوش بو، زَهْرٌ: شگوفہ۔ آكَام: غلاف شگوفہ، کَم واحد۔ كَمِي: زرہ پوش۔ نَبْتٌ: گھاس وسبزہ۔ رُبًا: ٹیلے، ربوۃ واحد۔ حَزْمٌ: استواری، ہوشیاری۔ شِدَّةٌ: باندھنا، حُزُمٌ: گھوڑوں کے تنگ جن سے زین کسا جاتا ہے۔ حزام واحد۔ بَأْس: سختی جنگ، فَرَقٌ: خوف۔ بُهْم: بکری کے بچے، بُهْمَة واحد۔ بُهُمٌ: شجاع، بہادر، بُهْمة واحد۔

ترجمہ

نصرت کی ہوائیں ان بہادران اسلام کی خوشبو تیری طرف بھیجتی ہیں۔ پس تو اے مخاطب! ہر ایک زرہ پوش بہادر کو خیال کرتا ہے کہ وہ ایک شگوفہ ہے، اپنے غلاف میں پھٹا ہوا، وہ شجعان اسلام گھوڑوں کی پیٹھوں پر گویا ٹیلوں کی سبز گھاس تھے، جس کی وجہ سواری میں ان کی کمال ہوشیاری تھی، نہ کہ تنگوں کا زین پر کسا جانا، ان کی شدت جنگ سے دشمنوں کے دل مارے خوف کے اڑے جاتے تھے، اور وہ بکری کے بچوں اور بہادروں میں تمیز نہ کر سکتے تھے۔

تشریح ومطلب

شاعر نے اسلام کے زرہ پوش بہادروں کو شگوفوں سے تشبیہ دی ہے۔ اصل مطلب تو یہ تھا کہ ان کی ظفر مندی کی خبریں دور دور پھیل جاتی تھیں، مگر شاعر ان خوش آئند خبروں کو خوشبو سے اور ان زرہ پوش بہادروں کو غلاف اور شگوفوں سے تعبیر کر کے اپنی نازک خیالی دکھاتا ہے۔ صحابہ کرام فن سواری میں ایسے طاق تھے کہ جب دو گھوڑوں کی پیٹھ پر ران جما کر بیٹھتے تو ان کے آسن ٹیلوں کی گھاس کی طرح جمے رہتے جس کی جڑ دور تک زمین میں پانی تک پہنچ جاتی ہے۔ ان کا اس طرح جم کر بیٹھنا اس وجہ سے نہ تھا کہ ان کے گھوڑوں کے تنگ کسے ہوئے تھے، کیونکہ تنگ کا کسنا ناواقف کے لئے کچھ فائدہ نہیں دے سکتا، بلکہ فن سواری میں کمال کی وجہ سے تھا، شاعر نے گھوڑوں کو ٹیلوں سے اور سواروں کو نبات سے تشبیہ دی ہے۔ ٹیلوں کی گھاس پائدار ہوتی ہے، برخلاف زمین کی گھاس کے جو پانی کے ریلے سے لیٹ جاتی ہے، ٹوٹ جاتی ہے، اکھڑ جاتی ہے۔ نبات سے تشبیہ دینے میں بڑی خوبی یہ ہے کہ وہ ہوا سے

متحرک رہتی ہے اور سوار بھی تلوار چلاتے وقت نیزہ مارتے وقت متحرک ہوتے، مگر آسن ان کے نہ اکھڑتے تھے، ان کی دہشت اور رعب کے مارے اعداء کے ہوش اڑتے تھے، اور دوہ دہشت میں بکری کے بچوں کو بھی بہادران اسلام خیال کرتے تھے، سچ ہے کہ مارگزیدہ از ریسمان نے ترسید۔ مگر یاد رہے یہ سب کچھ حضور رسول اکرم ﷺ کی برکت سے تھا۔

☆☆☆☆☆

وَ مَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللّٰهِ نُصْرَتُهُ

اِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

لغات

اُسُد: اسد واحد بمعنی شیر۔ آجام: نیستاں یعنی بانسوں کے جنگل جہاں شیر رہتے ہیں۔ اُجمہ کی جمع اُجم اور اُجم کی جمع آجام ہے، تَجِم: دم بخود ہو جاتے ہیں۔

ترجمہ

اور جس شخص کو جناب رسول اللہ ﷺ کی مدد پہنچ جائے، اگر اسے شیر بھی نیستانوں میں ملیں تو دم بخود رہ جائیں۔

تشریح ومطلب

جن لوگوں کو حضور رسول اکرم ﷺ کی امداد ہو ان کے مقابلہ میں آدمی تو آدمی شیر بھی اور وہ بھی اپنے بن میں دم بخود اور چپ چاپ ہو جاتے ہیں۔ حضور ﷺ کے غلام سفینہ کا قصہ مشہور ہے جسے وہ خود بیان کرتے ہیں کہ میں سمندر میں کشتی پر سوار ہو

گیا، وہ کشتی ٹوٹ گئی، میں اس کے ایک تختہ پر چڑھ بیٹھا، جو بہتا بہتا ایک جنگل کے کنارے جا لگا جس میں شیر تھے، ناگاہ میں دیکھتا ہوں کہ ایک شیر میری طرف آرہا ہے، میں نے کہا: اے شیر! میں رسول اللہ ﷺ کا آزاد کردہ غلام ہوں۔ یہ سن کر وہ دم ہلاتا میرے برابر آ کھڑا ہوا۔ پھر میرے ساتھ ہولیا یہاں تک کہ مجھے راستہ پر ڈال دیا، پھر اس نے ایک آواز خفی نکالی، میں سمجھا کہ وہ مجھے وداع کر رہا ہے۔

☆☆☆☆☆

وَ لَنْ تَرَی مِنْ وَلِیٍّ غَیْرَ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَ لَا مِنْ عُدُوٍّ غَیْرَ مُنْقَصِمِ

لغات

وَلِیٌّ: دوست، مُنْقَصِمٌ: ٹوٹنے والا شکستہ۔

ترجمہ

اے مخاطب! تو حضرت کے کسی ایسے دوست کو ہرگز نہ دیکھے گا جو آپ کی مدد سے منصور نہ ہو۔ اور آپ کا کوئی ایسا مخالف نہ دیکھے گا جو شکستہ حال نہ ہو۔

☆☆☆☆☆

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

لغات

أَحَلَ: اتارا۔ حِرْزٌ: پناہ۔ لَيْثٌ: شیر۔ أَشْبَال: شیر کے بچے شبل واحد۔

ترجمہ

حضرت نے اپنی امت کو اپنی ملت کی پناہ میں اتار دیا جس طرح شیر اپنے بچوں کے ساتھ نیستانوں میں اترتا ہے۔

تشریح ومطلب

حضرت کی امت کے لئے آپ کا دین ایسی پناہ ہے جیسے شیروں کے بچوں کے لئے شیروں کا بن ہے، یعنی جیسے شیر کے بچوں کو شیروں کے بن میں رہ کر کچھ کھٹکا نہیں، اسی طرح حضرت کی امت کو آپ کے دین میں رہ کر کسی طرح کی جوکھوں نہیں۔

☆☆☆☆☆

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللّٰهِ مِنْ جَدِلٍ

فِيْهِ وَ كَمْ خَصَّمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

لغات

جَدَّلَتْ: زمین پر گرادیا۔ كَلِمَاتُ اللّٰه: مرادقرآن کریم۔ جَدِلٌ: بہت جھگڑنے والا۔ خَصَّمَ: خصومت میں غالب آیا۔ خَصِمٌ: بہت خصومت کرنے والا۔

ترجمہ

قرآن کریم نے بارہا حضرت کے بارے میں جھگڑنے والوں کو پچھاڑ دیا اور بسا اوقات آپ کے معجزات نے بڑے دشمن کو مغلوب کرلیا۔

☆☆☆☆☆

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّادِيْبِ فِي الْيُتْمِ

لغات

أُمِّي: جو پڑھا لکھا نہ ہو۔ تَأْدِيْبٌ: ادب دینا۔

ترجمہ

زمانہ جاہلیت میں امی ہو کر عالم ہونا اور یتیم رہ کر مؤدب ہونا کافی معجزہ ہے۔

تشریح ومطلب

حضرت کی تشریف آوری سے پہلے عرب میں جو زمانہ گزرا ہے وہ زمانہ جاہلیت کہلاتا ہے، کیونکہ نہ وہاں علم کا چرچا تھا نہ لوگوں کے عقائد درست تھے۔ طرح طرح کے اوہام باطلہ میں مبتلا تھے۔ ذرا ذرا سی بات پر لڑنے مرنے کو تیار ہو جاتے تھے۔ جائے غور ہے کہ جاہلیت کا تو زمانہ اور یتیم بچہ جس کا کوئی تعلیم و تربیت کرنے والا نہیں اور پھر وہ بے پڑھے لکھے عالم علوم ومعارف اور متصف بمکارم اخلاق بلکہ معلم اخلاق بن جائے، یہ معجزہ نہیں تو کیا ہے:

نگار ما بہ مکتب نرفت و خط ننوشت

بغمزہ مسئلہ آموز صد مدرس شد

☆☆☆☆☆

خَـدَمْتُـهُ بِـمَـدِيْـحٍ أَسْتَقِيْلُ بِـهِ

ذُنُوْبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَ الْخِدَمِ

اِذْ قَلَّـدَانِـي مَـا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ

كَـأَنَّـنِـيْ بِهِـمَـا هَـدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

لغات

مَدِيْحٌ: ستایش، مراد یہ قصیدہ ہے، أَسْتَقِيْلُ: میں معافی طلب کرتا ہوں۔ خِدَم: خدمت واحد۔ قَلَّدَا: صیغہ تثنیہ ہے، تقلید کے معنی ہیں گلے میں قلادہ یا پٹہ ڈالنا۔ هَـدْيٌ: قربانی کا جانور جس کے گلے میں کوئی نشان باندھ کر چھوڑ دیا جاتا ہے اور حرم مکہ میں پہنچنے پر ذبح کیا جاتا ہے۔ نَعَمٌ: اونٹ، گائے، بکری۔ أَنْعَامٌ جمع۔

ترجمہ

میں نے اس قصیدۂ مدحیہ سے حضرت کی خدمت کی ہے تا کہ اس کے ذریعے اللہ تعالیٰ سے اپنی عمر کے گناہوں کو معاف کرا لوں جو شاعری اور خدمت سلاطین و امراء میں گزری ہے، کیونکہ ان دونوں (شاعری و خدمت شاہی) نے میرے گلے میں ایک ایسے امر کو بطور قلادہ کے ڈال دیا ہے جس کے نتائج بد سے ڈر لگتا ہے، گویا میں ان دونوں کے ساتھ قربانی کا اونٹ ہوں۔

تشریح و مطلب

شاعر کا مطلب یہ ہے کہ میری ساری عمر شعر گوئی اور سلاطین و امراء کی

مدحت سرائی میں گزری ہے، اب میں اس قصیدہ مدحیہ کے واسطے سے درگاہ باری تعالیٰ میں اپنے گناہوں کی معافی کا خواستگار ہوں، کیونکہ میں شاعری و خدمت شاہی کے سبب سے اپنی گردن پر وہ گناہ لئے ہوں جن کے نتائج بد یعنی طرح طرح کے عذاب سے میں ڈرتا ہوں۔ پس ان دونوں کے سبب سے میں گویا قربانی کا جانور ہوں جو اپنی ہلاکت کی طرف کھچا چلا جاتا ہے۔



أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَ مَا

حَصَّلْتُ اِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَ النَّدَمِ

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِ الدِّيْنَ بِالدُّنْيَا وَ لَمْ تَسُمِ

لغات

غَيٌّ: گمراہی۔ صِبَا: لڑکپن۔ آثَام: گناہ، اثم واحد۔ لَمْ تَسُمْ: سوم، کے معنی سودا کرنا ہیں۔

ترجمہ

میں ہر دو حالت میں لڑکپن کی جہالت کے تابع رہا اور مجھے سوائے گناہوں اور پشیمانی کے کچھ حاصل نہ ہوا، سو ہائے میرے نفس کی تجارت کے نقصان جس نے دین کو دنیا کے عوض میں نہ خریدا اور نہ خریدنے کا ارادہ کیا۔

تشریح ومطلب

دونوں حالتوں یعنی شاعری میں بھی اور خدمت سلطانی میں بھی میں نے سلامت روی کا طریق ملحوظ نہ رکھا۔ دونوں میں بے اعتدالیاں کیں، شاعری کی تو ایسی ملازمت کی تو ایسی کہ حد جواز سے تجاوز کر کے حد حرام تک جا پہنچی، اور انجام کو اس سے بجز گناہ و پشیمانی کوئی نتیجہ نہ نکلا۔ سوہائے خسارہ تجارت نفس کہ جس نے دنیا کے پیچھے دین کو بھی کھو دیا۔ شاعر تجارت نفس کے نقصان عظیم پر تعجب ظاہر کرتا ہے، عرب کا قاعدہ ہے کہ جس شے کو بڑا خیال کر کے تعجب کرتے اس کو پکارا کرتے ہیں، لہذا خسارہ نفس یہاں منادیٰ ہے اور ظاہر ہے کہ نفس جو دنیا کے پیچھے دین کو کھو بیٹھے اس کے خسارہ سے بڑھ کر اور کیا خسارہ ہوگا۔

☆☆☆☆☆

وَ مَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَ فِي سَلَمِ

لغات

آجِلٌ: دیر کے بعد آنے والا۔ مراد ثواب آخرت۔ عَاجِلٌ: جلد آنے والا، مراد دنیوی فائدہ۔ غَبْنٌ: نقصان، وَ فِي سَلَمِ: اس میں عطف تفسیر ہے۔ سلم وہ بیع ہے جس میں قیمت پیشگی دی جاتی ہے۔

ترجمہ

اور جو شخص اپنی آخرت کو دنیا کے بدلے بیچ دے اس کا اس بیع سلم میں نقصان ظاہر ہے۔

تشریح ومطلب

جو شخص ثواب آخرت کو جو باقی و غیر فانی ہے، دنیوی فائدے کے عوض جو فانی ہے۔ بیچ دیتا ہے۔ اس بیع سلم میں اس کا نقصان ظاہر ہے، اس کو بیع سلم اس بناء پر ٹھہرایا گیا ہے کہ گویا اس نے سود عقبیٰ کو بیچ دیا اور اس کی قیمت پیشگی لے لی اور وہ کیا ہے، فائدہ دنیوی۔ یہ شعر اوپر کے شعر کا تتمہ ہے۔

☆☆☆☆☆

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَ لاَ حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
مُحَمَّدًا وَ هُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

لغات

آتِ: مضارع مجزوم، صیغہ واحد متکلم۔ اصل میں آتی تھا۔ عَهْدِي: وہ وعدہ جو حضرت نے مجھ سے ہمنام ہونے کے سبب سے کیا ہوا ہے۔ مُنْصَرِم منقطع۔ ذِمَّةٌ: عہد۔ ذمم جمع۔

ترجمہ

اگرچہ میں گناہ کرتا رہا ہوں مگر میرا عہد نبی کریم ﷺ سے نہیں ٹوٹنے کا اور نہ میرا تعلق آپ سے قطع ہونے والا ہے، کیونکہ میرا نام محمد ہونے کے سبب حضرت کا میرے ساتھ عہد ہے، اور حضور ایفائے عہد میں سب خلقت سے بڑھے ہوئے ہیں۔

تشریح ومطلب

اگرچہ میں گناہ کرتا رہا ہوں مگر گناہ کرنے سے میرا عہد وتعلق نبی کریم ﷺ سے قطع نہیں ہوسکتا۔ لہذا اللہ تعالیٰ سے معافی کا امیدوار ہوں، اور وہ عہد یہ ہے کہ حضرت جو ایفائے وعدہ میں سب خلقت سے بڑھ کر ہیں، ان کا ارشاد ہے کہ جن لوگوں کے نام محمد یا احمد ہوں گے، اللہ تعالیٰ ان کو دوزخ سے بچادے گا۔ چنانچہ انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے کہ جناب رسول اللہ ﷺ نے فرمایا کہ قیامت کے دن دو بندے خدا تعالیٰ کے سامنے کھڑے کئے جائیں گے، اللہ تعالیٰ ان کو حکم دے گا کہ بہشت میں جاؤ، وہ عرض کریں گے، اے ہمارے پروردگار! ہم کس سبب سے بہشت کے اہل بن گئے، ہم نے تو کوئی ایسا عمل نہیں کیا جس کی جزاء بہشت ہو۔ اللہ تعالیٰ فرمائے گا، اے میرے بندو! تم بہشت میں داخل ہو جاؤ، کیونکہ میں نے قسم کھالی ہے کہ جن کے نام محمد یا احمد ہوں گے وہ دوزخ میں داخل نہیں ہوں گے۔ (مواہب لدنیہ)

نبیط بن شریط سے روایت ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے کہ مجھے اپنی عزت وجلال کی قسم کہ تیرے ہمنام کو آتش دوزخ میں عذاب نہ دوں گا۔ (مواہب لدنیہ)

جعفر بن محمد سے روایت ہے کہ قیامت کے دن ایک آواز دینے والا آواز دے گا کہ کھڑے ہو جاؤ جن کا نام محمد ہے۔ پس وہ سب اس نام پاک کی برکت سے جنت میں داخل ہوں گے۔

ایک روایت میں یہی مضمون یوں وارد ہے کہ قیامت کے دن پکارا جائے گا یا محمد۔ پس اس نام کے تمام اشخاص موقف میں کھڑے ہو جائیں گے۔ پھر اللہ تعالیٰ فرمائے گا کہ میں تم کو گواہ بناتا ہوں کہ میں نے بخش دیا۔ ہر ایک شخص کو جس کا نام میرے نبی کے نام پر ہے (شفائے قاضی عیاضؒ) ابوامامہ سے مرفوعاً روایت ہے کہ جس کے ہاں لڑکا پیدا ہوا اور وہ تبرکاً اس کا نام محمد رکھ دے تو باپ بیٹا دونوں بہشتی ہوں گے۔ (زرقانی علی المواہب) تفصیل کے لئے میری عربی شرح قصیدہ بردہ دیکھو۔

☆☆☆☆☆

اِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْ مَعَادِيْ آخِذًا بِيَدِيْ
فَضْلاً وَّ اِلاَّ فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

لغات

مَعَادٌ: جائے عود، مجازاً عالم آخرت جو وقت موت سے شروع ہوجاتا ہے، وَ الاَّ ورنہ۔ یعنی اگر حضرت کا میری دستگیری نہ فرمانا نہ ہو، بالفاظ دیگر اگر حضرت میری دستگیری فرمائیں، اس کی جزاء محذوف ہے یعنی فَقُلْ یا ثبات قدمی (تو کہنا چاہیے اے ثبات قدم من)۔ شارحین نے وَ الاَّ میں اور احتمالات بھی بیان کئے ہیں۔ زَلَّةٌ: لغزش، فَقُلْ یَازَلَّةَ الْقَدَمِ۔: جواب ہے اِنْ لَمْ یَکُنْ کا۔

ترجمہ

اگر حضرت آخرت میں میری دستگیری نہ چھوڑیں تو مجھے کہنا چاہئے، ہائے لغزش قدم۔ اور اگر آپ آخرت میں میری دستگیری نہ چھوڑیں تو مجھے کہنا چاہیے، اے ثبات قدم من۔

تشریح و مطلب

ہائے لغزش قدم سے مراد یہ ہے کہ میرا قدم پل صراط پر بری طرح پھسلے گا، جس کا نتیجہ جہنم میں گرنے کے سوا نہ ہوگا اور اے ثبات قدم سے مراد صراط پر کمال درجے کی ثابت قدمی ہے جس کا نتیجہ دخول جنت ہے۔

☆☆☆☆☆

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُجْتَرَمِ

لغات

حَاشَا: تنزیہ کے لئے اسم ہے، جو یہاں مضاف ہوکر استعمال ہوا ہے۔ یہ منصوب بفعل محذوف ہے۔ تقدیریوں ہے أحاشیه حاشا أي محاشاة۔ یعنی میں حضرت کو دور رکھتا ہوں اس سے کہ الخ۔ جَارٌ: پناہ لینے والا۔

ترجمہ

حضرت کی ذات اقدس سے بعید ہے کہ آپ اپنی بخششوں کے امیدوار کو محروم رکھیں یا آپ کا پناہ گزیں (آپ کی درگاہ سے) بے احترام واپس ہو۔

وَ مُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ

لغات

مَدَائِح، مدیحہ واحد بمعنی ستائش۔ مُلْتَزِم: متکفل۔ کفیل

ترجمہ

اور میں نے جب سے اپنے افکار سخن پر حضرت کی نعمتوں کو واجب قرار دیا ہے۔ (ہر بلا سے) نجات کے لئے آپ کو سب سے اچھا کفیل پایا ہے۔

تشریح و مطلب

جب سے میں نے حضرت کی نعت میں قصائد لکھنے شروع کئے ہیں، میں نے ہر بلا میں آپ کو سب سے اچھا کفیل پایا ہے۔ از آنجملہ مرض فالج ہے جس میں شاعر مبتلا تھا اور جس کے علاج سے اطباء عاجز آ گئے تھے۔ پس امام موصوف نے یہ قصیدہ لکھا اور اس کے وسیلہ سے درگاہ رب العزت میں شفا کی دعا کی، جو مقبول ہوئی۔

☆☆☆☆☆

وَ لَنْ يَفُوْتَ الْغِنٰى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ

اِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

لغات

غِنٰی: تونگری، مراد فیاضی۔ تَرِبَتْ: خاک آلود ہوا۔ حَیَا: بارش أَزْهَار: شگوفے زهرة واحد۔ أَكَم: ٹیلے، أكمة واحد۔

ترجمہ

اور حضرت کی فیاضی کسی محتاج کے ہاتھ کو خالی نہ چھوڑے گی، کیونکہ بارش ٹیلوں پر بھی شگوفے اگا دیتی ہے۔

تشریح و مطلب

حضرت کی شفاعت سے سب گنہگار امت مستحق ہوں یا غیر مستحق بہرہ ور ہوں گے، جیسا کہ بارش جب ہوتی ہے تو ٹیلوں پر بھی جو اگانے کی صلاحیت نہیں رکھتے گھاس پھول اگا دیتی ہے۔

☆☆☆☆☆

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

لغات

زَهْرَةَ الدُّنْيَا: متاع و زینت دنیا۔ اقْتَطَفَتْ: اقتطاف کے معنی ہیں چننا۔ زہیر بن ابی سلمٰی زمانہ جاہلیت کے مشہور شاعروں میں سے تھا۔ شاعری اس کے خاندان میں وراثۃً چلی آتی تھی۔ چنانچہ اس کا باپ شاعر تھا، اس کی بہن خنساء شاعرہ تھی، اس کے بیٹے کعب و بجیر بھی شاعر تھے۔ یہ کعب وہی ہے جن کا خون جناب رسالت مآب ﷺ نے ہدر فرما دیا تھا۔ جب اس کو اطلاع ہوئی تو حضرت کی شان میں ایک قصیدہ نعتیہ لکھ کر لایا اور مشرف باسلام ہوا۔ اس قصیدے کے صلے میں حضور ﷺ

نے اس کو اپنی چادر مبارک عطا فرمائی۔ وہ قصیدہ اب بَانَتْ سُعَادُ کے نام سے مشہور ہے، کیونکہ اس کے سرے کے الفاظ یہی ہیں۔ زہیر دنیوی طمع کے لئے امراء کی مدح کیا کرتا تھا، بالخصوص ملک ہرم بن سنان کی جو ملوک عرب میں بڑا سخی تھا اور زہیر کو بڑے بڑے بیش بہا صلے دیا کرتا تھا۔

ترجمہ

اور میں اس متاع دنیا کی خواہش نہیں رکھتا جس کو زہیر کے ہاتھوں نے ہرم کی مدح کر کے حاصل کیا۔

تشریح و مطلب

میں اس قصیدہ نعتیہ سے دنیوی مال و متاع کا خواہاں نہیں جو زہیر نے ہرم بن سنان کی مدح سے حاصل کیا، بلکہ نفع اخروی چاہتا ہوں، اور وہ کیا؟ شفاعت حضرت محمد مصطفیٰ احمد مجتبیٰ ﷺ۔

☆☆☆☆☆

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

لغات

أَلُوذُ: میں پناہ لوں۔ حُلُول: نازل ہونا۔ عَمِمٌ: عام۔ حادث عمم سے مراد ہول قیامت ہے جو تمام مخلوقات کو شامل ہوگا۔

ترجمہ: اے بزرگ ترین خلق! حادث عام کے نزول کے وقت آپ کے سوا کون ہے جس سے میں پناہ لوں۔

تشریح ومطلب

اے مخلوقات میں سب سے بزرگ! آپ کے سوا میرا کوئی نہیں جس سے میں قیامت کے ہول سے پناہ لوں جبکہ آپ کے سوا تمام پیغمبر نفسی نفسی پکاریں گے۔

☆☆☆☆☆

وَ لَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي

اِذَا الْكَرِيْمُ تَجَلّٰى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فَاِنَّ مِنْ جُوْدِكَ الدُّنْيَا وَ ضَرَّتَهَا

وَ مِنْ عُلُوْمِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ

لغات

تَجَلّٰى: جلوہ گر ہوا۔ مُنْتَقِمٌ: انتقام لینے والا۔ ضَرَّةٌ: سوت۔ دنیا کی سوت سے مراد آخرت ہے۔

ترجمہ

یا رسول اللہ! جب خدا تعالیٰ منتقم کی صفت میں جلوہ گر ہوگا تو آپ کے مرتبے کی وسعت مجھ سے کبھی کوتاہی نہ کرے گی۔ کیونکہ دنیا و آخرت آپ کی بخشش سے ہیں اور لوح وقلم کا علم آپ کے علوم میں سے ہے۔

تشریح ومطلب

یا رسول اللہ! آپ کا مرتبہ اس قدر وسیع ہے کہ اس میں مجھ سے گنہگار کی شفاعت کی گنجایش ہے، کیونکہ دونوں جہان آپ کے طفیل وجود میں آئے ہیں، اور آپ موجودات پر فیضان وجود اور ہر نعمت ظاہری و باطنی میں واسطہ ہیں۔ اور آپ کو اللہ تعالیٰ نے اس قدر علم دیا ہے کہ علم لوح وقلم آپ کے علوم کی ایک جزء ہے، اس قدر علم کا ہونا آپ کے رتبے کی عظمت و بزرگی کو ظاہر کر رہا ہے، جب آپ کے رتبہ کی وسعت وعظمت کا یہ حال ہے تو پھر آپ کے لئے مجھ سے گنہگار کی شفاعت کیا مشکل ہے۔

☆☆☆☆☆

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

اِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

لغات

لَاتَقْنَطِي: تو ناامید نہ ہو۔ لَمَمٌ: گناہ صغیرہ۔

ترجمہ

اے میرے نفس! تو بڑے گناہ کی بخشش سے مایوس نہ ہو، کیونکہ خدا تعالیٰ کی بخشش کے آگے بڑے گناہ مثل چھوٹے گناہ کے ہیں۔

☆☆☆☆☆

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِيْنَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِيْ عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

لغات

لَعَلَّ: ترجی کے لئے ہے۔ حَسَبٌ: قدر، مقدار۔ قِسَمٌ جمع قِسْمَۃٌ کی بمعنی نصیب۔

ترجمہ: امید ہے کہ جب میرا پروردگار اپنی رحمت کو تقسیم کرے گا تو وہ رحمت گنہگاروں کے گناہ کے اندازہ کے موافق حصوں میں آئے گی، (یعنی جس کا گناہ بڑا ہوگا، اس کا حصۂ رحمت بھی بڑا ہوگا، اور جس کا گناہ چھوٹا ہوگا اس کا حصۂ رحمت بھی چھوٹا ہوگا۔)

☆☆☆☆☆

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَ اجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَ الْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ اِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

لغات: وَاجْعَلْ: اس کا عطف محذوف پر ہے، تقدیر یوں ہے اِرْحَمْنِيْ وَ اجْعَلْ۔ رَجَائِيْ: میری امید، حِسَابِيْ: میرا ظن، مُنْخَرِمٌ: منقطع۔

ترجمہ: اے میرے پروردگار! (تو مجھ پر رحم کرنا) اور تجھ پر مجھے جو امید ہے اس امید کے برخلاف نہ کرنا اور تیری نسبت جو میرا ظن ہے اس ظن کو بے کم و کاست پورا کرنا، اور اپنے بندے پر ہر دو جہاں میں مہربانی کرنا، کیونکہ اس بیچارے کا صبر ایسا کمزور ہے کہ جب مصیبتیں اس کو مقابلہ کے لئے بلاتی ہیں تو صبر ان کے آگے بھاگ جاتا ہے۔

وَائْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَ مُنْسَجِمِ
مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَبَا
وَ أَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِى الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ

لغات

سُحُبٌ: بادل، سحاب واحد۔ صَلَاة: رحمت، مُنْهَلٌّ: لگاتار برسنے والا مینہ، مُنْسَجِمٌ: موسلا دھار۔ مَا رَنَّحَتْ: میں ما مصدریہ ظرفیہ ہے، ترنیح: کے معنی جھکانا۔ ترنح نشہ وغیرہ سے جھومنا۔ عَذَبَاتٌ: شاخیں، عذبۃ واحد۔ صَبَا: ہوا جو مشرق سے چلے۔ أَطْرَبَ: صیغہ ماضی۔ اطراب: خوش کرنا۔ عِيْس: سفید اونٹ جن کی سفیدی میں سرخی ملی ہوئی ہو، اعیس وعیساء واحد۔ حَادِی: اونٹوں کو راگ سے چلانے والا۔ اس راگ کو حدی کہتے ہیں۔ نَغَمٌ: نغمہ کی جمع ہے۔

ترجمہ

اور (اے میرے پروردگار!) تو اپنی دائمی رحمت کے بادلوں کو حکم دینا کہ جناب نبی کریم ﷺ پر لگاتار موسلا دھار بارش رحمت کی برساتے رہیں، جب تک کہ باد صبا درختِ بان کی شاخوں کو جھکاتی رہے اور اونٹوں کو راگ سے چلانے والا اپنے نغموں سے اونٹوں کو سرور میں لاتا رہے۔

تشریح و مطلب

درخت بان کی شاخوں کا لہلہانا اور اونٹوں کا حدی سے خوش ہو کر چلنا تا قیام قیامت رہے گا، پس مطلب یہ ہوا کہ خدایا! جب تک دنیا قائم ہے تو اپنے حبیب پاک ﷺ پر بکثرت درود و رحمت بھیجتے رہنا۔ آمین ثم آمین۔

زیارت سرکارِ دو عالم صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم

فضیلۃ الشیخ حسن محمد شداد بن عمر باعمر الحضرمی

مترجم: پروفیسر ضیاء المصطفیٰ قصوری

ختمِ قصیدہ کے بعد یہ پڑھے

ثُمَّ الرِّضٰی عَنْ اَبِیْ بَکْرٍ وَّعَنْ عُمَرَ — وَعَنْ عَلِیٍّ وَّعَنْ عُثْمَانَ ذِی الْکَرَمِ

وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِیْنَ لَهُمْ — اَهْلِ التُّقٰی وَالنَّقٰی وَالْحِلْمِ وَالْحِکَمِ

یَارَبِّ بِالْمُصْطَفٰی بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا — وَاغْفِرْلَنَا مَا مَضٰی یَا بَارِئَ النَّسَمِ

یَارَبِّ جَمْعًا طَلَبْنَا مِنْكَ مَغْفِرَةً — وَحُسْنَ خَاتِمَةٍ یَا مُبْدِئَ النِّعَمِ

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَتَوَسَّلُ بِقِرَآءَةِ هٰذِهِ الْقَصِیْدَةِ الْمُبَارَكَةِ اِلَیْكَ اَنْ تُعْطِیَنِیْ خَیْرَ الدَّارَیْنِ بِرَحْمَتِكَ یَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِیْنَ۔ بعد ازاں تین بار یہ درود شریف پڑھے۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی

سَیِّدِنَا مُحَمَّدِ نِ النَّبِیِّ الْاُمِّیِّ وَاَزْوَاجِهٖ اُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِیْنَ وَذُرِّیَّتِهٖ وَاَهْلِ بَیْتِهٖ كَمَا صَلَّیْتَ عَلٰی سَیِّدِنَا اِبْرَاهِیْمَ وَعَلٰی اٰلِ اِبْرَاهِیْمَ اِنَّكَ حَمِیْدٌ مَّجِیْدٌ ط پھر ہاتھ اُٹھا کر گیارہ بار اَلْمُسْتَغَاثُ یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ وَالْمُسْتَعَانُ یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ کہے۔ اور تین بار یہ دو آیتیں پڑھ کر دُعا مانگے۔

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِیْزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیْصٌ عَلَیْكُمْ بِالْمُؤْمِنِیْنَ رَءُوْفٌ رَّحِیْمٌ ٥ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط عَلَیْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیْمِ ڈ

---

[1] محل اجابت ہے۔ اس بیت کو تین بار پڑھے بعد ازاں یوں دعا مانگے: اَللّٰهُمَّ یَامَنْ اِذَا سُئِلَ اَعْطٰی وَاِذَا دُعِیَ اَجَابَ اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِیْمِ الْاَعْظَمِ اَنْ یُّقْضٰی حَاجَتِیْ۔ رَبَّنَا اٰتِنَا فِی الدُّنْیَا حَسَنَةً وَّفِی الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ

[2] محل اجابت ہے اس بیت کو کھڑے ہو کر تین بار پڑھے اور دس بار درود بھیجے پھر سر سجدے میں رکھ کر اللہ تعالےٰ سے اپنی حاجت طلب کرے۔ ان شاء اللہ تعالیٰ مستجاب ہو۔

[3] محل اجابت ہے تین بار پڑھے پھر گیارہ بار کہے اَلْمُسْتَغَاثُ یَا رَسُوْلَ اللّٰهِ بعد ازاں یوں دعا مانگے: اَللّٰهُمَّ مَا كَانَ لِیْ خَیْرٌ فِیْ دِیْنِیْ وَدُنْیَایَ فَافْتَحْ اَبْوَابَهٗ وَیَسِّرْ عَلَیَّ اَسْبَابَهٗ وَمَا كَانَ شَرًّا فِیْ دِیْنِیْ وَدُنْیَایَ فَاَغْلِقْ اَبْوَابَهٗ وَعَسِّرْ عَلَیَّ اَسْبَابَهٗ فَاِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا اَعْلَمُ وَاَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوْبِ بِرَحْمَتِكَ یَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِیْنَ ٥

[4] محل اجابت ہے تین بار پڑھے پھر یہ درود خمسہ پڑھے اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَّمْ یُصَلِّ عَلَیْهِ وَصَلِّ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضٰی اَنْ یُّصَلّٰی عَلَیْهِ وَصَلِّ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا یَنْبَغِی الصَّلٰوةُ عَلَیْهِ وَصَلِّ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا اَمَرْتَنَا بِالصَّلٰوةِ عَلَیْهِ۔ بعد ازاں ۳ بار یہ بیت پڑھے:

محمد عربی کابروئے ہردوسراست کسے کہ خاک درش نیست خاک برسراو

۵ محل اجابت ہے تین بار پڑھے۔ اس کے بعد یہ دعا مانگے اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُبِكَ مِنَ
الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَاَعُوْذُبِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَاَعُوْذُبِكَ مِنْ غَلَبَةِ
الدَّیْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ، اَللّٰھُمَّ اجْعَلْنِیْ مَحْبُوْبًا دَائِمًا فِیْ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِیْنَ
وَبَلِّغْنِیْ وَبَشِّرْنِیْ فِیْ عُمُرِیْ اِلٰی مِائَةٍ وَعِشْرِیْنَ سَنَةً مِنْ غَیْرِ ضُعْفٍ وَعِلَّةٍ
وَفَقْرٍ وَّفَاقَةٍ فَاللّٰهُ خَیْرٌ حَافِظًا وَّھُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِیْنَ ۝

۶ محل اجابت ہے تین بار پڑھے بعدازاں درود خمسہ اور ۳ بار بیت مذکور فارسی پڑھے۔

۷ محل اجابت ہے ۳ بار پڑھے۔

۸ محل اجابت ہے ۳ بار پڑھے بعدازاں یہ دعا اور آیۃ الکرسی پڑھے یَاحَافِظُ یَاحَافِظَ
الذِّکْرِ اِحْفَظْنَا بِمَا حَفِظْتَ بِهِ الذِّکْرَ فَاِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ اِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ ۝ اَللّٰھُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ وَرَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِیْمِ اِحْفَظْنَا مِنْ ھٰذَا السُّلْطَانِ وَاَتْبَاعِهٖ وَاَعْوَانِهٖ عَزَّ جَارُكَ وَ
جَلَّ ثَنَاءُكَ وَلَا اِلٰهَ غَیْرُكَ ۝

۹ محل اجابت ہے تین بار پڑھے، ۱۰ محل اجابت ہے تین بار پڑھے۔

۱۱ محل اجابت ہے تین بار پڑھے۔ پھر گیارہ بار کہے۔ اَلْمُسْتَغَاثُ یَارَسُوْلَ اللّٰهِ ؐ

۱۲ محل اجابت ہے تین بار پڑھے اور یہ دعا مانگے۔ اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا
طَیِّبًا مُّبَارَكًا مِّنْ غَیْرِ کَدٍّ وَّعَمَلًا مَّقْبُوْلًا مِّنْ غَیْرِ رَدٍّ وَاَعُوْذُبِكَ مِنْ
فَضْحِ الْفَقْرِ وَالدَّیْنِ ۝ اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِیْزِ الْمُقَدَّسِ
الْمُبَارَكِ الْمَیْمُوْنِ اَنْ تُصَلِّیَ عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلٰی اٰلِ سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّ
اَنْ تَغْفِرَلِیْ ذُنُوْبِیْ کُلَّهَا وَتَقْضِیَ حَاجَتِیْ وَتَنْصُرَ عَلٰی اَعْدَائِیْ وَتَفْتَحَ
لِیْ اَبْوَابَ خَیْرِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالدَّوْلَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ وَالصِّحَّةِ
وَالْعِزَّةِ وَالنِّعْمَةِ وَالْفُتُوْحِ وَالْکَسْبِ وَالْجَنَّةِ وَتَعْصِمَنِیْ مِنْ کُلِّ ھَمٍّ
وَّغَمٍّ وَّحُزْنٍ وَّ اَلَمٍ وَّمَرَضٍ وَّخَوْفٍ وَّجُوْعٍ وَّ تَمْنَعَ عَنِّیْ کُلَّ حَاسِدٍ
وَّظَالِمٍ وَّنَمَّامٍ وَّغَمَّازٍ وَّجَبَّارٍ وَّقَهَّارٍ وَّعَاهَةٍ وَّاٰفَةٍ وَحَاجَةٍ وَّ

بَلَاءٍ وَّوَبَاءٍ وَجَمِیْعِ مِحْنَةٍ وَّعِلَّةٍ وَّشِدَّةٍ وَّبَلِیَّةٍ صُوْرِیَّةٍ وَّمَعْنَوِیَّةٍ
یَاسُبُّوْحُ یَاقُدُّوْسُ یَارَبَّ الْمَلٰٓئِکَةِ وَالرُّوْحِ بِرَحْمَتِكَ یَااَرْحَمَ الرّٰحِمِیْنَ

زمانہ قدیم کے ایک ایرانی پہلوان کا نام ہے مگر یہاں اس سے عام زردار اور دلاور مراد ہے۔

۱۳ ۱۴ ۱۵ محل اجابت ہے تین بار پڑھے۔

۱۶ محل اجابت ہے تین بار پڑھے۔

۱۷ محل اجابت ہے تین بار پڑھے بعدازاں گیارہ بار اَلْمُسْتَغَاثُ یَارَسُوْلَ اللّٰهِ کہے۔

۱۸ محل اجابت ہے تین بار پڑھے بعدازاں یہ دعا مانگے اَللّٰھُمَّ احْرُسْنَا بِعَیْنِكَ
الَّتِیْ لَا تَنَامُ وَاکْنُفْنَا بِرُکْنِكَ الَّذِیْ لَا یُرَامُ اَللّٰھُمَّ احْفَظْنَا مِنْ بَیْنِ اَیْدِیْنَا
وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ اَیْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ فَوْقِ رُءُوْسِنَا وَ
مِنْ تَحْتِ اَقْدَامِنَا حِفْظًا عَامًّا مِنْ کُلِّ الْمَعَاصِیْ وَالْاٰفَاتِ وَالْبَلِیَّاتِ
وَمِنْ شَرِّ کُلِّ ذِیْ شَرٍّ بِرَحْمَتِكَ یَااَرْحَمَ الرّٰحِمِیْنَ ۝ ۱۹ محل اجابت
ہے تین بار پڑھے بعدازاں یہ دعا مانگے اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ
الْمَوْتِ وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِیَاةِ اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُبِكَ مِنْ شَرِّ مَا یَلِجُ فِی
الْاَرْضِ وَیَخْرُجُ مِنْهَا وَیَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَیَعْرُجُ فِیْهَا وَھُوَ الرَّحِیْمُ
الْغَفُوْرُ۔ اَللّٰھُمَّ اجْعَلْنِیْ فِیْ عَیْنِیْ حَقِیْرًا وَّفِیْ اَعْیُنِ النَّاسِ وَقِیْرًا کَیْ
نُسَبِّحَكَ کَثِیْرًا وَّنَذْکُرَكَ کَثِیْرًا اِنَّكَ کُنْتَ بِنَا بَصِیْرًا ۝

۲۰ محل اجابت ہے تین بار پڑھے بعدازاں یہ دعا مانگے اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُبِكَ
مِنْ ذِهَابِ الدَّوْلَةِ وَتَغْیِیْرِ النِّعْمَةِ وَتَهْوِیْلِ الْعَاقِبَةِ وَغَلَبَةِ الشَّقَاوَةِ
وَبُعْدِ السَّعَادَةِ وَاَسْئَلُكَ الْاَمْنَ وَالْاَمَانَ وَالْاِیْمَانَ وَالْعَفْوَ
وَالْمُعَافَاتَ فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ یَااَرْحَمَ الرّٰحِمِیْنَ

اردو شرح

جامع الغموض

کافیہ

تصنیف

رئیس النحاۃ شیخ عبد النبی عثمانی احمد نگری

ترجمہ

علامہ محمد حنیف خاں رضوی بریلوی

رضا پبلی کیشنز ۰ لاہور